اصل الخط العربي وتطوره
حتى نهاية العصر الاموي

رسالة ماجستير

سهيلة ياسين الجبوري

ساعدت جامعة بغداد على نشرها

١٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي

رسالة ماجستير

سهيلة ياسين الجبوري

ساعدت جامعة بغداد على نشرها

١٩٧٧

مطبعة الاديب البغدادية هاتف ٨٨٨١٢٣٤

الإهداء

إلى ...

- زوجي العزيز سلمان الراوي الذي لولا وقوفه بجانبي لم أستطع إنجاز هذا العمل
- وفلذتي الكبد أحمد وعلي فهو خير ما أستطيع أن أتركه لهم يذكروني به .

شكر وتقدير

(وقل رب زدني علما)

يسعدني – وقد انتهيت من كتابة رسالتي – ان اتقدم بجزيل شكري الى استاذي الفاضل الدكتور عبد العزيز حميد الذي كان لارشاداته القيمة الفضل الكبير في اخراج هذا البحث الى حيز الوجود. كما اتقدم بعميق الشكر الى حضرات السادة الافاضل الدكتور فاضل عبد الواحد والدكتور محمد باقر الحسيني والدكتور غازي رجب والدكتور طاهر العميد والاستاذ طه باقر والدكتور عيسى سلمان والمطران مار زكا عيواص والدكتور علي جواد الطاهر والدكتور هاشم الطعان لما ابدوه نحوي من جهود صادقة ونصائح قيمة مفيدة.

ولا يفوتني في هذا الصدد ان اسجل تقديري للدكتور صبحي انور رشيد والدكتور فوزي رشيد والدكتور علاء الراوي والدكتور اكرم الزيباري والاستاذ سعدي نزهت والاستاذ صباح الايوبي لما قدموه لي من مساعدة في الترجمة عن اللغتين الالمانية والفرنسية. كما واتقدم بالشكر الجزيل الى موظفي مكتبة المتحف العراقي وبشكل خاص السيد مهدي حمزة، ومكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية.

والله الموفق لما فيه الخير انه نعم المولى ونعم النصير.

المقدمة

لعلي لا اكون مبالغة اذا ما قلت ان اختياري دراسة هذا الموضوع . عن الخط العربي لم يكن مصادفة ولا وليد الساعة التي صممت فيها على دراسة الماجستير في الاثار الاسلامية . انما كان هذا الاختيار منذ اكثر من عشر سنوات حينما كنت معيدة في قسم الاثار كلية الآداب جامعة بغداد . وكان باكورة انتاجي البحث المعنون (الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق) رسالة تخرج . وقد نشر هذا البحث في كتاب . ومن هنا كانت البداية التي كانت مقدمة لهذا البحث الذي اطرحه حصيلة رغبة ومحبة صادقتين لهذا الموضوع . ولولاهما لما ملكت الجلد والصبر على متابعة هذا الموضوع الوعر الذي كلفني الكثير من الجهد والوقت ونور العين.

لقد رجعت الى امهات المصادر القديمة حيث المادة الاولى لدراستي . محاولة ان استخرج نتائجي الخاصة منها . وعرضت هذه النتائج على ما توصل اليه الباحثون المحدثون . فوافقتهم فيما اتفقنا عليه وناقشتهم فيما اختلفنا عليه . واجتهدت ان اقدم ما يغني البحث .

ان المراجع القديمة التي اعتمدت عليها لم تقتصر على الكتب التي تبحث في الخط بل افدت كثيرا من كتب التاريخ وكتب الادب وما اليها . فكان من مصادري :

ابن هشام المتوفى سنة (٢١٨ هـ) في (السيرة النبوية) الذي جاء باقدم اشارة الى معرفة بعض الصحابة الكتابة . وابن سلام المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) اورد في كتابه (الاموال) بعض نصوص من رسائل النبي الكريم وابن حبيب البغدادي المتوفى سنة (٢٤٥ هـ) الذي جاء بقائمة اشهر المعلمين الاوائل في كتابه (المحبَّر) . اما البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩ هـ) فقد افرد فصلا خاصا في امر الخط في كتابه (فتوح البلدان) تناول فيه اصل الخط العربي واشهر من قام في نقله الى الحجاز مع ذكر اسماء من كان يعرف الخط من العرب من الرجال والنساء في الجاهلية .

كما اورد الطبري المتوفى سنة (٣١٠ هـ) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) روايات عديدة حول الخط والقلم بالاضافة الى ما ذكره عن اصل النبط وموطنهم الاصلي، وابن دريد المتوفى سنة (٣٢١ هـ) في كتابيه (الاشتقاق والجمهره) قد التقطت منهما عبارات من هنا وهناك تتعلق ببحثي وهو اقدم اشارة الى صلة الخط العربي بالمسند وتسميته بالجزم.

اما الجهشياري المتوفي سنة (٣٣١ هـ) فقد اورد في كتابه (الوزراء والكُتّاب) روايات عديدة في اصل الخط العربي اضافة الى ذكر اشهر خطاطي خلفاء بني امية. والصولي المتوفى سنة (٣٣٦ هـ) في (ادب الكُتّاب) قد خصص فصولاً للكتابة وادواتها وما اليها، وفيه فصل عن اصل الخط اعاد فيه ما ذكره سابقوه. والمسعودي المتوفي سنة (٣٤٦ هـ) في كتبه (اخبار الزمان) و (مروج الذهب) و (التنبيه والاشراف) نتف عديدة حول امر الخط.

اما ابن النديم المتوفى سنة (٣٨٥ هـ) في كتابه (الفهرست) فقد ذكر امورا كثيرة حول اصل الخط وانواعه واشهر الخطاطين. اما ابو عمرو الداني المتوفي سنة (٤٤٤ هـ) في كتبه (النقط) و (المقنع) و (المحكم في نقط المصاحف) فهو مصدر ثري فيما يتعلق بالرسم القرآني وفي النقط والاعجام، وان ابن منظور المتوفى سنة (٧١١ هـ) في (لسان العرب) قد حل كثير من المشاكل المتعلقة بمصطلحات الخط بالرجوع الى اصلها اللغوي وكذلك (تاج العروس) للزبيدي المتوفى سنة (١٢٠٥ هـ) وان ابن خلدون المتوفى سنة (٨٠٨ هـ) بالرغم من انه متأخر فقد اورد مادة جديدة لم ترد عند غيره في اصل الخط. كما ان القلقشندي المتوفى سنة (٨٢١ هـ) قد افرد فصولا عديدة في كتابه (صبح الاعشى) عن الخط. هذا اضافة الى كتب لم تأت بجديد بل اعادت بعض هذه المادة نقلا عن تلك المصادر المذكورة وانما رجعت اليها توثيقا للنص. وبعض المصادر الاخرى التي رجعت اليها في الهين من الامور وسيأتي وصف ذلك كله في قائمة المصادر بشكل دقيق.

والحق ان المادة التي قدمتها في بحثي هذا لم تكن يسيرة المأخذ ولا سهلة المنال انما كانت مبعثرة مشوهه تحمل كثيرا من تبعات التأليف القديم المتسم بالسذاجة والقائم احيانا على الاسطورة والخرافة والقصص في هذا المجال. ان استخلاص الحقيقة من هذا الركام لم يتم الا عبر انكباب طويل على النصوص وعكوف متواصل على المصادر في محاولة لجلاء الغموض واستخلاص الحقائق الا ان جهود المستشرقين مهما تكن

نواياهم قد اسهمت في ازالة الغموض المتعلق في كثير من المسائل ورتبت كثير من المواد المبعثرة وربطت بينها بشكل يخدم البحث والباحث . وقد كان للنقوش المكتشفة من قبلهم على الاكثر والدراسات التي عقدوها حولها دور في نقل البحث من طور الروايات المشوبة بالخرافة التي وصفتها آنفا الى طور المادة الملموسة التي تحسم كثيرا من الشكوك. فمن راجعتهم اوتنك Euting في كتابه (Nabatäischen Inschriften) الذي يحتوي على ثلاثين نقشاً نبطياً قديماً وليدزبارسكي Lidzbarski في كتابه (Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik) الذي زودني بجدول قيم يضم اشكال حروف الخطوط الآرامية والتدمرية والنبطية والسينائية كما ان لتمان Litmann في كتابه (Nabataen Inscriptions) قد زودني بنماذج للكتابات النبطية المتأخرة كنقش ام الجمال الاول وفي كتابه (Arabic Inscriptions) بحث قيم عن نقش ام الجمال الثاني وتحديد تاريخه والمكان الذي وجده فيه . وديرنجر Diringer في كتابيه (writing) و (The Alphabet) يتحدث فيه عن الخط السامي الشمالي وفروعه . كما يوضح ذلك بجداول عديدة تبين اشكال حروف الخط الارامي والعبري المربع والسرياني والنبطي ونبيهة عبود Nabia Abbott في كتابها (The Rise of North Arabic Script) التي تطرقت الى اصل الخط العربي وطرق انتقاله الى الحجاز.

اما كروهمان Grohmann في كتابه (Arabishe Paläographie) فقد امدنا بمادة قيمة عن الكتابات النبطية المتأخرة والكتابات العربية الجاهلية والراشدية والاموية. كما امدنا في كتابه (Arabic Inscriptions) بنقوش عربية كثيرة وفي كتابه (From the World of Arabic Papayri) دراسة قيمةلبعضالكتابةالعربية على اوراق البردي متطرقا الى الاعجام والى امور اخرى . ولم يقصر في هذا المجال باحثون عرب تصدوا للبحث وان يكن قد نهج كل منهم منهجا يختلف عن الاخر ، فعبد الفتاح عبادة وخليل يحيى نامي وابراهيم جمعة واسرائيل ولفنسون وحفني ناصف وجواد علي والمنجد ممن يميل الى الاستفادة من النقوش والمقارنات .

اما محمد طاهر الكردي والالوسي واحمد رضا ويوسف احمد فقد اعتمدوا اصلا على المصادر العربية القديمة مع الاستفادة القليلة من النقوش. وهناك ابحاث قيمة قد

راجعتها في مجلات عديدة وردت في قائمة المصادر ايضا. كما رجعت الى نقوش كتابية كالارامية والنبطية القديمة والمتأخرة ونقوش عربية جاهلية على الحجر، ونقوش عربية راشدية على المسكوكات والحجر والبردي، ونقوش اموية على المسكوكات والحجر والبردي والنسيج والمعادن والفخار والفسيفساء والزجاج فكان ذلك اهم المواد التي تشكل مصادر بحثي.

ان دراسة الخط العربي تحظى الان بعناية واسعة. ولقد قطع المستشرقون في هذا المجال شوطا كبيرا وما تزال المحاولات العربية في بدئها واني اتوقع لذلك مستقبلا يليق باهمية هذا الفن الجميل العريق الذي نهض بالتعبير عن حضارة من اعظم الحضارات في التاريخ. وكان اداة رائعة بيد الفنانين الذين انتجوا اجمل اللوحات القائمة على اسس من الخط.

لقد قسمت بحثي الى ثمانية فصول :

اولا — تضمن الفصل الاول استعراض آراء الباحثين القدامى والمحدثين في اصل الخط العربي وقد جاءت آراؤهم متباينه متضاربة فقارنت بينها وفندت ما يستحق التفنيد وايدت ما يستحق التأييد.

ثانيا — وتضمن الفصل الثاني الحديث عن الانباط والخط النبطي وعلاقة هذا الخط الوثيقة بالخط العربي. فاوجزت الحديث عن الانباط ومواطن سكناهم واحوالهم الاجتماعية وعلاقتهم بالاقوام المجاورة وتحدثت باسهاب عن الخط النبطي وتاريخ نشوئه والاقلام التي اشتق منها، وذكرت بعض المميزات للخط النبطي.

ثالثا — وفي الفصل الثالث بحثت العلاقة بين الخط العربي والخط النبطي وتطور الخط العربي قبل الاسلام وعرضت فيه آراء علماء الساميات في هذا الموضوع ورجحت الرأي القائل بان اصل الخط العربي من الخط النبطي مع دراسة مفصلة للنقوش العربية قبل الاسلام.

رابعا — ودرست في الفصل الرابع انتقال الخط العربي الى الحجاز موضحة انه كان مستعملا هناك في مطلع القرن السادس. كما بينت طرق انتقاله واعطيت رأيا في ذلك مناقشة اراء بعض العلماء في هذا الموضوع.

خامسا — وفي الفصل الخامس درست الخط في عهد النبي (ص) والخلفاء الراشدين (رض) وهذا الفصل من الفصول المهمة لانه يدرس فجر نهضة

الخط الذي واكب فجر النهضة العربية بدفع من قائد الدعوة الجديدة النبي (ص) الى تعلم الخط والعناية به ؛ مع دراسة رسائل اربع منسوبة كتابتها الى هذا العصر ونقوش جبل سلع المنسوبة الى هذه الفترة.

سادسا – ودرست في الفصل السادس الخط في العصر الاموي وتطور اشكال حروفه مع ذكر اثر خلفاء بني امية في تطوير هذا الخط واجادته. واستعرضت اشهر الخطاطين مع اشهر انواع الاقلام التي ظهرت في هذه الفترة.

سابعا – وخصصت الفصل السابع لدراسة الخط اللين. فبحثت تطور بعض الحروف اليابسة الى حروف لينة واوردت الاراء في ذلك وناقشتها.

ثامنا – اما الفصل الثامن والاخير فقد بحثت فيه الشكل والاعجام لما لهذين الامرين من اثر واضح في الخط العربي. فدرست نشوءهما وعلاقتهما بالشكل والاعجام في الخطوط السامية الاخرى كالعبرية والسريانية. كما درست تطورهما منذ بدء ظهورهما الى نهاية العصر الاموي.

اني لأطمح في ان اكون قد قدمت جهدا متواضعا في هذا الموضوع الحيوي من تاريخ حضارتنا ينير بعض الغوامض فيه ويسجل بعض الاستنتاجات الجديدة.

الفصل الأوّل

آراء الباحثين القدامى والمحدثين في أصل الخط

مما لاشك فيه ان الحروف الابجدية لم تظهر مرة واحدة الى الوجود وانما مرت بمراحل تطورية. ولم يكن الفضل في تكاملها وتطورها يرجع الى انسان واحد وانما يعود الى مجموعة من الناس تضافرت جهودهم عبر أجيال.

والمعروف ان الكتابه كانت في المراحل الاولى والمبكرة لتطور الكتابة صورية ثم اصبحت رمزية ثم مقطعية حتى استحالت الى ما نراها اليوم عليه ونستعملها في كتاباتنا[1]. ولكن التطور الكتابي هذا لا ينطبق على الكتابة العربية لان أول استعمال لتلك الكتابة كان في زمن رسخت فيه الابجدية عند شعوب الشرقين الاوسط والادنى.

وينبغي – لتتبع اصول الخط العربي – ان نلم بالنظريات والآراء التي ابداها الباحثون القدامى منهم والمحدثون. ان القدامى من المؤرخين لم يعتمدوا فيما كتبوه عن اصل الكتابة العربية على دلائل مادية أثرية، وانما كانوا يعتمدون روايات مختلفة متناقلة تقوم مرة على اسس دينية غيبية ومرة على اسس شبه اسطورية في أن واحدا أو أكثر من الناس قد انجزوا اختراع القلم العربي.

ان اصحاب الرأي الاول من الاخباريين يرون ان الكتابة بشكل عام – بما فيها العربية – هبة الله عز وجل الى بني الانسان، اي انها توقيف من الله تعالى[2]. فقد قيل في هذا الشأن مثلاً "ان أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب

(١) للاستزادة يرجى مراجعة :
باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الطبعة الثانية. بغداد ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥ م، جـ ١، ص ٣٠٨ – ص ٣٠٩.
باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الطبعة الثانية، بغداد ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ م، جـ ٢، ص ٢٥٧.
رضا، احمد، رسالة الخط، مطبعة العرفان، صيدا/ ١٣٣٢ هـ – ١٩١٤ م، ص ٦.
حتى، فيليب، تاريخ العرب مطول، دار الكشاف للطباعة والنشر، بيروت ١٩٤٩ م، جـ ١، ص ٩، ص ١٢.
ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اللغات السامية، الطبعة الاولى، مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٤٨ هـ – ١٩٢٩ م، ص ٩٩.

(٢) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي المتوفى سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٣٣٢ هـ – ١٩١٤ م، جـ ٣، ص ١٠.

آدم عليه السلام»»[٣] . وقيل أيضاً ان آدم لم يكن أول من كتب وانما كان أول من فعل ذلك هو النبي ادريس من أولاده[٤] . وهو الذي سمي في بعض المصادر العربية القديمة «« بابن اخنوخ »»[٥] . والذي جاء في مصادر أخرى ان ادريس هو خنوخ نفسه وعلى ذلك فيكون المخترع على حد تلك الرواية . ابن النبي ادريس[٦] . ومع ذلك فقد قيل انه لم يخل جيل قط ولا امة من الكتابة وان ادريس علّم عدة خطوط وأمر بجمع المصاحف[٧] . وتركها في الهيكل[٨] . كما روي انه علم ابنه (صابيا) الخط «« فقيل لكل من كتب الخط بعده صابيا »»[٩] . وروي ايضاً ان ادريس أول من

---

(٣) الجهشياري . محمد بن عبدوس المتوفى سنة ٣٣١ هـ/ ٩٤٢ م . الوزراء والكتاب . مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . ص ٢ .

روى عن ابي ذر الغفاري قول النبي (ﷺ) : «» يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله تعالى على آدم الا تسعة وعشرين حرفا «» . (القلقشندي . المصدر السابق . جـ ٣ . ص ١١) كما ورد «» ان ملكا يقال له سيمورس علم آدم الكتابة السريانية على ما في ايدي النصارى في وقتنا هذا «» . (ابن النديم . محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥ م . الفهرست . مكتبة خياط . بيروت ١٩٦٤ م . ص ١٢) .

الصولي . ابو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٦ هـ/ ٩٤٧ م . أدب الكتاب . المطبعة السلفية بمصر . ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م . ص ٢٨ .

(٤) المسعودي . ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م . اخبار الزمان . الطبعة الاولى . مطبعة عبد الحميد احمد حنفي . القاهرة . ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . ص ٥٤ .

(٥) ابن هشام . ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م . السيرة النبوية . مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر . ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م . جـ ١ . ص ٣ .

(٦) الطبري . ابو جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م . تاريخ الرسل والملوك . طبعة بيروت (اوفست عن بريل) ١٩٦٤ جـ ١ . ص ١٧٦ . «» وخنوخ أول من خط بالقلم «» . (الطبري . نفس المصدر . جـ ١ . ص ١٧٤ . ابن الاثير . أبو الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م . الكامل في التاريخ . الطبعة الثانية . دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م . جـ ١ . ص ٣٤) .

(٧) المصحَف والمصحِف : الجامع للصحف المكتوبة بالدفتين كأنه أصحف . والصحيفة : الكتاب . (ابن منظور . ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣٠١ م . لسان العرب . مطبعة دار صادر . دار بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م . جـ ٩ . ص ١٨٦) .

(٨) المسعودي . اخبار الزمان . ص ٥٤ .

الهيكل : المعبد او البيت العظيم . ثم اطلق على كنائس النصارى .

(الفيروز ابادي . مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م . القاموس المحيط . الطبعة الرابعة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م . جـ ٤ . ص ٦٩ .

(٩) المسعودي . المصدر السابق . ص ٨٧ .

خط بالقلم بعد آدم[١٠] . هذا وقد ذكر في مصادر اخرى في رواية منقولة عن ابن عباس[١١] . ان اول من وضع الكتابة العربية هو اسماعيل بن ابراهيم[١٢] . ويضيف صاحب الفهرست ان اسماعيل وضع الكتاب موصولاً حتى فرق بينه ولده هميسع وقيذر[١٣] . وفي رواية اخرى يوردها ابن عبد ربه «ان أول من وضع الخط نفيس ونصر وتيما بنو اسماعيل بن ابراهيم وضعوه متصل الحروف بعضها ببعض حتى فرقه نبت وهميسع وقيذر»[١٤] .

اما اصحاب الرأي الثاني الذين يعتمدون اسسا شبه اسطورية فهم يختلفون في المكان الذي نشأ فيه الخط ، منهم من ينسبه الى الحجاز . ومن اصحاب هذا الرأي المسعودي الذي يروى ان «عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح وولده ومن تبعه نزلوا الطائف وانهم أول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم وهي حروف ا ب ت ث وهي التسعة والعشرون حرفاً»[١٥] . ومنهم من اعتبر ظهور القلم العربي على يد «ملوك جبابرة»[١٦] وهم ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت[١٧] وضعوا

(١٠) رويت عن ابي ذر نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م ، العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ، جـ ٤ ، ص ١٥٧).

(١١) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة فلازم رسول الله (ﷺ) وروى عنه الاحاديث ، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي فيها سنة ٦٨ هـ. قال عمرو ابن دينار : ما رأينا مجلسا كان اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس ، الحلال والحرام ، العربية والانساب والشعر. (الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، جـ ٤ ، ص ٢٢٨ - ص ٢٢٩).

(١٢) ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ١٥٧ .

(١٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥ .

(١٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، جـ ٤ ، ص ١٥٧ . غير ان القلقشندي ينقل بأن الخط كان منفصلا وليس متصلا ، كما يضع اسم نظر بدل نصر مع اضافة اسم جديد هو (دومه) . (القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ١٣).

(١٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ، جـ ٢ ، ص ١٤٣.

(١٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ ١ ، ص ٢٠٣ .

(١٧) وقد اعتبر ان (ابجد) ملكا على مكة وما جاورها و (هوز) ملكا على الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد ، و (كلمن) و (سعفص) و (قرشت) ملوكا بمدين . (المسعودي ، مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ١٤٩).
مدين : بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الياء وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين ابن ابراهيم . وقيل مدين اتجاه تبوك بين المدينة والشام وبها استقى موسى لبنات شعيب . وقيل (مدين) اسم قبيلة. (ياقوت ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م ، =

الكتاب العربي على اسمائهم فلما وجدوا حروفاً في الالفاظ ليست في اسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف[١٨] . ويضيف الصولي انها رواية اوردها عبد الله ابن عمرو بن العاص وعروه بن الزبير[١٩] .

ومما لاشك فيه . ان هذه الرواية هزيلة فيها تناقض واضح . ولم يغفل الاختصاصيون المحدثون عن الطعن فيها ورفضها[٢٠] . والارجح ان الترتيب الابجدي القديم عند اكثر الامم السامية هو ترتيب ابجد هوز . وهذه الالفاظ لم يقصد منها الا جمع الحروف في كلمات[٢١] . ولدينا ما يدل على ان الترتيب الابجدي في الحروف العربية كان معروفا في صدر الاسلام[٢٢] حيث يروى ان عمر بن الخطاب (رض) اسلم اعرابيا الكتاب ليتعلم فمكث حينا ثم هرب فلما رجع الى اهله انشدهم :

اتيت مهاجرين فعلموني
ثلاثة احرف متتابعات

= معجم البلدان . لايبزك ١٨٦٦ م . جـ ٤ A . ص ٤٥١) . وقد ورد في كتاب الكامل ان اهل مدين هم ولد مدين بن ابراهيم الخليل عذبهم ٨١ يوم الرجفة وهي الزلزلة . (ابن الاثير . الكامل في التاريخ . جـ ١ . ص ٨٩) .

(١٨) ابن عبد ربه . العقد الفريد . جـ ٤ . ص ١٥٧ . ابن النديم . الفهرست . ص ٤ . وقيل في ابجد هوز . . . الخ انها اسماء لابناء مرامر بن مره الذي سيرد ذكره فيها بعد وليست اسماء لملوك في الحجاز وبقية اجزاء الجزيرة العربية وذلك استشهادا بالبيت :

تعلمت ابا جاد وآل مرامر
وسودت اثوابي ولست بكاتب

وهو بيت قال الجوهري في تفسيره كما اورد القلقشندي : «وانما قال آل مرامر لانه كان قد سمي كل واحد من اولاده بكلمة من ابي جاد وهم ثمانية» . (القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ١٣) . وجاء في كتاب تاريخ الادب (سربالي) بدل (اثوابي) . (ناصف . حفني . مطبعة الجريدة بسراي البارودي بغيط العدة للسنة الدراسية ١٩٠٩ ١٩١٠ م . جـ ١ . ص ٦٣) .

(١٩) الصولي . ادب الكتاب . ص ٢٩ .

(٢٠) نامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام . مجلة كلية الاداب . الجامعة المصرية . ١٩٣٥ م . م ٣ ، جـ ١ . ص ٥ — ص ٦ .

(٢١) ناصف ، حفني . تاريخ الادب . جـ ١ . ص ٣٥ . بدر محمد . الكنز في قواعد اللغة العبرية . المطبعة التجارية بعابدين بمصر . ١٩٢٦ م . ص ٥٥ . سابا ، القس بطرس العراقي السرياني ، مرشد الطلبة السريانيين الى كلتا لهجتي الغربيين والشرقيين ، المطبعة الكاثولوكية . بيروت ١٩٤٨ . جـ ١ ، ص ٤ . ص ٥ . ولفنسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية ، ص ١٠٢ . رضا ، احمد . رسالة الخط . ص ٩ .

(٢٢) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . مطبعة المجمع العلمي العراقي . ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٧ م . جـ ٧ . ص ٦٠ .

فخطوا لي ابا جاد وقالوا

تعلم سعفصا وقريشات/(٢٣)

ومنهم من ينسبه الى العراق . فقد جاء عند بعض من الرواة ان الخط العربي ظهر لاول مرة في قبيلة اياد التي سكنت العراق حيث تعلمها منهم اهل الانبار وعنهم اخذته بقية العرب(٢٤) . والظاهر ان هذه القبيلة جاءت من الحجاز(٢٥) . في عصر مبكر قد سبق القرن الثالث الميلادي . اذ تفيد المعلومات التاريخية التي بين ايدينا ان تلك القبيلة قد تعرضت لطغيان سابور الثاني (٣٠٩ - ٣٧٩ م) الملقب بذي الاكتاف في أوائل حكمه(٢٦) . وليس لدينا ما يؤيد ان اياد كانت أول من استعملت القلم العربي . وحتى انه ليس هناك ما يدل على ان لقيط(٢٧) شاعر اياد الذي كان

---

(٢٣) الصولي . ادب الكتاب . ص ٣١ .

(٢٤) ابن النديم . الفهرست . ص ٥ .

الانبار : مدينة على الفرات غربي بغداد . كانت الفرس تسميها فيروز سابور ، جددها ابو العباس السفاح . وكان يقال لها الاهراء . فلما دخلتها العرب قالت لها الانبار . وكانت قد فتحت الانبار ايام ابي بكر الصديق (رض) سنة ١٢ للهجرة على يد خالد بن الوليد . (ياقوت . معجم البلدان . جـ ٢ A ص ٣٧٦) .

(٢٥) اياد : قبيلة عربية اصلها من الحجاز ذكرها امية بن ابي الصلت الثقفي (ربيعة بن وهب) في شعره حيث قال :

قومي اياد لو انهم أمم

او لو أقاموا فتهزل النعم

(ابن هشام . السيرة النبوية ، جـ ١ . ص ٤٨) . يريد اي لو اقاموا بالحجاز وان هزلت نعمهم . لانهم انتقلوا عنها لانها ضاقت عن مسارحهم فصاروا الى ريف العراق . (ابن هشام ، نفس المصدر . جـ ١ . ص ١٨ . هامش رقم ٥) .

وقد ورد في تاريخ الادب منزلة اياد عند العرب قد تدنت بسبب اختلاطهم بالفرس حتى ان الكثير من العرب من غير اياد قد عدوهم عجما (ناصف . حفني تاريخ الادب ، جـ ١ ، ص ٩) وغلبت اياد على سواد العراق . (ابن الاثير . الكامل في التاريخ . جـ ١ . ص ٢٢٨) . وخرج عليهم الملك الساساني سابور ذو الاكتاف فانتقلت الى الجزيرة (ابن الاثير . الكامل في التاريخ . جـ ١ . ص ٢٢٩) .

(٢٦) كرستنسن ، ارثر . ايران في عهد الساسانيين . القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٢٢٣ .

(٢٧) لقيط بن يعمر من اياد كان شاعرا تخلف في الحيرة حين ارتحال قبيلة اياد الى الجزيرة بسبب حربهم مع الفرس فكتب اليهم قصيدة يخبرهم فيها بمجيء كسرى لمحاربتهم مطلعها :

سلام في الصحيفة من لقيط

الى من في الجزيرة من اياد

(ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م . الشعر والشعراء . مطبعة دار الثقافة ببيروت . ١٩٦٤ ، جـ ١ . ص ١٢٩) .

مترجماً في بلاط فارس[٢٨] كان يكتب بالعربية . وربما كانت قصة تحذيره لقبيلته من بطش سابور ذي الاكتاف من وضع الاخباريين العرب . ومن الجدير بالذكر ان ابن خلدون شكك في صحة الرواية التي تقول بان اياد قد وضعت الخط العربي بسبب كونهم بدوا[٢٩] .

ومن الآراء الاخرى في أصل الخط العربي ان نسب الى ثلاثة نفر من طي بقه[٣٠] . وهم مرامر بن مره واسلم بن سدره وعامر بن جدره فقيل انهم وضعوا الخط وقاسوه على هجاء السريانية . فتعلمه منهم قوم من أهل الانبار ثم تعلمه أهل الحيرة[٣١] من أهل الانبار[٣٢] . ويضيف ابن النديم ان الاول وضع صور الحروف وفصل الثاني ووصل ، اما الثالث فقد وضع الاعجام[٣٣] . وينفرد ابن قتيبة . والذي يعد من اقدم المؤرخين العرب الذي تطرقوا الى موضوع اصل الخط العربي . برأي ينسب فيه الخط الى واحد من هؤلاء الثلاثة فقط وهو مرامر بن مره[٣٤] . بينما نسبه ابن جعده الى اثنين فقط هما مرامر بن مره واسلم بن سدره من اهل الانبار[٣٥] .

ومن البديهي ان لا يتفق مع هذه الرواية معظم الباحثين المحدثين[٣٦] . لأنه من

---

(٢٨) الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية . مطبعة دار المعارف بمصر . ١٩٦٢ . ص ١١٤ .

(٢٩) ابن خلدون . عبد الرحمن المغربي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م . المقدمة . مطبعة دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦ . المجلد الاول . ص ٧٥٦ .

(٣٠) البلاذري . احمد بن يحيى بن جابر المتوفى سنة ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م . فتوح البلدان . مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٧ . القسم الثالث . ص ٥٧٩ .

بقه : بالفتح وتشديد القاف اسم موضع قريب من الحيرة وقيل حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمه الابرش ملك الحيرة .

(ياقوت . معجم البلدان . جـ ١ B ، ص ٧٠٢) . وقد ورد اسمها « بقعة » في العقد الفريد . (ابن عبد ربه ، جـ ٤ . ص ١٥٧) .

(٣١) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة اميال عن الكوفة كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية . ويقال لها الحيرة الروحاء . (ياقوت . معجم البلدان . جـ ٢ A . ص ٣٧٥ - ص ٣٧٦) .

(٣٢) البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩ .

(٣٣) الفهرست . ص ٤ - ص ٥ .

(٣٤) يقول ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م « حدثني ابو حاتم قال : مرامر بن مروه (وليس مره) من اهل الانبار ، هو الذي وضع الكتابة العربية . ومن الانبار انتشرت في الناس (عيون الاخبار . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ . جـ ١ . ص ٤٣) .

(٣٥) الصولي . ادب الكتاب . ص ٣٠ .

(٣٦) لقد رفض هذه الرواية المستشرقون بشكل عام منهم كروهمان Grohmann .

= (Grohmann. Adolf: Arabishe Paläographie. Vien 1971. Teil 11. p. 26).

الصعوبة بمكان ان يجتمع ثلاثة اشخاص ويقرروا اختراع كتابة ما وتقسيم واجبات مثل ذلك الاختراع بينهم. هذا بالاضافة الى غرابة اسمائهم وبعدها عن العربية. كما انها ليست اسماء سريانية بالمعنى الصحيح[٣٧]. وربما كانت كلمات محرفة قليلاً عن السريانية.

ويذهب علي الشرقي الى الاعتقاد بان تلك الاسماء كانت القاباً «"نعوتاً تشير الى اصلهم أو مهنتهم أو حذقهم فيها... "» فان "«مرامر بن مره منحوته من مارا ماري برماري ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية تقابل معنى الارامية مقابلة صادقة (شيخ شيوخ العلم بن حامل لواء العلم). اما معنى اسلم بن سدره وهي تصحيف شليما بر سدرا فهو (التام العلم الخطاط) ومعنى عامر بن جدره وهي تصحيف عمرايا بر جدرا.. فهو (العماد الحاذق أو الماهر)»"[٣٨]. وقد ايد لي الاب مار زكا عيواص مطران بغداد والبصرة للسريان الارثذوكس وعضو مجمع اللغة السريانية ما ذهب اليه الاستاذ علي الشرقي. ولم اجد ما يناقض هذا الرأي عند

= ونولدكه الذي يرى بأن الروايات الخاصة باختراع الكتابة العربية المنسوبة الى الحيرة تعتمد على اخبار خاطئة (Ibid., p. 26)

وترى نبيهة عبود بأن هؤلاء الاشخاص الثلاث ربما قد عدلوا الخط النبطي الذي كان قيد الاستعمال آنذاك.

(Abbott. Nabia: The Rise of the North Arabic Script and its Kuränic Development with a full Discription of the Kurän Manuscripts in the Oriental Institute, Chicago 1938, p. 7)

اما المختصون العرب فلم يناقش منهم هذه الرواية الا الدكتور جواد علي باعتبار ان هذا الرأي هو "«اقرب اراء اهل الاخبار الى رأي اغلب المستشرقين»" (علي. جواد. تاريخ العرب قبل الاسلام. جـ ٧. ص ٥٧).

(٣٧) فليس هناك مثل هذه الاسماء عند السريان كما بين لي الاستاذ مار زكا عيواص مطران بغداد والبصرة للسريان الارثذوكس عضو مجمع اللغة السريانية. ومع ذلك فقد بحثت في ثبت اسماء مشاهير الخطاطين السريان الذين عاشوا في القرنين الخامس والسادس الميلادي لعلني اعثر على اسماء قريبة او مشابهة غير اني لم احظ بشيء من ذلك (برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. مطبعة السلامة. حمص ١٩٤٣ م. ص ٤٨٥) ومن الاسباب التي دفعتني الى تدقيق ثبت الخطاطين السريان في القرن الخامس الميلادي ما ذهبت اليه نبيه عبود بأن الرجال الثلاثة كانوا قد عاصروا حماد بن زيد الذي عاش في اواخر القرن الخامس الميلادي.

(Abbott. Nabia, op. cit., p. 8).

(٣٨) الشرقي. علي الكتابة في العراق. مجلة لغة العرب. السنة الثانية. ١٩١٣ م. جـ ١٠. ص ٤٢٨ – ص ٤٢٩. هامش رقم ٣. علي جواد. تاريخ العرب قبل الاسلام. جـ ٧. ص ٦٦ – ص ٦٧.

الاستعانة بمعجمات اللغة السريانية المتيسرة[٣٩] . فاذا صح ذلك فانه يعني اننا لم نتوصل الى اسماء هؤلاء الاشخاص وانما عرفنا نعوتهم فقط . ويمكن ان يعزى السبب الذي دفع المؤرخين العرب الاوائل الى ذكرهم ونسبة الخط اليهم انهم كانوا من المعلمين الاوائل وان واحداً منهم قد علم بشر بن عبد الملك الكتابة والذي بدوره علم سفيان بن اميه بن عبد شمس وغيره من أشراف مكة[٤٠] .

واذا كان بعض المؤرخين العرب قد عدوا القلم العربي والاقلام الاخرى توقيفا من الله تعالى وعده آخرون اختراعا بشرياً محضاً ابتدعه رجال من العرب ، فقد ارجع أساسه آخرون الى اقلام اخرى . ومن هؤلاء من ادعى انه مشتق من قلم المسند الحميري . وحتى ان سمي القلم العربي بالجزم « « لانه جزم او اقتطع من المسند الحميري » »[٤١] . وقيل في هذا الشأن ايضاً « « انه عندما سئل اهل الحيرة من أين تعلموا الخط العربي قالوا من أهل الانبار وعندما سئلوا من أين تعلمها أهل الانبار قالوا من اليمن » »[٤٢] . ويذكر ابن خلدون ان الخط العربي (الجنوبي) كان « « بالغا مبلغه من الاحكام والاتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها الى الحيرة ولقنه اهل الطائف وقريش » »[٤٣] .

ليس بين الاختصاصيين المحدثين من يرى ان القلم العربي قد اعتمد في اسسه على القلم الحميري وبرهانهم على ذلك ان حروف الحميري تكتب منفصلة غير متصلة وهي

---

(٣٩) منا . يعقوب . قاموس دليل الراغبين . طبعة الموصل ١٩٠٠ م . ص ٤١٥ . شليها : تام (نفس المصدر . ص ٧٩٤) .
سدرا : سطر . خط (نفس المصدر . ص ٤٧٩) .
معمرونو : مؤسس . عمار : حرفه (كوستاز . لويس . قاموس سرياني عربي انكليزي فرنسي . بيروت (خالي من سنة الطبع) . ص ٢٥٦) .
عومورو : مشيد (اودو . توما . قاموس كنز اللغة السريانية . طبعة الموصل ١٨٩٧ م . ص ٢٤٢) .
(٤٠) البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩ .
(٤١) ابن دريد . ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري المتوفى سنة ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م . جمهرة اللغة . الطبعة الاولى . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الدكن ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م . جـ ٢ . ص ٩١ .
الفيروزبادي . القاموس المحيط . جـ ٤ . ص ٩٠ .
(٤٢) القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ١٤ .
(٤٣) ابن خلدون . المقدمة . م١ ص ٧٥٥ - ص ٧٥٦ .

تختلف في اشكالها اختلافا بينا عن اشكال الحروف العربية [٤٤].. فليس بينهما حروف تتشابه الا في حرف واحد هو الراء (ﻟـ) (لوح ١) . هذا بالاضافة الى ان اتجاه الكتابة في المسند لم يكن ينحصر كالعربية الشمالية في ناحية واحدة وهي من اليمين الى اليسار بل قد نجد في كثير من الاحيان العكس او قد يمزج بين الطريقتين [٤٥] . ولتمييز الكلمات بعضها من بعض في المسند وضع الكاتب خطوطا مستقيمة عمودية تشير الى انتهاء كلمة وابتداء كلمة جديدة (لوح ٢) [٤٦] .

وربما كان الدافع الذي حمل بعض المؤرخين القدامى على ربط القلم العربي الشمالي بالمسند الحميري أن بعض الأمم الشمالية قد اشتقت منه اقلاماً تكتب بها . فهناك القلم اللحياني والصفوي والثمودي جميعها مقتطع من المسند وربما وصلتهم عن ذلك اسانيد وروايات ظن بعضهم ان المقصود بها خطهم العربي الشمالي وذلك لجهلهم تلك الخطوط المشار اليها [٤٧] . ومن المحتمل ايضاً ان يكون الدافع تسمية القلم العربي الشمالي بالجزم [٤٨] ، والجزم يعني بالدرجة الاولى « القطع » [٤٩] ، ومع ذلك فقد ذكر البعض بان الخط العربي قد جزم عن الخط السرياني اي السطرنجيلي [٥٠] .

---

(٤٤) غويدى ، اغناطيوس ، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ، القاهرة ١٣٤٩ هـ – ١٩٣٠ م ، ص ٣ .

(٤٥) غويدى ، اغناطيوس ، نفس المصدر ، ص ٣ .

Diringer, David: The Alphabet, London 1968, Vol. 1, p. 176.

علي جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ٧ ، ص ٣٨ .

(٤٦) غويدى ، اغناطيوس ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٤٧) نامي ، خليل يحيى ، المصدر السابق ، ص ٤ .

(٤٨) ابن دريد ، الاشتقاق ، طبعة كوتنكن ١٨٥٤ م ، جـ ١ ، ص ٢٢٣ .

(٤٩) ابن منظور ، لسان العرب ، م ١٢ ، ص ٩٧ .

(٥٠) الشرقي ، علي ، المصدر السابق ، جـ ١٠ ، ص ٤٢٩ – ص ٤٣٠ .

الخط السطرنجيلي : هو اقدم الخطوط السريانية (الابراشي ، عطية ، المفصل في قواعد اللغة السريانية ، الطبعة الاولى ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٥ م ، ص ١٩) ويسمى القلم المفتوح وهو اجلها واحسنها ويقال له القلم الثقيل . (ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢) .

ان كلمة « جزم » تعني تسوية الحرف في الخط ، او وضع الحروف في مواضعها . (ابن منظور ، لسان العرب ، م ١٢ ، ص ٩٨) أو « قلما ذا نبلة عريضة »

(Abbott, Nabia: The Rise of the North Arabic Script, pp. 7-8)

أو انها تعني قلم مستوى القط وبما ان الكتابة الكوفية تخط بقلم مستوى لذا فأن الاقرب الى القياس اعتبار كلمة « جزم » مشتقة من اسم القلم الذي صلح لرسمها . (المصرف ، ناجي زين الدين ، مصور الخط =

ومما يؤيد ان لا علاقة لخط الجزم بالمسند الحميري قصيدة قالها رجل كندي من دومة الجندل يمّن بها على قريش وهي :

ولا تجحدوا نعماء بشر عليكم
فقد كان ميمون النقيبة ازهرا
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم
من المال ما قد كان شتى مبعثرا
فأجزيتم الاقلام عودا وبدأة
وضاهيتم كتّاب كسرى وقيصرا
واغنيتم عن مسند الحي حميرا
وما زبرت في الصحف أقلام حميرا[٥١]

ومن القدامى من قال ان القلم العربي الشمالي قد قيس على هجاء السريانية[٥٢]. ولكننا لا ندري المعنى الدقيق لذلك ، وهل يعني ان ترتيب الحروف الهجائية في العربية الشمالية كان مشابها فقط في الترتيب للقلم السرياني[٥٣] . او ان شكل الحروف العربية القديمة كانت تتشابه مع حروف السريانية . ومهما يكن من أمر فقد ذهب بعض المستشرقين المحدثين أمثال كوب Kopp وجسننس Gesenins وكوزان دي بيسيفال Gaussisde de peceval ورينان Renan وشتاركي Starcky الى ان العربية القديمة استندت في اصولها على السريانية[٥٤] . ويرى

= العربي ، ص ٢٩٨) .
كما يظن سبرنكلنك (Sprengling) ان الكلمة ليست عربية بل سريانية والتي تعني من جملة ما تعني قطع العصا أو القصبة (Cut rods)
(Abbott, Nabia: op. cit., pp. 7-8).

وقد يكون للخطوط المستقيمة العمودية والافقية التي تميز بها الخط السرياني السطرنجيلي والكوفي العربي القديم علاقة بهذه التسمية .

(٥١) الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب . الطبعة الثانية . مطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م ، جـ ٣ ، ص ٣٦٨ .

(٥٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، القسم الثالث ، ص ٥٧٩ .

(٥٣) الواقع ان الترتيب الابجدي واحد في كلا القلمين . وهو في ذلك يتشابه ايضا في العبرية والآرامية . (عبادة ، عبد الفتاح ، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي . مطبعة هندية بمصر ١٩١٥ ، ص ٢٤ - ص ٢٥ . ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية . ص ١٥٠ . ناصف . حفني ، تاريخ الادب ، جـ ١ . ص ٣٥) .

(٥٤) Taylor, Isaac: The Alphabet. London 1883. Vol. 1. p. 319.

شتاركي ان القلم العربي الشمالي قد ظهر في الحيرة عاصمة اللخميين(٥٥). وربما دفعه الى هذا الرأي التشابه بين القلم العربي القديم المعروف بالكوفي والقلم السطرنجيلي من حيث الميل نحو اليبوسة والتضليع. اضافة الى ان للحروف في كلا القلمين ثلاثة اشكال في الكتابة. فالحروف الاولية تختلف عن الوسطية أو شكل الحرف الذي تنتهي به الكلمة. كذلك في حذف حرف الالف من العديد من الكلمات اذا جاء بعدها مد. كما ان الحروف التي لا ترتبط بما يليها من حروف هي نفسها في كلا القلمين مثل الراء والواو والالف والدال(٥٦). غير انه من أهم الدوافع التي دفعت بعض المختصين الى هذا الاعتقاد هو تشابه واضح بين بعض اشكال الحروف في كلا القلمين كالباء والجيم والدال والكاف واللام والنون والعين والفاء والصاد(٥٧). ويعتقد اصحاب هذا الرأي ان الفضل في هذا الاشتقاق يرجع في الاصل الى المسيحية التي انتشرت في المنطقة منذ القرن الثالث الميلادي(٥٨). ويضيف بومستارك **Baumstark** بان الكنيسة المسيحية قد فسحت المجال لاتباعها من الشعوب المختلفة في استعمال لغتهم الاصلية في الطقوس الكنسية(٥٩). غير ان الاستاذ كروهمان **Grohmann** يعتقد بان المسيحية ليست السبب في ظهور الكتابة وان كان هذا لا يعني انها لم تساهم في التشجيع على نشر هذه الكتابة(٦٠).

ومن الاختصاصيين العرب الذين اخذوا بالاصل السرياني للقلم العربي الاستاذ احمد رضا(٦١). والواقع ان السريانية قلم معروف منذ فجر الاسلام في الجزيرة العربية ايضاً(٦٢). ومن المؤرخين القدامى من أشار بوضوح الى انتشار القلم السرياني بين كثير

---

(٥٥) Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil 11, pp. 12-13.

ويرى ملك J. T. Milik نفس ما يراه شتاركي (Ibid., p. 26)

(٥٦) رضا، احمد، رسالة الخط، ص ١٢.

(٥٧) عبادة، عبد الفتاح، المصدر السابق. جدول شكل ٣.

(٥٨) Grohmann, Adolf: op. cit., Teil 11, p. 28.

(٥٩) Ibid., p. 28.

(٦٠) Ibid., p. 28.

(٦١) رضا، احمد. ص ١٠.

(٦٢) قال ابن اسحاق: «وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود. فاذا هو: انا الله ذو بكة، خلقتها يوم خلقت السموات والارض....». (ابن هشام، السيرة النبوية. جـ ١، ص ٢٠٨).

من الناس[٦٣].

ان القلم السرياني منحدر انحداراً مباشراً عن القلم الآرامي[٦٤]. وان اقدم ما وصل الينا من نقوش سريانية تعود الى سنة ٧٣ ميلادية[٦٥]. اما الخط السطرنجيلي فهو ضرب من خطوط القلم السرياني المتميز بالتضليع واليبس وان اقدم النماذج منه جاءت من مدينة دورا يوروبس **Dura Europos** مؤرخة من سنة ٢٤٣ ميلادية[٦٦].

ومن الامور المسلم بها ان هناك علاقة وتشابها واضحا بين القلم العربي والقلم السرياني سواء في أشكال بعض الحروف ام في ترتيبها وربطها بعضها بالبعض الآخر. ويعود السبب في هذا الى انحدار كلا القلمين من أصل واحد.

---

(٦٣) حتى ذكر ان آدم عليه السلام كان يكتب بالسريانية (ابن عبد ربه. العقد الفريد. جـ ٤. ص ١٥٦) وان اول الملوك بعد الطوفان كانوا ملوك السريانيين.
(المسعودي. مروج الذهب. جـ ١. ص ٢٠٧) وذكر الفيكنت فيليب ان ديودورس الصقلي الشهير في القرن الاول قبل الميلاد قال: «ان استنباط الكتابة يعود فضله الى السريان» وكتب اقليميس الاسكندري في القرن الثاني للميلاد: «ذهب كثيرون من القدماء الى ان السريان هم الذين استنبطوا الكتابة» (دى طرازي الفيكنت فيليب. عصر السريان الذهبي. مطبعة حدعون. بيروت ١٩٤٦. ص ٧٨).

(٦٤) ارميو: ارامي. سرياني. وثني. اممي (منا. يعقوب. قاموس دليل الراغبين. ص ٤٠ - ص ٤١). ليشونو اورمويو: اللسان الارامي أو اللغة الارامية. وهي سريانية اهل الرها وحران وسائر سوريا الخارجة وهي افصح لغات السريان وانما سميت بذلك من تسمية اهلها اوروموى: الارامیین لان نسبهم ينتهي الى آرام المذكور (القرداحي. قاموس اللباب. بيروت ١٨٩١ م. جـ ٢. ص ٧٠) ويذكر ان آرام أو ارامیین صفة الجنس وتعني البدو (الخازن وهيبه. الشيخ نسيب. من الساميين الى العرب. مطبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٢. جـ ١. ص ٩٤) وقد اسسوا بقوة السلاح في شمال سوريا سلسلة من الممالك الصغيرة كان من اشهرها آرام دمشق وكان ذلك في نهاية القرن الثاني عشر واوائل القرن الحادي عشر قبل الميلاد. (Diringer. David: Writing. Holand 1962. p. 145)

ثم انهارت الممالك الارامية وكان آخرها دولة دمشق حيث سقطت في سنة ٧٣٢ ق. م.
(Ibid., p. 145)

(٦٥) Ibid., p. 243

(٦٦) Ibid., p. 243.
القلم السطرنجيلي: سمي المفتوح أو الثقيل استنبطه الرهاوي بولس ابن عرقا أو عنقا في اوائل القرن الثالث للميلاد. ودام استعماله حتى المئة الرابعة عشرة. (برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. ص ٢٦ - ص ٢٧). ويقال له المربع وهو الخط الذي خصص لكتابة الانجيل (دي طرازي. الفيكنت فيليب. عصر السريان الذهبي. ص ٧٩).

غير انه اذا كان هناك جانب متشابه فان هناك ايضا الكثير من الاختلافات وان معظم الحروف العربية تختلف في شكلها عن حروف الابجدية السريانية أو السطرنجيلية (لوح ٣) [٦٧]. ومن هنا اصبح لزاما علينا ان نبحث عن اصل القلم العربي القديم في مصادر اخرى. وقد وجد الاختصاصيون المحدثون ضالتهم المنشودة في القلم النبطي [٦٨]. وهو القلم الذي انحدر عن القلم الآرامي [٦٩].

(٦٧) عبادة عبد الفتاح. انتشار الخط العربي بين العالم الشرقي والعالم الغربي. شكل ٣.

(٦٨) لقد ادرك السيد كلير علاقة الخط النبطي والسرياني بالخط العربي وذلك عام ١٧٢٤ ميلادية. واصبح معلوما للعالم تيودور نولدكه وذلك عام ١٨٦٥ ميلادية بأن اصل الخط العربي مقتبس من الخط النبطي.

(Grohmann, Adolf, Arabische paläographie, Teil 11, p.11).

(٦٩) القلم الارامي هو احد الفروع الرئيسية للقلم السامي الشمالي.

(Diringer, David: The Alphabet, Vol. 1, p. 198).

وقد انحدر عنه في اواخر القرن العاشر أو اوائل القرن التاسع قبل الميلاد.

(Diringer, David: Writing, p. 136)

الفصل الثاني

[illegible]

قبل ان نتطرق الى العلاقة بين القلمين العربي الشمالي والنبطي لابد من التطرق ولو بشكل موجز الى الانباط انفسهم.

لقد وردت اشارات مختلفة عن الانباط في المصادر العربية، الذين سموا بالنبط ايضا. ويرد ذكرهم في الشعر العربي منذ عصر النبي (ص)، يقول حسان بن ثابت في ابيات يرد فيها على شاعر من شعراء المشركين هو ضرار ابن الخطاب :

اتفخر بالكتان لما لبسته

وقد تلبس الانباط ريطا مقّصرا[١]

ويرى بعض الاخباريين العرب فيهم انهم قوم من نسل نبيط ابن ماش ابن أرم بن سام بن نوح[٢]. او هم الذين ابتنوا بابل واستوطنوها وذلك بعد ان نضب الطوفان[٣]. وعلى ذلك فيرى اصحاب هذا الرأي ان موطن الانباط الاصلي سواد العراق[٤]. ومنهم من يرى ان موطنهم الاصلي بلاد الشام والجزيرة[٥].

ومن أقدم الاشارات التاريخية للانباط ما جاء في حولية آشور بانيبال (٦٦٨ – ٦٣٣ ق. م.)[٦]، كما ان في التوراة اشارة لقبيلة اطلق عليها «نبيوت»[٧]، ربما كان المقصود بها النبط.

ومهما يكن من أمر فان معظم اختصاصي اللغات السامية يرون ان النبط قبائل عربية نزحوا من شبه الجزيرة العربية الى اطرافها الشمالية وجاوروا الامم الاخرى

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ ٢، ص ٩٤.
الريط : الملاحف البيض مفردها ريطة (ابن هشام، نفس المصدر، جـ ٢، ص ٩٤، هامش ٣).

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ ١، ص ٢١٩.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، جـ ٢، ص ١١٨.

(٤) يذكر ابن منظور في هذا الشأن : «النبط والنبيط جيل ينزلون السواد وفي المحكم ينزلون سواد العراق وهم الانباط والنسب اليهم نبطي». (لسان العرب، جـ ٩، ص ٢٨٨).

(٥) المسعودي، اخبار الزمان، ص ٦٤.

(٦) Pritchard, Editor: Ancient Near Wastern texts, princeton 1950, pp. 298-300.

(٧) الكتاب المقدس (العهد القديم)، تصدير جمعية الكتاب المقدس في الشرق الادنى، ١٩٦٦، سفر الملوك الاول، الاصحاح الثاني عشر.

فاختلطوا بها فاختلطت لغتهم برطانة تلك الاقوام فاخذت تبعد شيئا فشيئا عن اصلها العربي حتى ان العرب لم يفهموا منها الا قليلا[٨] .

وهنالك اعتقاد جازم لدى بعض اختصاصي اليوم انه لم تكن هنالك صلة بين النبط الذي ورد ذكرهم عند الاخباريين العرب وبين النبط الذين اقاموا دولتهم المعروفة التي امتدت رقعتها من شبه جزيرة طور سيناء غربا الى بادية الشام واطراف الفرات شرقا[٩] . وشمال بلاد الحجاز جنوبا[١٠] كانت عاصمتها البتراء[١١] (خارطة رقم ١) .

والنبط في الاصل بدو[١٢] رحل انتقلوا طلبا للعشب والكلأ ثم استقروا في مناطق متعددة من الهلال الخصيب ليمتهنوا الزراعة والتجارة في الوقت نفسه[١٣] فكان منهم مرشدون للقوافل التجارية وسماسرة لها أيضا[١٤] .

لقد استمرت دولة الانباط ثلاثة قرون محصورة بين القرنين الثاني قبل الميلاد والثاني بعد الميلاد[١٥] . ويعتبر الحارث الثالث (٨٧ ق . م . - ٦٢ ق . م .) من

---

(٨) الراوي . طه . النبط اصلهم ودولتهم . المعلم الجديد . السنة التاسعة . ١٩٤٥ م . جـ ٢ . ص ١٥ .
علي . جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٦٩ . جـ ٣ . ص ٩ .
ومما يؤيد ذلك ان «سأل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة عبد المسيح ابن بقيله اعرب انتم ام نبط اجابه عرب استنبطنا ونبط استعربنا» (غنيمة . يوسف . الحيرة المدينة والمملكة العربية . مطبعة دنكور الحديثة . بغداد ١٩٣٦ . ص ١٧) .

(٩) المخزومي . مهدي . مدرسة الكوفة . الطبعة الثانية . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م . ص ٩ . علي . جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . جـ ٣ . ص ١٣ .

(١٠) ولفنسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . ص ١٣٤ . نامي . خليل يحيى . المصدر السابق . ص ١٠٥ . وتمكنوا من الوصول الى يثرب .
(Grohmann. Adolf: Arabische Paläographie. Teil 11.p.10)

(١١) الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . من الساميين الى العرب . جـ ١ . ص ١٤٠ .
البتراء : هي سلع ومعناها بالعبرية الصخرة (ولفنسون . اسرائيل . المصدر السابق . ص ١٣٤) وقد اطلق عليها اليونان اسم (Arke) فحرفه العرب وقالوا الرقيم وتعرف اليوم بوادي موسى (سوسه . احمد . العرب واليهود في التاريخ . مطبعة دار الحرية . بغداد ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م . ص ٤٥٦) .

(١٢) Grohmann. Adolf: op. cit.. p. 10.

(١٣) Taylor. Isaac: The Alphabet. Vol. 1. p. 32.

(١٤) Grohmann. Adolf: op. cit.. Teil 11. p. 10.
العلي . صالح . احمد . محاضرات في تاريخ العرب . الطبعة الثانية . مطبعة المعارف . بغداد ١٩٥٩ م . ص ٤٠ .

(١٥) Diringer. David: Writing. p. 140

اشهر ملوكهم[١٦] ، الذي استولى على دمشق سنة ٨٥ قبل الميلاد[١٧] . وكانت نهاية تلك الدولة في سنة ١٠٦ للميلاد عندما تمكنت الجيوش الرومانية من القضاء عليها[١٨] .

من مدنهم المشهورة ، غير البتراء العاصمة ، هجر (مدائن صالح)[١٩] ، والعلا[٢٠] وكلتاهما في شمال الحجاز (خارطة رقم – ١ –) وبصرى التي تقع جنوب الشام[٢١] (خارطة رقم – ١ –).

ان اقرب الشعوب المتحضرة الى الانباط الذين تأثروا بهم في امورهم المختلفة هم الآراميون . وقد دفع هذا التأثر بعض الباحثين المحدثين الى الاعتقاد بان الانباط لم يكونوا في واقع الامر الا فرعا من فروع بني ارم[٢٢] . ومن جملة ما اخذوا عنهم الكتابة[٢٣] .

ومن الامور المسلم بها ان الخط النبطي قد تطور من الخط الارامي الذي تم في وقت ما من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد[٢٤] . ولم يأخذ طابعه المميز الا في النصف الاخير من القرن الاول قبل الميلاد[٢٥] ، كما انه لم يصبح خطا مستقلا قائما بذاته الا

---

(١٦) العلي . صالح . احمد . المصدر السابق . ص ٣٨ .

(١٧) Diringer, David: Writing, p. 140.

ولفنسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . ص ١٣٤ . الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . من الساميين الى العرب . جـ ١ . ص ١٤٠ .

(١٨) Diringer, David: Writing, p. 140

الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . المصدر السابق . ص ١٤٠ .

وقيل ان ذلك قد تم في سنة ١٠٥ للميلاد . (رينولد . نكلس . تاريخ العرب الادبي في الجاهلية وصدر الاسلام . مطبعة المعارف . بغداد ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٩ م . ص ٢٤ – ص ٢٥) .

(١٩) هجر : قرية قرب المدينة فتحت في ايام النبي (ص) قيل في سنة ثمان وقيل في سنة عشر على يد العلاء بن الحضرمي . (ياقوت . معجم البلدان . جـ ٤ B . ص ٩٥٣ – ص ٩٥٤) .

(٢٠) العُلا : بضم اوله اسم لموضع من ناحية وادي القرى . نزله رسول الله (ص) في طريقه الى تبوك . (ياقوت . معجم البلدان . جـ ٣ . ص ٧٠٩) .

(٢١) بصرى : من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا . (ياقوت ، معجم البلدان . جـ ١ B . ص ٦٥٤) وهي محطة للقوافل التي كانت تصل شمال سورية بجنوبها . وقد تأثرت بالمدنيات الارامية والنبطية والهلنستية والاسلامية التي تعاقبت على ارضها . (عبد الحق ، سليم عادل . مسرح بصرى وقلعتها . مجلة الحوليات الاثرية السورية لسنة ١٩٦٤ ، م ١٤ ، ص ٥) .

(٢٢) ولفنسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية ، ص ١٣٥ .

(٢٣) ثامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ماقبل الاسلام ، ص ٧ .

(٢٤) Diringer, David: Writing, p. 140.

(٢٥) Ibid., p. 140.

في القرن الأول الميلادي(٢٦) .

لقد خلف لنا الانباط مجموعة من النقوش الكتابية في اماكن مختلفة من شمال الجزيرة العربية وبادية الشام وسيناء واماكن اخرى عثر على الكثير منها رحالة وعلماء امثال جون لويز بوركارت الذي قام برحلات علمية في بعض الاصقاع التي سكنها الانباط سنة ١٨٢٢ . وتعد جولته اليوم من اقدم الرحلات العلمية في جمع النقوش النبطية(٢٧) . وقد اقتفى اثره علماء ورحالة آخرون امثال ودنكتون Waddington وهوبر Huber وليتمان Littmann ودى فوجه De Vogüe (٢٨) ، عملوا فيما بعد على نشر أو دراسة ما كشفوه(٢٩) . ويرجع اقدم مكتشفاتهم الى سنة ٣٣ قبل الميلاد(٣٠) . وآخرها كان نقش النمارة المؤرخ سنة ٣٢٨ ميلادية (لوح ٥ أ)(٣١) .

---

(٢٦) Ibid., p. 140.

(٢٧) نامي . خليل يحيى . المصدر السابق . ص ٦

(٢٨) نامي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٦ .

(٢٩) Euting, Julius: Nabatäische Inschriften aus Arabien Berlin 1885. pl. 1- pl. 29.
Littmann, Enno: Nabataen Inscriptions. Divisson IV. Semitic Insecriptions Section A. Leyden-Bril 1914, p. 37, p. 38.

(٣٠) ولفنسون . اسرائيل . المصدر السابق . ص ١٣٧ .

(٣١) نقش النمارة هو شاهد قبر الملك العربي امرؤ القيس بن عمرو ورد بكونه بن عدي بن نصر حاد ملوك الحيرة .
(ابن حبيب . ابو جعفر بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ٨٥٩ م . المحبر . مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الدكن ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م . ص ٣٦٩) والمظنون انه حكم بين سنة ٢٥٠ ـ ٣٣٠ ميلادية (الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . من الساميين الى العرب . جـ ١ . ص ١٧٠) وكان قد انتشر نفوذه في الحيرة وعلى بادية الشام . (ولفنسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . ص ١٨٩) . وقد عثر على هذا النقش العالم الفرنسي دوسو Dussaud على ضريحه في النمارة . (نامي . خليل يحيى . المصدر السابق . ص ٦٥) ونقل الى متحف اللوفر في باريس (العش . محمد ابو الفرج . نشأة الخط العربي وتطوره . مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية . ١٩٧٣ . م ٢٣ . ص ٥٩) . والنمارة بلدة من اعمال حوران (نامي . خليل يحيى . المصدر نفسه . ص ٦٥) (انظر خريطة ٣) .
ـ نص هذا النقش فهو :

١ تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله دو اسر التج
٢ وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب محجو عكدي وجا
٣ بزجي في حبج نجرن مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه
٤ الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه
٥ عكدي هلك سنت ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده

هنالك بعض الاختلافات في قراءة قسم من كلمات هذا الشاهد مثال (امرء) بدل (مر) . (اسر) بدل (سر) في السطر الاول و (نزارو) بدل (نزرو) . (مذحج) بدل (محجو) (وجاء) بدل (وجا) في =

لقد ذكر ان مجموع ما اكتشف من النقوش النبطية يقرب من ثلاثة الاف نقش(٣٢) . محفوظة اليوم في المتاحف العالمية المختلفة وقد تبين منها ان الكتابات النبطية كانت واسعة الانتشار ولا ادل على ذلك من العثور على عدد منها في بلاد لا علاقة مباشرة لها بالانباط كاليمن(٣٣) . ولعل وجودها هنا يرجع الى التجارة التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها في القرنين الاول والثاني بعد الميلاد(٣٤) . وعثر على نقوش نبطية في مصر بلغت حتى سنة ١٩٥٤ واحدا وثمانين نقشا(٣٥) . وجدت كلها في الجهة الشرقية من نهر النيل(٣٦) . ويعزى وجودها كذلك الى التجارة .

ان للقلم النبطي مميزات عامة نشير اليها بايجاز قبل البدء بدراسة حروف هذا القلم . من هذه المميزات ان عدد الحروف يبلغ اثني وعشرين . وان الكتابة تبدأ من اليمين الى اليسار ، وهي في هذا تتشابه مع معظم الاقلام المنحدرة عن القلم السامي القديم ، والقلم الارامي(٣٧) . وعرف الانباط ايضا الفصل والوصل(٣٨) . وكان هذا قليلا في نقوشهم القديمة ولكنه ازداد في النقوش المتأخرة(٣٩) . لقد استخدم الانباط

= السطر الثاني .

و (بزجاي) بدل (بزجي) . (وبين) بدل (ونزل) في السطر الثالث و (فارسو) بدل (فرسو) في السطر الرابع في : (Wiet,G.: Repertoir Chronologique D' Epigraphie Arabe. Le Caire MCMXXXI. Tomb. premier, p. 1).

(٣٢) الخازن وهيبه ، الشيخ نسيب ، المصدر السابق . جـ ١ ، ص ٨٩ .

(٣٣) علي ، جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ١ ، ص ١٩١ .

(٣٤) علي ، جواد ، نفس المصدر ، جـ ١ ، ص ١٩١ .

(٣٥) Littmann, Enno: Nabatean Inscriptions from Egypt, Bulletin of the School of Oriental and African Stuties, 1954, Vol. XVI, part 2, p. 16.

(٣٦) Ibid., p. 16.

(٣٧) Diringer, David: The Alphabet, Vol. 1, p. 220.

(٣٨) نامي ، خليل يحيى ، المصدر السابق ، ص ٨٥ – ص ٨٧ .

(٣٩) ترجع النقوش القديمة الى الفترة بين القرن الاول قبل الميلاد الى القرن الثالث بعد الميلاد (الخازن وهيبه ، الشيخ نسيب ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٨٩) وتمتاز بقرب حروفها لاشكال الحروف الارامية ، كما تميزت حروفها بالزوايا القائمة والحادة وبقلة ربطها ببعضها .

(Abbott, Nabia,: The Rise of the North Arabic Script pp. 4-5

وكنموذج للكتابات النبطية القديمة انظر (لوح ٤) المأخوذ عن :

Euting, Julius: op. cit., pl. 10.

والذي يرجع تاريخه الى سنة ست وثلاثين من حكم الملك الحارث كما هو مدون في السطر السابع منه . اي انه يرجع الى سنة ٢٧ ميلادية . (Ibid., p. 21) بينما ترجع النقوش النبطية المتأخرة الى الفترة =

في الوصل طرقا اربعة : طريقة الاسناد . وهي ان يسند حرف على ساق الحرف الذي يليه كما هو الحال في كلمت بر( ) [٤٠] . وطريقة ربط الحرف بذيل الحرف الذي يليه كما هو الحال في كلمة بر ايضا ( ) [٤١] . ثم طريقة المزج . اي مزج حرفين ببعضهما ليجعل منهما شكلا واحدا . ولم تستخدم الا في اللام الف فقط [٤٢] . وهذا ناتج عن مزج حرف اللام بحرف الالف ( ). واخيرا طريقة النظم او النضد . وهي نظم الحروف برباط يجمع بينهما من اسفل كما هو موضح في كلمة عبيد ( ) [٤٣] .

ومن المميزات الاخرى التي اتسم بها القلم النبطي خلوه من الاعجام اذ ان بعض اشكال حروفه يمثل اكثر من لفظه . وتلك الحروف هي :

ب : تؤدي معنى الباء والنون

د : تؤدي معنى الدال والذال والراء [٤٤]

ح : تؤدي معنى الحاء والخاء

ط : تؤدي معنى الطاء والظاء

ع : تؤدي معنى العين والغين

ص : تؤدي معنى الصاد والضاد

س : تؤدي معنى السين والشين

ت : تؤدي معنى التاء والثاء

= الزمنية الواقعة بين القرنين الثالث والرابع الميلادي . تمتاز نقوشها بابتكار اشكال جديدة لبعض الحروف مع تحوير بسيط لبعضها الآخر وقربها الى الليونة اضافة الى الدقة في ربطها ببعضها البعض

(Abbott, Nabia: op. cit., pp. 4-5).

ولفنسون . اسرائيل . المصدر السابق . ص ١٩٩ .

ويمكن ملاحظة ذلك في نقشي ام الجمال الاول (لوح ٥ ب) والنماره (لوح ٥ ا).

(٤٠) نامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام . ص ٨٦.

(٤١) نامي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٨٦.

(٤٢) نامي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٨٦.

(٤٣) نامي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٨٦.

(٤٤) لقد كان حرف الدال في النبطية القديمة ( ) يمثل الدال والراء كما في كلمة دنه ( ) وبر ( ) في النقش النبطي القديم (لوح ٤) وقد اصبح في النبطية المتأخرة ( ) يمثل الدال والراء واحد شكلي حرف الذال . كما في الكلمات (الاسدين) و (مر) (ذو) في نقش النماره (لوح ٥ أ).

ز : تؤدي معنى الزاي والذال[٤٥]

وقد اسقط حرف الالف من بعض الاسماء فكتبوا (حرثت)[٤٦] بدلا من حارث، و (ثلثين)[٤٧] بدلا من ثلاثين.

ان الاسباب التي حملت علماء الساميات الى الجزم بان النبط اعتمدوا في قلمهم اساسا على القلم الارامي[٤٨] يرجع الى شكل الحروف وعددها والى امور مشتركة متعددة أخرى تربط بين القلمين منها الفصل والوصل وطريقة كتابتها ثم عددها وترتيبها الابجدي[٤٩]. ففي شكل الحروف مثلا يلاحظ انها اعتمدت في اغلبها على حروف القلم الارامي[٥٠]، وفي جزء يسير منها على الخطوط الاخرى المعاصرة لها مثل القلم العبري المربع (Square Script)[٥١] والتدمري[٥٢]. وذلك بمقارنة تلك الحروف بالحروف النبطية سواء القديمة منها او المتأخرة، هذا بالاضافة الى ان الانباط قد عدلوا في اشكال بعض الحروف المقتبسة مما جعل للبعض منها صورا بعيدة بعض

---

(٤٥) الشكل الثاني لحرف الذال (|) وهو الذي يشابه حرف الزاي. كما في كلمتي (بزحي) و (ذو).

(٤٦) الكلمة السادسة من السطر السابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤).

(٤٧) الكلمة الرابعة من السطر السابع من نفس النقش.

(٤٨) Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil. 11, p. 10.
نامي، خليل يحيى، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٤٩) Grohmann, Adolf: op. cit., Teil 11, p. 10
انظر ربط الحروف الارامية في نقوش مدينة الحضر (سفر فؤاد. كتابات الحضر. مجلة سومر. لسنة ١٩٦٥. م ١. جـ ١. ص ٢٨. ص ٢٩. ص ٣٧. ص ٤٣).
سفر، فؤاد. نفس المصدر. لسنة ١٩٥٥. م ١١. جـ ١. لوح ٦٢.

(٥٠) Grohmann, A: op. cit., Teil 11,p.10

(٥١) وهو القلم الذي اتخذه اليهود بعد عودتهم الى فلسطين بعد السبي البابلي الثاني الذي حدث في حدود سنة ٥٨٦ قبل الميلاد والذي يستند في الاساس على القلم الارامي، ويمكن اعتبار اوائل القرن السادس قبل الميلاد فترة التحول من الكتابات العبرية القديمة الى الكتابة العبرية المربعة.
(Diringer, David: Writing, p. 128)
انظر الحقل الثاني من جدول رقم (١) المأخوذ من (Ibid., p. 137)

(٥٢) يعتبر القلم التدمري تطور عن القلم الارامي الذي ظهر بين سنتي ٢٥٠ ق. م. و ١٠٠ ق. م.
(Diringer, D.: The Alphabet, Vol. 1, p. 216).
وان اقدم الكتابات التدمرية ترجع الى القرن الاول قبل الميلاد ويمتد تاريخ بعضها الى القرن الثالث الميلادي (ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ١٢٨).
انظر الحقل الثالث من جدول رقم (١) المأخوذ عن
Lidzbaraski, Mark: Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik Ausgewahlten Inschriften, Weimar 1898, Teil. 11, Taf. XLV.

الشيء عما كانت عليه في الاصل كما سوف يتبين لنا ذلك فيما بعد . ولم يكتف النبط بالاشكال القديمة والمعاصرة للحروف فقد ابتكروا للبعض منها صورا جديدة تسهيلا لعملية الفصل والوصل .

فمن تلك الاشكال الجديدة احد شكلي حرف الالف ()[٥٣] . فليس هنالك ما يشابه هذا الحرف في الخطوط الاخرى وان كان هذا لا يعني ان النبط لم يستعملوا الشكل القديم ()[٥٤] لحرف الالف المتطور بشكل مباشر من الالف الارامية ()[٥٥] الذي قل استعماله تدريجيا في النقوش النبطية حتى اختفى تماما في النقوش التأخرة[٥٦] ، ليحل محله الشكل الجديد الذي تميز في مراحله الاولى بخط مائل ينتهي في اسفله من الجهة اليمنى بدائرة شبه بيضية () . وهي الدائرة التي تنفرج في النقوش المتأخرة () ثم تختفي كليا لتصبح خطا مائلا دون انحناء (/) . وهو ما نجده بشكل واضح في الخط النبطي السينائي[٥٧] .

واذا انتقلنا الى حرف الباء فاننا لا نجد الا صورة واحدة منه (ــ) وهي صورة مبسطة كما يظهر عن الباء الارامية ()[٥٨] .

ولحرف الجيم في النبطية شكلان قريبان من بعضهما () يعتمدان أساسا على الجيم الارامي (λ)[٥٩] وان كان الشكل الثاني قد عرف في القلم

---

(٥٣) جدول رقم (١) حقلي الخط النبطي القديم والمتأخر .

(٥٤) نجد في كلمة (قبرا) الثانية من السطر الاول في النقش النبطي القديم (لوح ٤) قد جاء حرف الالف بشكله القديم () بينما نجد قد جاء في شكله المبتكر () في كلمة (اروس) الكلمة الخامسة من السطر الاول من نفس النقش .

(٥٥) جدول رقم (١) الحقل الاول .

(٥٦) نفس الجدول . حقل الخط النبطي المتأخر .

(٥٧) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي السينائي .

ان الكتابات التي عثر عليها في سيناء قد كتبت بالابجدية النبطية في القرن الثالث او الرابع الميلادي . وقد كانت اللهجة التي كتبت بها تلك النقوش اللهجة العربية القديمة المتأثرة بالارامية . جميعها غير مؤرخة . الا ان قسما منها يرجع بوضوح الى الفترة الوثنية فيما نجد ان الصليب والاشارات المسيحية الاخرى موجودة على البعض الاخر والتي تشير الى انها انجزت في العصر المسيحي .

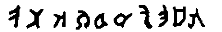
(Talylor. Isaac: The Alphabet. Vol. 1. p. 330)

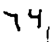
(٥٨) جدول رقم (١) . حقل الخط الارامي والخط النبطي القديم والمتأخر .

(٥٩) نفس الجدول .

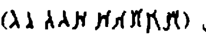
التدمري[٦٠] والقلم السرياني فقط[٦١].

ولحرف الدال شكلان، الاول (٦) قريب الشبه بالدال الارامي ()[٦٢]، والثاني ()[٦٣] اقتباس عن القلم التدمري ()[٦٤] الذي استعمل في النقوش النبطية المتأخرة كنقش النمارة (لوح ٥ أ).

لقد تعددت أشكال حرف الهاء ()[٦٥] فنجد في بعضها الاصل الآرامي واضحا ()[٦٦] بينما نجد اشكالا قريبة جدا من شكل الحرف في القلم التدمرى ()[٦٧]. اما الاشكال الباقية منه فهي من ابتكار الأنباط انفسهم.

وان حرف الواو (٩) ذو صلة بالواو الارامي ()[٦٨].

وان حرف الزاي (ا) يتفق في الشكل تماما مع احد اشكال الزاى الارامية[٦٩]. وقد اعتبر شكل الزاى في النبطية ذالاً كما في نقش النمارة (لوح ٥ أ)[٧٠].

كما تتشابه اشكال الحاء النبطي ()[٧١]. باشكال الحاء الارامي ()[٧٢] مع تحوير بسيط عن أحد اشكاله () واصبح بهذا

---

(٦٠) نفس الجدول، حقل الخط التدمري.

(٦١) يعتبر الخط السرياني مرحلة تطور متأخرة عن الخط الارامي، وان اقدم نماذج لهذا الخط ترجع الى النصف الاول من القرن الاول الميلادي.
(Diringer, David: The Alphabet, Vol.I, p. 218)
انظر جدول القلم السرياني في (Ibid., Vol.2, p. 218. & Taylor Isaac: The Alphabet, Vol. 1, p. 288).

(٦٢) جدول رقم (١).

(٦٣) نفس الجدول. حقل نقش النماره.

(٦٤) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.

(٦٥) جدول رقم (١).

(٦٦) نفس الجدول. حقل الخط الارامي.

(٦٧) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.

(٦٨) نفس الجدول. حقلي الخط الارامي والنبطي.

(٦٩) نفس الجدول. حقلي الخط الارامي والنبطي.

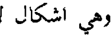
(٧٠) كما في كلمتي (بزجي) الكلمة الاولى من السطر الثالث، وكلمة (ذو) الكلمة التاسعة من السطر الخامس.

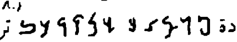
(٧١) نفس الجدول.

(٧٢) نفس الجدول. حقل الخط الارامي.

الشكل () الذي نجده في نقوش القلم التدمري[٧٣] بينما ظهر الشكل () في القلم النبطي السينائي[٧٤] . والظاهر انه تطور عن احد اشكال الحاء المعتمد اساسا على الحاء الآرامية .

واذا انتقلنا الى الطاء في القلم النبطي () نجده يشبه شكلا واحدا من اشكال الطاء الآرامي ()[٧٥] .

وللياء في النبطية القديمة صورة واحدة()[٧٦] . وله اشكال متعددة في النبطية المتأخرة ()[٧٧] وهي اشكال لا ترى ما يقابلها في الخطوط المعاصرة اللهم الا في شكل واحد فقط وهو (ـبـ) وهذا الشكل معروف في القلم الارامي[٧٨] . اما البقية الباقية من اشكال حرف الياء فلا نجد ما يقابلها في الخطوط الاخرى . والظاهر انها من ابتكار النبط . وربما يعزى السبب في هذا الابتكار الى الحاجة في ربط هذا الحرف بما قبله أو بما يليه من الحروف[٧٩] .

وللكاف في النبطية اشكال متعددة [٨٠] ترجع في الاصل الى بعض اشكال الكاف الارامي()[٨١] اما بقية اشكاله النبطية فقد ظهرت بسبب التحوير البسيط الذي طرأ عليها بحكم التطور الذي طرأ على اسلوب الكتابة النبطية كالفصل والوصل كما هو واضح في نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب)[٨٢]

---

(٧٣) نفس الجدول . حقل الخط التدمري .

(٧٤) نفس الجدول . حقل الخط السينائي .

(٧٥) جدول رقم (١) . حقلي الخط الارامي والنبطي .

(٧٦) كما في كلمة (دى) الكلمة الاولى من السطر الخامس من النقش النبطي القديم (لوح ٤) .

(٧٧) كما في كلمة (يلغ) الكلمة السادسة من السطر الرابع من نقش النمارة (لوح ٥ أ) . وكلمة (بنيه) الكلمة الاخيرة من السطر الثالث من نفس النقش . وكلمة (بزجي) الكلمة الاولى من السطر الثالث من نفس النقش .
وكلمة (عكدى) الكلمة السابعة من السطر الثاني من نفس النقش .
وكلمة (عكدى) الكلمة الاولى من السطر الاخير من نفس النقش .

(٧٨) نفس الجدول . حقل الخط الارامي .

(٧٩) كما في كلمة (ني) الكلمة الاولى من السطر الاول من نقش النمارة (لوح ٥ أ) وكلمة (الاسدين) الكلمة الثانية من السطر الثاني من نفس النقش .
وكلمة (بنيه) الكلمة الاخيرة من السطر الثالث من نفس النقش .

(٨٠) نفس الجدول . حقلي الخط النبطي القديم والمتأخر .

(٨١) نفس الجدول . حقل الخط الارامي .

(٨٢) كما في كلمة (ملك) الكلمة الاولى من السطر الثالث .

نقش ام الجمال الاول : هو شاهد قبر ملك العراق جذيمة وربما يكون جذيمة الابرش (الوضاح) . ابن =

ونقش النمارة (لوح ٥ أ)[٨٣] بينما نجد في الكتابات النبطية القديمة انه استعمل الشكل المشابه للكاف الآرامي فقط (‍) كما في النقش النبطي القديم (لوح ٤)[٨٤].

ويتخذ اللام في النبطية شكلين : فالشكل الاول (‍) اخذ عن القلم العبري المربع[٨٥]، وقد استعمل في النقوش النبطية القديمة[٨٦] وترك استعماله في النقوش النبطية المتأخرة، بينما اقتبس الشكل الثاني (‍) عن القلم التدمرى[٨٧] واستعمل فقط في الكتابات النبطية المتأخرة[٨٨].

= حبيب . المحبّر . ص ٢٩٩) عثر عليه في ام الجمال الواقعة في جنوب حوران من اعمال شرق الاردن (ولفنسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . ص ١٣٩) (خارطة رقم ٣) واستنسخت كتابته من قبل ودنكتن (Waddington) وقرأت بشكل صحيح من قبل دى فوجيه Devogüe (Littmann. Enno: Nabataen Inscriptions. Divison IV. Semitic Inscription. Section A. p. 37)

ويعتقد لتمان انه يرجع الى النصف الاول من القرن الثاني الميلادي (Ibid., p. 37) بينما ترجعه نبيهه عبود الى ٢٥٠ ميلادية . (Abbott, N.:The Rise of the North Arabic Script, p.4)

ويرجعه دى فوجيه الى سنة ٢٧٠ ميلادية (تامي . خليل يحيى . المصدر السابق . ص ٦٩) والراجح انه يرجع الى سنة ٢٥٠ ميلادية وذلك لما نراه من اشكال حروفه التي لا تزال مشابهة لاشكال الحروف النبطية القديمة وهذا نلاحظه في شكل حرفي الدال والراء (‍) اللذين قد طورا في النمارة الى هذا الشكل (‍) وعدم ارتباط غالبية حروفه كالفاء في (فهرو) والياء في (جذيمة) والتاء في (تنوخ) هذا اضافة الى ان جذيمة كان قد عاصر الزباء وحاربها. (Abbott, N.: op. cit., p. 4).

اما نصه فهو :
دنه نفسو فهرو
بر سلي ربو جذيمت
ملك تنوخ
لقد قرأ جواد علي كلمة بر (بن) (تاريخ العرب قبل الاسلام . جـ ٧ . ص ٢٧٢).

(٨٣) كما في كلمة (كله) الكلمة التاسعة من السطر الاول.
وكلمة (ملوكهم) الكلمة الرابعة من السطر الثاني.
وكلمة (عكدى) الكلمة الاولى من السطر الخامس.

(٨٤) كما في كلمة (وكل) الكلمة الثالثة من السطر الثالث.

(٨٥) جدول رقم (١) . حقل الخط العبري المربع.

(٨٦) كما في كلمة (وحملت) الكلمة الثانية من السطر الرابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤).

(٨٧) جدول رقم (١) . حقل الخط التدمري.

(٨٨) كما في كلمة (سلي) الكلمة الثانية من السطر الثاني من نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب). وكلمة (هلك) الكلمة الثانية من السطر الاخير من نقش النمارة (لوح ٥ أ).

وللحرف الميم أشكال متعددة يتقارب بعضها من البعض الاخر (מ ם ...)[٨٩] اعتمدت في اساسها على الميم الارامية (...)[٩٠]

وللحرف النون شكلان (٦ ل)[٩١] ، اعتمد الاول على النون الارامية (...)[٩٢] ، وما الشكل الثاني الا شكل معكوس عن النون الارامية . ومع ذلك فقد ظهر هذا الشكل لحرف النون في نقوش القلم العبري المربع (ل)[٩٣] .

واذا انتقلنا الى السين وجدنا منه ضربين (...)[٩٤] . الضرب الاول يتشابه تماما مع السين في القلم العبري المربع (ס)[٩٥] وهو شكل لم يظهر الا في النقوش النبطية القديمة[٩٦] ، بينما يعتمد الضرب الثاني بشكل أساس على الشين الارامية (...)[٩٧] ، وقد ظهر كلا السينين في النقوش النبطية القديمة[٩٨] ، ثم اختفى الشكل الاول من النقوش النبطية المتأخرة ليمثل الشكل الثاني لفظتي السين والشين معا[٩٩] .

ومن الحروف النبطية التي تتشابه مع ما يقابلها في الآرامية حرف العين (...) الذي يمثل لفظتي العين والغين[١٠٠] والفاء (و)[١٠١] والصاد (...)[١٠٢] والقاف (...)[١٠٣] ثم احد شكلي حرف الراء (٦)[١٠٤] . وقد استخدم

---

(٨٩) جدول رقم (١).
(٩٠) نفس الجدول ، حقل الخط الارامي .
(٩١) نفس الجدول ، حقل الخط النبطي القديم .
(٩٢) نفس الجدول ، حقل الخط الارامي .
(٩٣) نفس الجدول ، حقل الخط العبري المربع .
(٩٤) نفس الجدول ، حقلي الخط النبطي القديم والمتأخر .
(٩٥) نفس الجدول ، حقل الخط العبري المربع .
(٩٦) كما في كلمة (اروس) الكلمة الخامسة من السطر الاول من النقش النبطي القديم (لوح ٤) .
(٩٧) جدول رقم (١) ، حقل الخط الارامي .
(٩٨) كما في كلمة (اروس) الكلمة الخامسة من السطر الاول من النقش النبطي القديم (لوح ٤) . وفي كلمة (سنت) الكلمة الثالثة من السطر السابع من نفس النقش .
(٩٩) كما في كلمة (سنت) الكلمة الثالثة من السطر الاخير من نقش النماره (لوح ٥ أ) وفي كلمة (شمر) الكلمة السادسة من السطر الثالث من نفس النقش .
(١٠٠) كما في كلمة (معدو) الكلمة الثامنة من السطر الثالث من نقش النماره (لوح ٥ أ) وفي كلمة (مبلغه) الكلمة الاخيرة من السطر الرابع من نفس النقش .
(١٠١) جدول رقم (١).
(١٠٢) نفس الجدول .
(١٠٣) نفس الجدول .
(١٠٤) نفس الجدول .

الاخير لكلا حرفي الراء والدال في النقوش النبطية القديمة[١٠٥] وكان آخرها في نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب)[١٠٦]. اما الشكل الثاني منه (ﻻ)[١٠٧] فنرجح انه تطور عن الراء التدمري (٢)[١٠٨]. وقد استعمل هذا الشكل ليمثل الراء والدال في نقش النمارة (لوح ٥ أ)[١٠٩]

والحرف الشين شكلان (✗ ع)[١١٠]. الاول وهو الاكثر شيوعا سواء في النقوش النبطية القديمة أو المتأخرة[١١١]. يعتمد في الاساس على حرف الشين الآرامي (ـ)[١١٢]. بينما كان الشكل الثاني معروفا في النقوش التدمرية والسريانية[١١٣].

واخيرا فان حرف التاء (ﭑ) [١١٤] يتطابق تقريبا مع التاء الآرامية (h h)[١١٥] التي استعملت في النبطية سواء القديمة منها او المتأخرة لتمثل حرفي التاء والثاء معا[١١٦]. ولم يتغير شكلها سواء اكان في اول الكلمة[١١٧] أم في وسطها[١١٨] أم في آخرها[١١٩].

وقبل ان ننهي البحث في الحروف النبطية لابد من الاشارة الى حرفي اللام والالف المجتمعة (ﻻ)[١٢٠] التي اخذت شكلا ثابتا معينا في النقوش النبطية المختلفة في

---

(١٠٥) كما في كلمة (دنه) الكلمة الاولى من السطر الاول من النقش النبطي القديم (لوح ٤) وفي كلمة (قبرا) الكلمة الثانية من السطر الاول من نفس النقش.

(١٠٦) كما في كلمة (دنه) الكلمة الاولى من السطر الاول.
وفي كلمة (بر) الكلمة الاولى من السطر الثاني.

(١٠٧) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.

(١٠٨) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.

(١٠٩) كما في كلمة (مر) الكلمة الثالثة من السطر الاول. وفي كلمة (ولده) الكلمة الاخيرة من السطر الاخير. وفي كلمة (ذو) الكلمة التاسعة من السطر الأخير.

(١١٠) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي السيناني.

(١١١) نفس الجدول. حقلي الخط النبطي القديم والمتأخر.

(١١٢) نفس الجدول. حقل الخط الارامي.

(١١٣) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.
لقد استمر استعمال هذا الشكل من حرف الشين في الكتابة السطرنجيلية.
Grohmann. Adolf: Arabische Paläographie. Teil. 11. p. 20

(١١٤) جدول رقم (١).

(١١٥) نفس الجدول. حقل الخط الارامي.

(١١٦) كما في كلمة (لحرثت) الكلمة السادسة من السطر السابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤).

(١١٧) كما في كلمة (تي) الكلمة الاولى من السطر الاول من نقش النمارة (لوح ٥ أ).

(١١٨) كما في كلمة (التج) الكلمة الاخيرة من السطر الاول من نفس النقش.

(١١٩) كما في كلمة (جذيمت) الكلمة الرابعة من نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب).

(١٢٠) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.

الفترة المتأخرة[١٢١] منها انتقلت فيما بعد الى القلم العربي.

يظهر من هذه الدراسة بأن القلم النبطي قد اعتمد اساسا على القلم الارامي باستثناء حرفي اللام والسين[١٢٢]. كما اقتبس عنه نفس النظام والعدد في الترتيب الابجدي للحروف. بالاضافة الى اخذه الفصل والوصل الذي ظهر اول ما ظهر. في هذا الخط دون غيره من بقية الخطوط القديمة الاخرى[١٢٣] واحدث الانباط تغييرات على بعض تلك الحروف لتتخذ اشكالا جديدة هي في الغالب أميل نحو التبسيط. اضافة لابتكارهم اشكالا لبعضها الآخر لتسهيل ربط الحروف بعضها ببعض. واصبح لبعض الحروف التي تتصل بما قبلها وما بعدها ثلاثة اشكال مثل الباء (ﻟ ﺤ ـﺮ)[١٢٤] والياء (ﻛ ﻠ ﯾ)[١٢٥] والنون (٦ ﻟ)[١٢٦] والهاء (ﻫ ﻬ ﻪ)[١٢٧] والكاف (ﻛ ﻜ ﻟ)[١٢٨].

---

(١٢١) كما في كلمة (الاسدين) الكلمة الثانية من السطر الثاني من نقش النماره.

(١٢٢) جدول رقم (١).

(١٢٣) Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil. II. p. 10.

(١٢٤) كما في كلمة (بر) الكلمة الخامسة من السطر الاول من نقش النماره (لوح ٥ أ).
وفي كلمة (مبلغه) الكلمة الاخيرة من السطر الرابع من نفس النقش.
وفي كلمة (العرب) الكلمة الثامنة من السطر الاول من نفس النقش.

(١٢٥) كما في كلمة (يبلغ) الكلمة السادسة من السطر الرابع من نقش النماره.
وفي كلمة (بنيه) الكلمة الاخيرة من السطر الثالث من نفس النقش.
وفي كلمة (بزجي) الكلمة الاولى من السطر الثالث من نفس النقش.

(١٢٦) كما في كلمة (نفس) الكلمة الثانية من السطر الاول من نفس النقش.
وفي كلمة (مدينه) الكلمة الخامسة من السطر الثالث من نفس النقش.
وفي كلمة (الاسدين) الكلمة الثانية من السطر الثاني من نفس النقش.

(١٢٧) كما في كلمة (هلك) الكلمة الثانية من السطر الاخير من نفس النقش.
وفي كلمة (ملوكهم) الكلمة الرابعة من السطر الثاني من نفس النقش.
وفي كلمة (مبلغه) الكلمة الاخيرة من السطر الرابع من نفس النقش.

(١٢٨) كما في كلمة (كله) الكلمة التاسعة من السطر الاول من نفس النقش.
وفي كلمة (عكدى) الكلمة الاولى من السطر الاخير من نفس النقش.
وفي كلمة (هلك) الكلمة الثانية من السطر الاخير من نفس النقش.

الفصل الثالث

علاقة الخط العربي بالخط النبطي قبل الإسلام

أثار موضوع اصل الخط العربي اهتمام عدد غير قليل من علماء الساميات ، والواقع ان الاصل النبطي له كان معروفاً عند بعض العلماء امثال كلير G. J. Klehr الذي ادرك بشكل عام العلاقة بين القلم النبطي والسرياني من جهة والخط العربي بالخط النبطي من جهة اخرى وذلك عام ١٧٢٤ ميلادية ، واصبح معلوماً للعالم تيودور نولدكه بان اصل الخط العربي مقتبس من الخط النبطي وذلك عام ١٨٦٥ ميلادية (١) . ونتيجة للدراسات المتلاحقة باتت تلك العلاقة اكثر وضوحاً حتى ان اخذ معظم علماء الساميات بتلك العلاقة (٢) . منهم اويتنك Euting (٣) ولدزبارسكي Lidzbaraski (٤) وخليل يحيى نامي (٥) ونبيه عبود Nabia Abbott (٦) .

ومما لاشك فيه ان قناعة هؤلاء العلماء كانت حصيلة دراسات ومقارنات علمية دقيقة للنقوش النبطية والعربية التي وصلتنا من الفترة التي سبقت الاسلام ، زيادة الى تلك النقوش التي تعود الى العصر الاسلامي الاول (٧) .

ان ماوصلنا من نقوش بالقلم العربي من الكتابات التي ترجع الى العصر السابق للاسلام هي اربعة .

الاول نقش زبد (لوح ٦ أ) وقد سمي بهذا الاسم نسبة للموقع الذي عثر فيه عليه والذي يقع بين قنسرين ونهر الفرات (٨) جنوب شرق حلب (٩) خارطة رقم (٣)

---

(١) (Grohmann. Adolf. Arabische paläographie. Teil 11. p.11).

(٢) Ibid., p. 11.

(٣) Ibid., p. 12.

(٤) Ibid., p. 12.

(٥) نامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام . ص ٦ .

(٦) Abbott, N.: The Rise of the North Arabic Script. p. 5.

(٧) يعود الفضل في الحصول على كثير من النقوش العربية الشمالية الى امثال دوتي Doughty وهوبر Huber واويتنك Euting ودوماسفسكي Domazeviski وموزيل Musil ودلمان Delman وآخرون غيرهم (نيلسن . دتيلف . وآخرون . التاريخ العربي القديم . ترجمة فؤاد حسنين علي وزكي محمد حسن . مطبعة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥٨ . ص ٣٨) .

(٨) احمد . يوسف . الخط الكوفي . الطبعة الاولى . مطبعة حجازي بالقاهرة . ١٣٥٢ هـ . ١٩٣٤ م . (الرسالة الثانية) . ص ٣١ .

(٩) نيلسن . دتيلف . التاريخ العربي القديم . ص ٤٩ .

والمحفوظ اليوم في متحف تاريخ الفن بمدينة بروكسل في بلجيكا[١٠] . وقد وجد هذا النقش على قطعة كبيرة من الحجر كانت تعلو في الاصل واجهة كنيسة (مار سركيس)[١١] . والواقع ان هذا النقش قد كتب بثلاث لغات متباينة ليس للعربية فيه الا نصيب ضئيل . فالغالبية منه كانت باللغة اليونانية ثم باللغة السريانية وللعربية فيه سطر واحد فقط[١٢] . وقد ورد في النقش ذكر لاسماء اشخاص ربما كانوا هم الذين انجزوا او امروا ببناء الكنيسة[١٣] . والنص هو:

[بنصـ]ـر الاله شرحو بر امع منفو وهليا بر مر القيس
وسرحو بر سعدو وسترو وشريحو (وسريحو)[١٤] .

ان النقش مؤرخ من سنة (٥١٢ م) مثبت ضمن النص اليوناني[١٥] . ويضم النص العربي تسعة عشر حرفاً من غير المكرر . اما الحروف التي تكررت اكثر من مرة فهي الالف الذي تكرر اربع مرات . واللام . والحاء والياء ثلاث مرات . والسين او الشين خمس مرات . والراء ستة مرات . والعين والميم مرتين[١٦] .

النقش الثاني معروف بنقش اسيس (لوح ٦ ب) نسبة الى جبل يقع على بعد ١٠٥ كيلومتر جنوب شرق دمشق[١٧] (خارطة رقم ٣) . عثرت عليه بعثة المانية

---

(١٠) Grohmann, Adolf: op. cit., Teil II, Tafel II.

(١١) الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . من الساميين الى العرب . جـ ١ . ص ١٧٠ - ١٧١ .

(١٢) النقشبندي . ناصر السيد محمود . منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين . سومر . ١٩٤٧ ، م ٣ . جـ ١ . ص ١٣٢ .

(١٣) احمد . يوسف . الخط الكوفي (الرسالة الثانية) . ص ٣١ - ص ٣٢ .

(١٤) قرأه لدزبارسكي : بسم الاله شرحو بر مع قيمو . . . بر مر القس وشرحو بر سعدو وسترو و شريحو
(Lidzbarask, M.: Hand buch der Nordsemitischen Epigraphik, 1898, I, text, p. 484).
وقرأها دوسو Dussaud : بنصر الاله سرجو بر أمت متفو وهليا بر مر القيس وسرجو بر سعدو وسترو وسرجو .
(Wiet, G.: Repertoire Chronologique D' Epigrophie Arab. Tome premier, p. 3).
كما قرأ يوسف احمد (وظبي) بدلا من كلمة (وهليا) .
(الخط الكوفي . الرسالة الثانية) . ص ٣١ .

(١٥) Littmann, E.: Arabic Inscriptions, Division IV, Semitic Inscriptions, Section D, Leyden-Brill 1949, p. 3.

(١٦) جدول رقم (٢) . حقل الكتابات العربية قبل الاسلام .

(١٧) حاطوم . نور الدين . قصر جبل سيس الاموي . مجلة الحوليات الاثرية السورية ١٩٦٣ . م ١٣ . ص ٢٤٣ .
حسن . زكي محمد . فنون الاسلام . الطبعة الاولى . مطبعة النهضة الاهلية . القاهرة . ١٩٤٨ م . ص ٤٤ .
Grohmann, A.: Arabishe Paläographie, Teil II, p.15.

للتحري عن الآثار في سوريا في حزيران سنة ١٩٦٥ [١٨] . ويضم النقش نصا عربيا من اربعة اسطر هي :

ابرهيم بن مغيره الاوسي
ارسلني الحرث [١٩] الملك على
سليمن مسلحه سنت
٤٢٣ [٢٠]

ان عدد حروفه غير المكررة خمسة عشر حرفاً ، تكرر فيه الالف والسين خمس مرات ، والراء والنون ثلاث مرات ، واللام ستة مرات .

النقش الثالث هو نقش حران (لوح ٧ أ) عثر عليه في خرائب كنيسة تقع في منطقة حران [٢١] (خارطة رقم ٣) ، وهو منقوش على حجرة كانت تعلو باب الكنيسة [٢٢] ، والنقش باللغتين اليونانية والعربية [٢٣] ، يرجع تاريخه الى سنة ٥٦٨ للميلاد [٢٤] نصه :

انا شرحيل بر ظلمو بنيت ذا المرطول
سنت ٤٦٣ بعد مفسد
خيبر

---

(١٨) باشراف كلاوس برش K. Brisch.
(Ibid., p. 16).

(١٩) هو الحارث بن جبله الذي انتصر على المنذر الثالث اللخمي في عام (٥٢٨ م) وايفاد كاتب هذا النص لابراهيم بن مغيرة الاوسي ضد سليمان ارسله كحرس للحدود تقيما لانتصاره على الحيرة ، اذ اصبح الحارث سنة (٥٢٩ م— رئيسا على جميع العشائر العربية الموجودة في سوريا من قبل القيصر جوستنيان . (Ibid., p. 15) .

(٢٠) ان هذا التاريخ جاء نتيجة القراءة الصحيحة للسطر الرابع الذي ورد بالحروف النبطية الذي يساوي (٤× ١٠٠+ ٢٠ + ٣) مضافاً الى تقويم بصرى الذي يبدأ من ٢٢ آذار ١٠٥ ميلادية (Ibid., p. 15) وتقويم بصرى هذا معناه تاريخ دخول بصرى في حوزة الروم (علي جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ١ ، ص ١٧) .

(٢١) حران قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم ، قيل سميت بهاران اخي ابراهيم (ع) لانه اول من بناها فعربت فقيل حران . وكانت منازل الصابئة ، وهم الحرانيون . (ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ٨ ، ص ٣٣١) وهي تقع جنوب دمشق . (نيلسن ، دتيلف ، المصدر السابق ، ص ٤٩) .

(٢٢) ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٩٢ .

(٢٣) احمد ، يوسف ، الخط الكوفي ، الرسالة الثانية ، ص ٣٢ .

(٢٤) Littmann. E. Arabic Inscriptions. p. 3.
Grohmann. A.: Arabische Paläographie. Teil 11. p. 14.

بعم[٢٥]

ان مجموع حروفه غير المكررة سبعة عشر حرفاً . والحروف التي تكررت مرتين هي الحاء والواو ، وثلاث مرات هي النون والياء والسين او الشين والدال او الذال . اما الحروف التي تكررت اربع مرات فهي الراء والميم واللام والالف . اما الباء فقد تكرر خمس مرات .

والنقش الاخير هو المعروف بام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) عثر عليه في موقع كنيسة ايضاً تدعى الكنيسة المزدوجة **Double Church** من قبل بعثة جامعة برنستن الاثارية الى سوريا بين سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ميلادية[٢٦] . ويرى لتمان **Littmann** ان بعض العرب من المسيحيين هم الذين انجزوا تلك الكتابة[٢٧] . وهذا النقش هو الوحيد من بين النقوش العربية الاربع غير مؤرخ وينسبه معظم الاختصاصيون الى القرن السادس الميلادي[٢٨] . ولا ندري أكان اقتراح هذا التاريخ نتيجة لدراسة الطراز المعماري الذي شيدت عليه الكنيسة التي ضمت هذا النقش . ام للخصائص التي تميزت بها الحروف العربية فيه . وبالنظر لكونه يضم حروفا اقرب الى النبطية من بقية النصوص العربية المكتشفة[٢٩] . يرجح ان يكون من مطلع القرن السادس الميلادي .

ويتألف النقش من خمسة اسطر . السطر الاخير منه ناقص وغير واضح :

الله غفرا لا ليه

بن عبيده[٣٠] كاتب

القليد[٣١] اعلى بني

---

(٢٥) Wiet, G.: Repertoir. Tome Premier. p. 4.

(٢٦) Littmann, E.: Arabic Inscriptions. p. 1.

(٢٧) Ibid.. p. 1.

وهو منقوش على حجر البازلت قياسه (٣١ × ٦٢ سم) (Ibid..p.I).

(٢٨) Ibid.. p. I. Grohmann. A.: op. cit.. p. 14.

Abbott, N.: The Rise of North Arabic Script. p. 5.

علي جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . جـ ١ . ص ١٩١

(٢٩) كالباء والكاف والفاء والقاف والدال والراء .

(جدول رقم ٢) حقل نقش ام الجمال الثاني .

(٣٠) قرأت (عبيدة) Wiet, G.: Repertoire. Tome premier. p. 5.

Littmann. E. Arabic inscription. p.I .

(٣١) قرأت (الخليد) (Weit, G.: op. cit.. p. 5). =

عمري كتبه[٣٢] عنه[٣٣] من

[يقرؤه]

ويضم النص اربعة عشر حرفاً . كرر حرف الدال والكاف والراء مرتين ، وحرف النون والياء ثلاث مرات . وحرف الالف واللام والهاء والعين والياء خمسة مرات .

ومن دراسة النقوش الاربعة مجتمعة تبين لنا انها تنحصر جميعاً بين الفترة الزمنية الواقعة في مطلع القرن السادس الميلادي والربع الثالث من نفس القرن ، فهي جميعها اذا تتقارب بعض الشيء في الزمن . وعلى ذلك فهي تتشابه الى درجة كبيرة في خصائصها العامة وان كان بعضها يضم حروفاً أقرب في اشكالها الى خصائص الكتابة النبطية من بعضها الآخر .

ويتبين من هذه الدراسة ايضاً ان النقوش الاربعة تضم جميع الحروف العربية المعروفة باستثناء حرفي الزاي والصاد . كما ان هناك كثيراً من الحروف قد تكررت فيها فكان نصيب الياء في هذا التكرار مثلاً ثماني عشرة مرة ، والباء خمس عشرة مرة ، والالف سبع عشرة مرة ، والراء ست عشرة مرة ، والسين والشين ثلاث عشرة مرة ، والميم اثنتي عشرة مرة ، والنون عشر مرات ، والهاء والعين تسع مرات ، واللام سبع مرات . والدال والحاء ست مرات ، والتاء خمس مرات ، والكاف والفاء واللام الف ثلاث مرات ، والطاء والقاف مرتين ، والجيم مرة واحدة .

ومن البديهي ان بعض هذه الحروف تبتدئ بها الكلمة واخرى ترتبط بالحرفين المتجاورين لها كما ان البعض الآخر منها من الحروف التي تنتهي بها الكلمة ، او ما نسميها بالحروف المنتهية المتصلة والمنفصلة .

ولاشك في ان هذا الزخم في تكرار الحروف قد افادنا فائدة كبيرة في الالمام بشكل دقيق بما تطور اليه كل حرف منها في القرن السادس الميلادي وذلك بمقارنتها بالحروف المشابهة التي كانت قيد الاستعمال في القلم النبطي . وقد وجدنا بهذا ان هناك حروفاً نبطية استمر استعمالها في الكتابة العربية لما قبل الاسلام مثل الباء والجيم والحاء واللام والنون والطاء واللام الف[٣٤] ، وحروفاً قد اخذت في التطور عما كانت عليه

= وقرأت (العبيد) (Littmann, E.: op. cit.. p. 1).

(٣٢) قرأت (تتبه) (Ibid.. p. 1)

(٣٣) قرأت (عليه) (Ibid.. p. 1)

(٣٤) يراجع حقل الكتابات العربية قبل الاسلام في جدول رقم (٢) وقارنه بالكتابات النبطية السيناثية في جدول رقم (١).

من قبل.

فحرف الالف مثلاً جاء تطوراً عن الالف النبطي (6)[٣٥] اذ اخذت نهايته الدائرية بالانفتاح حتى اصبح على شكل عصية ذات رأس معكوف قليلاً متجهاً نحو الاسفل (6)[٣٦] ثم تطور في الكتابات العربية لما قبل الاسلام المتمثلة في النقوش الاربعة الى هذه الاشكال (~ / / ا ا)[٣٧]. وان كان الشكل المستقيم المائل من اليسار الى اليمين قد ظهر في جدول لدزبارسكي Lidzbaraski الذي ينسب ظهوره في بعض النقوش النبطية السينائية[٣٨] ولكننا للاسف لم نستطع ان نحظى بتلك النقوش التي اعتمد عليها هذا الاختصاصي في جدوله المشار اليه.

اما حرف الواو فقد حوّر قليلاً، اذ كانت ساقه في النبطية تميل الى الاستقامة[٣٩] بينما اخذت ساقه في هذه النقوش شكلاً منحنياً باتجاه اليسار (9) ومع ذلك فقد استمر الشكل النبطي القديم قيد الاستعمال قليلاً[٤٠] ثم زال بمرور الوقت كما سوف يتبين لنا في الفصول القادمة.

وظهر لحرف الكاف ثلاث صور متقاربة (ک ک ک). ظهر الشكلان الاولان منه في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب)[٤١]، ونجد ما يشابهها في النقوش النبطية المتأخرة[٤٢]، بينما نجد في الشكل الثالث تحويراً بسيطاً عن الشكلين الاولين[٤٣].

واسقط شكل الميم النبطي (٥)[٤٤]، واستمر في استعمال اشكاله النبطية الاخرى (٥ ٥)[٤٥] مع بعض التحوير البسيط (٥ ٥ ٥ ٥)[٤٦].

اما حرف العين فقد ظهرت له ثلاثة اشكال اولية متقاربة بعض الشيء

---

(٣٥) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.

(٣٦) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي السينائي.

(٣٧) جدول رقم (٢). حقل الكتابات العربية قبل الاسلام.

(٣٨) Lidzbaraski. M.: Handbuch der Nordsemitishen Epigraphik Ausgewählten Inschriften. II Teil. Taf. XLV.

(٣٩) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.

(٤٠) جدول رقم (٢). الحقول الاربعة للكتابات العربية قبل الاسلام.

(٤١) في كلمتي (كاتب) و كت[ـب]ـه.

(٤٢) جدول رقم (١). حقلي نقشي ام الجمال الاول والنمارة.

(٤٣) كما في كلمة (الملك) في نقش اسيس (لوح ٦ ب).

(٤٤) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.

(٤٥) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي السينائي.

(٤٦) جدول رقم (٢). حقل الكتابات العربية قبل الاسلام.

(ـعـ ـعـ ـعـ)[٤٧] . وثلاثة اشكال متقاربة في وسط الكلمة (ـعـ)[٤٨] (ـعـ)[٤٩] (ـعـ)[٥٠] ، وشكل واحد في آخر الكلمة (ـع)[٥١] ونجد بالمقارنة مع حرف العين في الكتابات النبطية (ـع)[٥٢] (ـع)[٥٣] ، ان العرب في الجاهلية قد اتخذت عدة أشكال لحرف العين بعكس ما كان عليه في النبطية اذ كان يتمثل بشكل واحد فقط . وعلى الرغم من كل ذلك فمن الممكن اعتبار جميع تلك الاشكال لهذا الحرف عبارة عن تطور لشكل العين النبطية .

واستمر استعمال الياء النبطية في صورها المعروفة ( ) في احد النقوش الجاهلية[٥٤] اضافة لاستخدامهم بعض الاشكال التي بها ميل واضح نحو التبسيط ( )[٥٥] .

وان حرف الفاء النبطي ( )[٥٦] طور نحو التبسيط اذ حذف العمود الصغير الذي يصله بالقاعدة واصبح يتصل بها بشكل مباشر (ـفـ)[٥٧] . ومع ذلك فلم يستغن العرب كلياً عن الشكل النبطي لهذا الحرف اذ نجده في كلمة (غفرا) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب)[٥٨] . وينطبق القول على شكل حرف القاف ايضاً[٥٩] .

كما ان هناك حروفا اخذت اشكالا جديدة تماماً عما كانت عليه في النبطية . فحرف الدال مثلاً اتخذ شكلاً جديداً (د)[٦٠] اضافة لاستخدامهم لشكله

---

(٤٧) كما في الكلمات (غفرا) و (عمري) و (عنه) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) .
(٤٨) كما في كلمة (سعدو) في نقش زبد (لوح ٦ أ) .
(٤٩) كما في كلمتي (بعد) و (بعم) في نقش حران (لوح ٧ أ) .
(٥٠) كما في كلمة (المغيره) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) .
(٥١) كما في كلمة (امع) في نقش زبد (لوح ٦ أ) .
(٥٢) كما في كلمة (مبلغه) في نقش النمارة (لوح ٥ أ) .
(٥٣) كما في كلمة (يبلغ) في نقش النمارة نفسه .
(٥٤) جدول رقم (٢) ، حقل نقش ام الجمال الثاني .
(٥٥) نفس الجدول . حقل اسيس .
(٥٦) كما في كلمة (نفس) الكلمة الثانية من السطر الاول من نقش النمارة (لوح ٥ أ) .
(٥٧) كما في كلمة (منفو) الكلمة السادسة من نقش زبد (لوح ٦ أ) . وفي كلمة (مفسد) الكلمة الأخيرة من السطر الثاني في نقش حران (لوح ٧ أ) .
(٥٨) الكلمة الثانية من السطر الاول .
(٥٩) انظر كلمة (القليد) في نقش ام الجمال الثاني .
وكلمة (القيس) في نقش زبد .
(٦٠) كما في كلمتي (بعد) و (مفسد) في نقش حران (لوح ٧ أ) .

النبطي القديم (٦)[٦١].

واسقط شكل الهاء النبطي الاولي (ﻫ)[٦٢] ليحل محله شكل جديد كل الجدة اذ نجده في نقش زيد (ﻫ)[٦٣] وفي نقش اسيس (ﻫ..)[٦٤]، اما شكله المنتهي المنفصل (ه)[٦٥] فهو مشابه تقريباً لما كان عليه في النبطية المتأخرة (ﻫ ﻫ)[٦٦] غير انه يختلف عن شكله النبطي الثاني (ﻫ)[٦٧] كل الاختلاف. هذا وقد استمر العرب في استعمالهم نفس الهاء المنتهية المتصلة بالرغم من بعض التحوير البسيط فيها (ﻪ..)[٦٨].

اما حرفي السين والشين فقد طورا عن الشكل النبطي المتأخر المعروف (ﺶ)[٦٩]، ليأخذ شكلاً فيه بعض الجدة (ﺳـ)[٧٠]، وان كان لا يختلف عن شكل الشين في القلمين الآرامي (w)[٧١] والعبري المربع (ﺳ)[٧٢].

وظهر شكل جديد لحرف الراء (ر)[٧٣] اضافة الى الراء النبطية (٦) التي ظلت قيد الاستعمال ابان هذه الفترة[٧٤]. كما ان حرف الذال قد أخذ نفس الشكل الجديد لحرف الراء[٧٥] بعد ان كان في النبطية المتأخرة يشبه شكل حرف الزاي (ا)[٧٦] وشكل حرفي الراء والدال (ﻟ)[٧٧].

---

(٦١) كما في كلمتي (عبيد) و (القليد) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب).
(٦٢) كما في كلمة (وهرب) الكلمة الخامسة من السطر الثاني من نقش النمارة (لوح ٥ أ).
(٦٣) في كلمة (وهليا) الكلمة السابعة (لوح ٦ أ).
(٦٤) في كلمة (ابرهيم) الكلمة الاولى من السطر الاول (لوح ٦ ب).
(٦٥) كما في كلمة (المغيرة) الكلمة الثالثة من السطر الاول من نقش اسيس (لوح ٦ ب).
(٦٦) جدول رقم (١)، حقل الخط النبطي السيناني.
(٦٧) انظر كلمة (ولده) الكلمة الاخيرة من السطر الاخير من نقش النمارة.
(٦٨) جدول رقم (٢). حقول نقش ام الجمال الثاني ونقش زيد ونقش اسيس.
(٦٩) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.
(٧٠) جدول رقم (٢). حقل الكتابات العربية قبل الاسلام.
(٧١) Diringer, David: Writing, p. 135, Fig. 35.
(٧٢) Diringer, David: The Alphabet, Vol. 2, p. 191 Fig. 15. ح
(٧٣) جدول رقم (٢). حقل الكتابات العربية قبل الاسلام.
(٧٤) كما في كلمتي (غفرا) و (عمرى) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب).
(٧٥) كما في كلمة (ذا) في نقش حران (لوح ٧ أ).
(٧٦) كما في كلمة (ذو) الكلمة التاسعة من السطر الاخير من نقش النمارة (لوح ٥ أ).
(٧٧) كما في كلمة (ذو) الكلمة العاشرة من السطر الاول من نقش النمارة.

اما حرف التاء فجديد كل الجدة (ٮـ)[٧٨] . فهو يختلف كليا عن التاء النبطية التقليدية الظاهرة في النقوش النبطية القديمة والمتأخرة (ﺣ)[٧٩] . وربما لها علاقة وثيقة بالشكل الثاني من اشكال حرف التاء (ﻟ) في النبطية التي لم تستخدم الا في نقش نبطي واحد هو نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب) وفي كلمة واحدة فقط من ذلك النقش هي كلمة (تنوخ)[٨٠] . والسبب الذي حدانا الى هذا الاعتقاد هو ان هذا الشكل من شكلي التاء في النبطية هو نفس شكل حرف الباء في النبطية القديمة (ﻟ)[٨١] التي استبدلت في النبطية المتأخرة بشكل يشبه تماما شكل حرف التاء العربية الجديد (ٮـ).

ويلاحظ عدم ظهور حرفي الزاي والصاد في النقوش الكتابية لهذه الفترة ، ويمكن ان يعزى السبب في ذلك الى قلة هذه النقوش وقصرها ، بحيث لم يكن كتّابها بحاجة لاستخدام هذين الحرفين.

يظهر من دراستنا للحروف العربية لما قبل الاسلام ان غالبيتها قد حافظت على اشكالها التي كانت قيد الاستعمال في القلم النبطي المتأخر مثل الباء والجيم والحاء واللام والنون والطاء والياء واللام الف ، وان بعضها الآخر نحا نحو التبسيط كالالف والواو والكاف والعين والقاف والفاء ، وان اشكالا جديدة ظهرت لبعضها الآخر مثل الهاء والدال والميم والسين والشين والراء والتاء.

وهذا أمر طبيعي في تطور الكتابات لا يقتصر على العربية وحدها ، فهو واقع في الخطوط الاخرى. والدليل على ذلك ما لمسناه عند دراستنا للخط النبطي وما لوحظ فيه من وجود حروف مقتبسة وحروف متطورة واخرى مبتكرة.

استمر العرب في اتباع مميزات اخرى من مميزات الخط النبطي كخلوه من الاعجام ، مما جعل لبعض حروفه اكثر من لفظة واحدة :

ب يؤدي معنى الباء والتاء والثاء والنون

ج يؤدي معنى الجيم والحاء والخاء

س يؤدي معنى السين والشين

---

(٧٨) جدول رقم (٢) ، حقل الكتابات العربية قبل الاسلام.

(٧٩) انظر النقش النبطي القديم (لوح ٤).
ونقش النمارة (لوح ٥ أ).

(٨٠) الكلمة الاخيرة من السطر الاخير.

(٨١) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي القديم.

ظ يؤدي معنى الطاء والظاء

ع يؤدي معنى العين والغين

ف يؤدي معنى الفاء والقاف

ر يؤدي معنى الراء والذال

وان كان هناك بعض التغيير عما كانت عليه تأدية بعض اشكال الحروف في النبطية مثل :

ب يؤدي معنى الباء والنون

د يؤدي معنى الدال والذال والراء

ح يؤدي معنى الحاء والخاء

ز يؤدي معنى الزاي والذال

ت يؤدي معنى التاء والثاء

وقلد العرب كذلك النبط في حذفهم لحرف الالف من بعض الاسماء والاعلام[٨٢] . كما احتفظ العرب ايضاً بنفس عدد الحروف النبطية وبنفس ترتيبها الابجدي[٨٣] .

ان ندرة النقوش الجاهلية وعدم احتواء كل نقش منها على جميع الحروف العربية يؤدي بالباحث الى الصعوبة في تتبع تطور الحروف التدريجي بشكل عام ومن ذلك مثلاً بعض الحروف النبطية التي لم تعد قيد الاستعمال في الخط العربي .

وعلى الرغم من ان جميع النقوش العربية الجاهلية كانت قد اكتشفت في الاراضي السورية فهي تلقي الضوء ولاشك على ضروب الكتابة العربية التي عرفت في الاقاليم الاخرى مثل العراق والحجاز والسبب الذي يدعونا الى هذا الاعتقاد هو مقارنتها بما وصل الينا من كتابات ترجع الى العصر الاسلامي المبكر في مصر وغيرها كما سوف يتبين ذلك من سياق البحث .

---

(٨٢) كما في الكلمات (ابرهيم) و (الحرث) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) و(بعم) في نقش حران (لوح ١٧) .

(٨٣) نامي ، خليل يحيى ، اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام ص ١٠٧ .

الفصل الرّابع

انتقال الخطط السوفيتية الى الحياة

من الامور المسلم بها ان الكتابة في العصر الجاهلي وفجر الاسلام القريب من عصر الرسالة المحمدية كانت على قدر ضئيل من الانتشار في مكه ، وعلى درجة اقل في غيرها من المدن او بين رجال القبائل[١] . لقد روى انه كان في قريش ممن يجيد القراءة والكتابة عند ظهور الاسلام سبعة عشر رجلا ، منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان ويزيد بن ابي سفيان[٢] . ومن النساء اللواتي كن يكتبن الشفاء بنت عبد الله العدوية[٣] وعائشة بنت سعد التي روى عنها انها تعلمت الكتابة عن ابيها[٤] ، وغيرها من النساء[٥] . ان هذا العدد الذي ذكرناه ، يمثل بلا ريب اقل مما ذكر من ان العرب في العصر الجاهلي ابان الفترة التي سبقت الاسلام بقليل ، كانوا يعنون بتسجيل الاحداث اليومية المهمة التي لها علاقة وثيقة بسواد الناس كتسجيل العهود. وكتابة المواثيق وتثبيت الاحلاف[٦] . كذلك كان اهتمامهم يتوجه بشكل ظاهر الى تثبيت الصكوك التي كثيرا ما استعملت في حساب الاعمال التجارية والحقوق[٧] . اضافة الى اهتمامهم بكتابة الرسائل المتبادلة فيما بينهم[٨] . ولا يغرب عن البال ايضا ان هناك ضربا آخر من المدونات المتعارف عليها وهي ما سميت بـ « مكاتبة الرقيق »[٩] .

---

(١) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٥ – ص ٢٤٦
يذكر البلاذري عن الواقدي بان عدد كتاب العربية بين الاوس والخزرج مثلاً كان قليلاً . ويضيف بان بعض اليهود كانوا قد علموا كتاب العربية الكتابة . كما تعلمه الصبيان في المدينة في الزمن الاول – اي قبل الاسلام – (فتوح البلدان ، القسم الثالث ، ص ٥٨٣) ويضيف البلاذري الى ما تقدم بانه عندما جاء الاسلام كان في الاوس والخزرج عدة اشخاص يحسنون الكتابة منهم سعد بن عباده والمنذر بن عمر وزيد بن ثابت ورافع بن مالك واسيد بن حضير ومعن بن عدي وبشير بن سعد وسعد بن الربيع واوس بن خولي وعبد الله بن ابي المنافق. (فتوح البلدان ، القسم الثالث ص ٥٨٣).
(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، القسم الثالث ، ص ٥٨٠ .
(٣) وهي مخضرمة علمت حفصة زوج النبي (ص) الكتابة (البلاذري ، نفس المصدر ، القسم الثالث ، ص ٥٨٠).
(٤) البلاذري ، نفس المصدر ، القسم الثالث ، ص ٥٨١ .
(٥) نفس المصدر ، القسم الثالث ، ص ٥٨١ .
(٦) الاسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٦٧ .
(٧) نفس المصدر ، ص ٦٦
(٨) نفس المصدر ، ص ٦٨
(٩) نفس المصدر ، ص ٧٣ =

اي سند ملكية الرقيق[10] . ومع ذلك فيظهر مما اورده البلاذري من ترجمات للاشخاص السبعة عشر الوارد ذكرهم انهم كانوا جميعا من الشخصيات المعروفة المشهورة . فربما كان المقصود اذن من ذكر اسماء هؤلاء دون غيرهم انهم كانوا اشهر من كان يجيد الكتابة قبيل عصر الرسالة المحمدية . فقد روى انه كان ممن يحسنونها عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله[11] . وذكر ان خزانة الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ/ ٨١٣ - ٨٣٣ م) كانت تضم كتابا بخط عبد المطلب على جلد ادم[12] ، خطه يشبه خط النساء[13] . ومما يرجح ان عبد المطلب كان يحسن الكتابة بالخط العربي الشمالي انه نادم حرب بن امية[14] الذي كان يحسن الكتابة بالعربية الشمالية وقيل عنه انه اول من كتب بالعربية من العرب[15] . ويستشف من رواية لابن اسحاق ان بعض اولاد عبد المطلب ربما كانوا يحسنون الكتابة ايضا[16] وهو امر غير مستبعد

= ومن الكتابات المهمة الاخرى في مطلع عصر الرسالة المحمدية ما ورد ذكره عن «صحيفة قريش التي تعاقدت قريش فيها» على بني هاشم وبني المطلب ، على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم ... الخ (ابن هشام ، السيرة النبوية جـ ١ . ص ٣٧٥)

(١٠) الاسد ، المصدر السابق ، ص ٧٣

(١١) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكان هاشم قد قدم المدينة وتزوج سلمى بنت عمرو فولدت له ولدا سماه شيبة ، وسمي عبد المطلب لان عمه المطلب احتمله فدخل به مكة فقالت قريش : «عبد المطلب ، ابتاعه . فقال المطلب : ويحكم : انما هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة .»

(ابن هشام ، السيرة النبوية ، جـ ١ /ص ١٤٤ - ص ١٤٥) .

(١٢) الادم : الجلد (ابن منظور ، لسان العرب ، م ١٢ ، ص ١٠)(١٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥ . والظاهر ان الوثيقة هذه كانت صكا «ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من اهل وزل صنعاء عليه الف درهم فضه كيلا بالحديدة ، ومتى دعاه اجابه ، شهد الله والملكان» (ابن النديم ، نفس المصدر ، ص ٥) ومن المحتمل ان الصك هذا كان قد كتب بالعربية الشمالية وليس بالخط الحميري والا لما استطاع احد قراءته في عصر المأمون . هذا بالرغم من ان الدكتور ناصر الدين الاسد يشك في ان ابن النديم كان قد رأى الصك بنفسه والدليل على ما يسوقه على ذلك انه لم يذكر اسم المدين ولا اسم ابيه من جهة ثم انه ليس فيه ما يثبت انه كتب بخط عبد المطلب نفسه . ومع ذلك سواء كان الصك قد كتب بخط عبد المطلب اوكتبه كاتب له فهو يدل على الاقل ان الكتابة كانت على قدر من الانتشار في مكة عصرئذ . ومهما يكن من أمر فان تعاطي الكتابة كان شرطا لابد منه للعربي ليكون ذا مكانة في قومه (الاسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٥٤) هذا وينقل ناصف حفني عن ابن النديم خطأ كلمة (النساخ) بدلا من (النساء) ومن دون ان يشير الى رقم الصفحة او اسم المصَنف (ناصف ، حفني ، تاريخ الادب ، ص ٨٠)

(١٤) ابن سعد ، الطبقات ، جـ ١ ، ص ٥٢

(١٥) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ١ . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥

(١٦) ((كان عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش مالقي عند حفر زمزم ، لئن ولد له عشرة نفر ، لينحرن احدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة ، دعاهم الى الوفاء لله بذلك ، وقال ليأخذ كل رجل =

اذ كانت الكتابة آنذاك تعلم في الكتاتيب [١٧] ولا يستبعد ايضا ان يكون عبد المطلب كذلك على دراية بالمسند الحميري . فقد كانت صلاته باليمن وثيقة ، وكان كثير التردد عليها [١٨] . هذا مع العلم بانه توفى بردمان احدى مدن اليمن المعروفة [١٩] . اذ من المعروف ان قلم المسند الحميري ظل قيد الاستعمال هناك الى ايام الرسول الاعظم او الفترة القريبة منها [٢٠] . ومهما يكن من امر ، فان عبد المطلب كان قد توفي بعد عام الفيل بثماني سنوات اي في سنة ٥٧٩ ميلادية [٢١] .

وروى كذلك ان قصي بن كلاب جد عبد المطلب كان قد كتب الى اخيه رزاح بن ربيعة في الشام يدعوه الى نصرته [٢٢] . واذا كانت هذه الرواية صحيحة فان ذلك يعني ان الكتابة كانت معروفة في مكة عند مطلع القرن السادس الميلادي [٢٣] . وعلى

= منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه . ثم اتتوني . . .)) (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ . ص ١٦٠) .
ابن سعد . الطبقات . جـ ١/ ص ٥٣

ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ولد في المدينة في حدود سنة ٨٥ هـ /٧٠٤ م /وتوفي بين سنة ١٥٠ هـ /٧٦٧ م و سنة ١٥٣ هـ/ ٧٧٠ م . (ابن هشام السيرة النبوية . جـ ١/ ص م)

(١٧) الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي . ص ٥١

(١٨) ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ . ص ١٤٥) .

ومما يؤيد تردد عبد المطلب على اليمن ما ذكره ابن سعد من انه كان اذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير . . . الخ » (ابن سعد . الطبقات . جـ ١ . ص ٥٢) كما كان له اخوال في اليمن (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ . ص ١٤٥) .

(١٩) لم يزد ياقوت الحموي على ما كتبه ابن هشام بان ردمان احدى مدن اليمن .

(ياقوت . معجم البلدان . جـ ٢ B . ص ٧٧٣) (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ . ص ١٤٦) .

(٢٠) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . جـ ٧ . ص ٥٥

(٢١) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . جـ ٣ . ص ١١٢٣

توفى عبد المطلب وعمر النبي (ص) ثماني سنوات ، ولما كان النبي (ص) قد ولد في عام الفيل اي في سنة ٥٧١ م فتكون وفاة عبد المطلب عام ٥٧٩ م (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ . ص ١٧٨) وقيل انه مات بعد ان عاش مئة واربعين سنة (ابن هشام . نفس المصدر . جـ ١ . ص ١ هامش رقم (٢)) .

(٢٢) ابن هشام . نفس المصدر . جـ ١ . ص ١٢٤
ابن سعد . الطبقات . جـ ١ . ص ٣٨

اذ من المعروف ان عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف ابن قصي . (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ ، ص ١١١ . ص ١٤٥)

(٢٣) ولا ندري لم اعتبر كيتاني ان ولادة قصي بن كلاب كانت حوالي سنة ٣٦٥ م
(Grohmann.A.: Arabische Paläographie. Teil 11. p.27)

اذ ان من الامور المسلم بها ان قصي بن كلاب هو الجد المباشر لهاشم والد عبد المطلب . فاذا كانت وفاة عبد المطلب في حدود سنة ٥٧٩ م فستكون وفاة قصي في حدود الربع الاول من القرن السادس .

ذلك فان هذا التاريخ التقريبي حول استعمال القلم العربي الشمالي في الحجاز لا يختلف كثيرا عن التاريخ الذي اقترح فيه كروهمان Grohmann انتقال الكتابة العربية الى مكة وهو حوالي سنة ٥٦٠ م ،[٢٤] . وقد استند فيه على رواية اوردها البلاذرى نقلا عن ابن الكلبي وهي ان من اوائل الذين تعلموا الكتابة في مكة كان سفيان بن امية بن عبد شمس[٢٥] عم ابي سفيان بن حرب[٢٦] . او والد ابي سفيان وهو حرب بن امية مستندا في هذا على روايتين للجهشياري ولابن النديم[٢٧] . ومهما يكن من الامر . فلا يمكن التأكيد بنوع الكتابة التي كان يحسنها قصي وليس من المستبعد ان يكون القلم العربي الشمالي .

ولدراسة المسالك التي اتبعها الخط العربي الشمالي في انتقاله الى الحجاز . وفيما اذا كان هذا الانتقال قد تم عن طريق جنوب سوريا مباشرة او عن طريق مدينتي الحيرة والانبار او عن كلا الطريقين . علينا اولا ان نوضح بان الكثير من المؤرخين العرب القدامى قد مالوا الى الرأي بان ذلك الانتقال كان قد تم عن طريق الحيرة . فمن اقدم المؤرخين الذين تطرقوا الى هذا الموضوع هو البلاذرى الذي ينقل الينا بان اول من تعلم الخط من اهل الحجاز كان بشر بن عبد الملك . تعلمه عن اهل الحيرة[٢٨] . ويضيف ابن دريد الى ما تقدم بان بشرا هذا كان قد تعلم الخط من مرامر بن مرة واسلم بن سدرة[٢٩] .

لقد ايد هذه النظرية العربية القديمة بشكلها العام الكثير من الاختصاصيين المحدثين . منهم نبيه عبود التي تضيف الى ان انتشار الكتابة العربية الشمالية في جنوب

---

(٢٤) Ibid., p. 25.

(٢٥) فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩

(٢٦) القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ١٤

(٢٧) الجهشياري . الوزراء والكتاب . ص ٢ . ومع ذلك فقد روي الجهشياري ان الذي نقل الكتابة الى مكة هو ابو قيس بن مناف بن زهرة وقيل حرب بن امية .
(الجهشياري . نفس المصدر . ص ٥) . ابن النديم . الفهرست . ص ٥ .

(٢٨) فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩
ويضيف البلاذري الى ذلك «انه اتى مكة وعلم سفيان بن امية بن عبد شمس . وابو قيس ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . ثم ان بشرا وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان ابن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم . وفارقهم بشر الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زراره بن عدس . ثم اتى بشر الشام فتعلم منه ناس»
(البلاذري . نفس المصدر . ص ٥٧٩) .

(٢٩) الاشتقاق . جـ ١ . ص ٢٢٣ (لقد جاءت كلمة سدره عنده جزره)

العراق ربما كان قد تم في عصر مبكر(٣٠) . فهي ترى انه من المحتمل ان بعض اهل الحيره كانوا على دراية بذلك القلم منذ سنة ٣٢٨ م ، السنة التي انجز فيها نقش النماره او على الاقل ان ذلك لم يتجاوز سنة ٣٦٣ م ، السنة التي تخلى فيها البيزنطيون عن بعض المقاطعات السورية للساسانيين(٣١) ، واصبح عرب الحيره نتيجة لذلك على اتصال مباشر بجنوب سوريا . ومع ذلك فقد اجمع معظم الباحثين كما مر بنا في الفصل السابق بان نقش النماره يمثل مرحلة متقدمة من مراحل الخط النبطي . وانه ليس هناك دليل على انتقال هذا الخط الى العراق ابان تلك الفترة الزمنية المبكرة . ولا يعزى السبب في هذا الى افتقارنا الى الدلائل المادية فقط(٣٢) ، بل لأنه لا يمكننا الاستدلال من الروايات التي جاء بها القدامى من المؤرخين العرب على المام بعض اهل الحيرة بالكتابة العربية الشمالية او النبطية في القرنين الرابع والخامس او حتى منتصف القرن السادس الميلادي . ولا ندرى الاسباب التي دفعت نبيهه عبود الى

---

(٣٠) Abbott. N.: The Rise of the North Arabic Script, p. 8.

(٣١) ان الدليل الذي تسوقه الاستاذه نبيهه عبود في دعم رأيها مستند على ما اورده هرتزفلد عند دراسته لنقوش بابكولي Paikuli الخاصة بالملك الساساني نرسه سنة (٢٩٣ - ٣٠٢ م) بان ورد اسم عمرو ضمن قائمة الملوك المستقلين
(Abbott, N.: op. cit., p. 4).
والذي اعتبره هرتزفلد الملك اللخمي عمرو بن عدي .
(Herz Feld, Ernst: Paikuli, Berlin 1924, Vol.1, pp. 140-142.)
وهذه النقوش تخليداً للملك نرسه عند انتخابه ، حيث خرج الناس لاستقباله من المدائن فوصلوا بابكولي فوضعوا هذا النصب تخليداً له . يقع نصب بابكولي على السفح الجنوبي لجبل قره داغ على مسافة ٣ كم الى الغرب من الطريق المؤدي الى دربندخان وعلى مسافة ١٠ كم الى الغرب من سد دربندخان (فؤاد سفر) .

وتمضي نبيهة عبود بالقول مستندة على هرتزفلد بان اللخميين الاوائل كانوا ملوكاً مستقلين وان كان هناك ارتباطاً بالفرس فقد كان ارتباطاً واهياً . وعلى ذلك فهي ترى بان اراضي هذه الدويلة كانت ابان تلك الحقبة تمتد عبر الصحراء السورية . وليس من المستبعد ان تلك الاراضي كانت تضم منطقة النماره الواقعة على حدود الدولة الرومانية شمال شرق بصرى ، وهي منطقة ازدهرت فيها الحضارة النبطية لاطول فتره . ونتيجة لهذا الاستقراء فان نقش النماره المؤرخ من سنة ٣٢٨ م هو برأي نبيهه عبود لأمرئ القيس ملك اللخميين و ((ملك العرب كلهم)) .
(Abbott, N.: op. cit., p. 4).

(٣٢) علي ، جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ٧ ، ص ٦١

الاقتراح بان حماد بن زيد[٣٣] الذي عاش في النصف الاول من القرن السادس كان من اوائل العرب الذي تعلموا الكتابة في الحيره . وهي لا تدعم اقتراحها هذا الا بما اورده ابن قتيبه[٣٤] من ان حماد كان يكتب للنعمان الاكبر[٣٥] . ولا ندرى لم مالت الى اعتبار مرقش الاكبر[٣٦] المتوفى سنة ٥٥٢ م[٣٧] قد كتب بالعربية الشمالية لمجرد رواية جاء بها الاصفهاني مفادها ان مرقش عندما ذهب الى الحيره كان قد تعلم الكتابة فيها على يد مسيحي[٣٨] . فلم لم تكن الكتابة التي تعلمها السريانية مثلا ؟ وقد كان يحسنها الكثير من نصارى العراق عصرئذ[٣٩] . هذا مع العلم باننا قد اخبرنا بان مرقش الاكبر كان يكتب بالحميرية[٤٠] . ومع ذلك فنحن لا نريد القول بان الكتابة بالخط العربي الشمالي لم تكن على درجة لا بأس بها من الانتشار في الحيرة او الانبار قبيل العصر الاسلامي ، اذ ان امر انتشار الكتابة بين عرب العراق في ذلك الزمن من الامور المسلم بها . وقد ساق المؤرخون العرب دلائل كثيرة على ذلك منها مثلا قصة

---

(٣٣) حماد بن زيد بن ايوب . تعلم الكتابة في دار ابيه فكان اول من كتب من بني ايوب (الاصفهاني . ابو الفرج علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٥٦ هـ /٩٧٦ م الاغاني . الطبعة الاولى . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . جـ ٢ . ص ١٠٠ .

(٣٤) ابن قتيبه الشعر والشعراء . جـ ١ . ص ١٥٣
اما السبب الذي حدا بنبيه عبود الى الاعتقاد بانه كان يكتب العربية الشمالية فرده الى انه كان مستخدماً عند ملك من ملوك العرب المشهورين والى انه طلب ان يعلم ابنه زيد الكتابة العربية بالدرجة الاولى ثم تليها الفارسية (Abbott, N.: op. cit., p. 5).

(٣٥) ابن قتيبة . الشعر والشعراء . جـ ١ . ص ١٥٣ .
ديوان عدي بن زيد . تحقيق محمد جبار المعيبد . شركة دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م . ص ٥ وقد ذكر انه عين سكرتيراً للمنذر الثالث (٥٥٤ – ٥٥٥ م)
(Abbott, N.: op. cit., p. 5).

(٣٦) هو ربيعة بن سعد بن مالك . ويقال : بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن صبيعة بن قيس بن ثعلبه وسمي ((المرقش)) بقوله :

الـــــدار قفر والرسوم كما
رقش في ظهر الاديم قلم

(ابن قتيبه . الشعر والشعراء . جـ ١ . ص ١٣٨

(٣٧) غنيمة . يوسف . مدارس الحيره والخط الحيري . مجلة المشرق . ١٩٣٢ . ص ٥٨٣

(٣٨) عن الاصفهاني . الاغاني . دار الطباعة المعاصر . بولاق . ١٢٨٥ هـ /جـ ٥ . ص ١٩١ .
(Abbott, N.: op. cit., p. 6).

(٣٩) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . جـ ٧ . ص ٦٥ .

(٤٠) ابن قتيبة . الشعر والشعراء . جـ ١ . ص ١٣٩ .

اهل الاخبار عن صحيفة المتلمس [٤١] . ومقتل طرفة بن العبد في سنة ٥٥٠ م [٤٢] . ومنها ايضا ما جاء في اخبار الفتوحات العربية الكبرى ان وجد القائد العربي خالد بن الوليد في قرية من قرى عين التّمر [٤٣] اسمها (النقيره) [٤٤] صبيانا يتعلمون الكتابة . وكان من بين هؤلاء حمران مولى عثمان بن عفان (رض) [٤٥] . وربما كانوا يتعلمون في ضرب من الكتاتيب اذ يذكر صاحب الاغاني بان عدى بن زيد العبادي كان قد « طرحه ابوه في الكتاب » حتى حذق العربية [٤٦] ويذكر انه كان يكتب لكسرى ابرويز بالعربية ولما قتله النعمان ابن المنذر حوالي سنة ٦٠٤ م جعل زيد بن عدى ابنه مكانه [٤٧] .

---

(٤١) توفي المتلمس سنة ٥٨٠ م (غنيمة . يوسف . مدارس الحيره والخط الحيري . ص ٥٨٣) .
والمتلمس هو شاعر معروف اسمه عبد المسيح بن جرير نقم عليه عمرو بن هند وكتب لعامله في البحرين يريد قتله الا انه طلب من غلام في بحيرة فقرأها له . فالقاها في الماء ومضى الى الشام (ابن منظور . لسان العرب . جـ ٩ . ص ١٨٦ - ١٨٧) وقد ورد اسمه في كتاب الشعر والشعراء «جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة» (ابن قتيبة . جـ ١ . ص ١١٢) .

(٤٢) غنيمة . يوسف . مدارس الحيره والخط الحيري . ص ٥٨٣ .
طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبه . ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفه ببيت قاله . وكتب له عمرو بن هند كتاب اوهمه فيه ان له جائزة عند عامل عمرو في البحرين فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أثمله ثم فصد اكحله فقبره بالبحرين (ابن قتيبه . الشعر والشعراء . جـ ١ . ص ١١٨ . ص ١٢٠ - ص ١٢١ .
ابن منظور . لسان العرب . جـ ٩ . ص ١٨٦ - ص ١٨٧)

(٤٣) عين التمر : بلده قديمه قريبة من الانبار غربي الكوفة على طرف البرية افتتحها المسلمون ايام ابي بكر سنة ١٧ هـ /٦٣٣ م) على يد خالد بن الوليد . (ابن هشام السيرة النبوية . جـ ١ . ص م) .
ياقوت . معجم البلدان . جـ ٣ B . ص ٧٥٩)

(٤٤) ياقوت . معجم البلدان . جـ ٤ . ص ٨٠٧ - ص٨٠٨

(٤٥) ورد اسمه «حمران ابن ابان مولى عثمان كان يكتب له» (الجهشياري . الوزراء والكتاب . ص ٢١) كما ورد اسمه «عمران مولى عثمان بن عفان» (علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . جـ ٧ . ص ٦٤)

(٤٦) الاصفهاني . الاغاني . جـ ٢ . ص ١٠١
عدي بن زيد العبادي من بني تميم من اهل الحيره (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ . ص ٦٩) وهو ابن زيد بن حماد بن ايوب . (الاصفهاني . الاغاني . جـ ٢ . ص ٩٧) توفي سنة ٦٠٤ م .
(Grohmann.A.:Arabische Paläographie. Teil II. p.24).
الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي . ص ١١٤
ديوان عدي بن زيد . تحقيق محمد جبار المعيبد . ص ١٥

(٤٧) المسعودي . مروج الذهب . جـ ٢ . ص ١٠٠

وعلى هذا فنحن نميل الى الرأي القائل ان انتقال الخط العربي الشمالي الى الحجاز كان قد تم بشكل رئيس عن غير طريق الحيرة والانبار. خاصة اذا علمنا ان القلم العربي الشمالي كان معروفا في مكة منذ القرن السادس الميلادي. ومع ذلك فان نبيهه عبود قد اشارت بان انتقال الخط العربي الى الحجاز لم يقتصر على طريق الحيرة بل سلك ايضا طريقا ثانيا هو طريق هجر (خارطه رقم ٢) حيث تطور الخط العربي الشمالي بين حوارن وشمال الحجاز رغم انه لم تصل الينا نقوش مؤرخة بين القرنين الثالث والسادس الميلادي من الحجاز[٤٨]. وهي تدعم اقتراحها هذا بوجود نقش النمارة ثم زبد وحران وكذلك نقش ام الجمال الثاني الذي يمثل حلقة اتصال مع الكتابة العربية في الحجاز[٤٩] وقد مال كثير من الباحثين الى هذا الاقتراح منهم جواد علي اذ يذكر بأن صلة هذا القلم باعالي الحجاز وبلاد الشام اقرب من صلته بالحيرة والانبار[٥٠]. ومنهم ايضا صلاح الدين المنجد الذي يرى بان عرب الحجاز قد اقتبسوا خطهم عن الانباط نظرا للاتصال المباشر بهم اثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة الى الشام «وقد كانوا يمرون دائما على ديارهم. ولم يكن للشام طريق آخر يوصلهم اليها»[٥١].

وعلى ذلك فانه من الارجح ان يكون انتقال الخط العربي الشمالي الى الاجزاء الوسطى والجنوبية من الحجاز قد تم بالدرجة الاولى عن طريق السوريين او النبط انفسهم اي عن طريق جنوب سوريا[٥٢] (خارطة رقم ٣) وبنفس الطريقة التي انتقل بها الخط الى وسط العراق وجنوبه. ولا شك ان مما ساعد في ذلك الانتقال الطريق التجاري المباشر الذي كان يربط الحجاز بالشام وغني عن التعريف ان العلاقات التجارية التي كانت تربط الحجاز بالحيرة وغيرها من مدن العراق كانت اقل كثيرا من تلك التي تربطهم بدمشق وحران وغيرها من مدن سوريا. وان كان هذا لا يمنع من ان بعض رجال مكة من القريشيين كانوا على اتصال باهل الانبار واهل الحيرة. او حتى

---

(٤٨) Abbott, N.: op. cit., pp. 8-9.

(٤٩) Ibid., p. 6.

(٥٠) علي. جواد. تاريخ العرب قبل الاسلام. جـ ٧. ص ٦٣.

(٥١) المنجد. صلاح الدين. دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي. ص ١٩.

(٥٢) لقد ورد ان الانباط توغلوا في بلاد الحجاز (نامي. خليل يحيى. المصدر السابق. ص ١٠٥. ولفنسون. اسرائيل. المصدر السابق. ص ١٣٤) وتمكنوا من الوصول الى يثرب.
Grohmann, A.: Arabishe Paläographie, Teil II, p.101.

ان بعضهم قد تعلم الكتابة هناك. فقد ذكر انه كان بين اهل الحيرة وبين جزيرة العرب صلات تجارية وروابط اجتماعية. فكان رجال من الحيرة يقصدون مكة وغيرها من مدن الحجاز. منهم الشعراء الذين كانوا ينشدون قصائدهم في سوق عكاظ [٥٣]. كما كان رجال من اشراف مكة وتجارها يقصدون الحيرة لمآرب مختلفة. فنجد في بطون كتب اهل الاخبار اسماء رجال من اهل مكة ذهبوا الى الحيرة وحلوا فيها ردحا من الزمن، منهم من كان له وفادات على ملوكها [٥٤]. ومنهم من تعلم فيها كثيرا من العلوم التي كانت شائعة في ذلك العهد [٥٥]، فمن هؤلاء النظر بن الحارث الذي «عاد الى مكة ليقص على اهلها ما تعلمه منها وما حفظه من دفاتر اهلها عن الاكاسرة واخبار الماضين.» [٥٦] كما ان نوفل بن عبد مناف قد توفي في مدينة سلمان من نواحي العراق [٥٧].

غير ان صلات اهل الحجاز بالشام كانت اكثر رسوخا واثبت قدما. ويكفي ان نشير الى الاشارة في القرآن الكريم الى رحلة الشتاء والصيف حيث كانت الاولى الى بلاد اليمن والثانية الى بلاد الشام [٥٨].

ثم ان المؤلفات العربية القديمة تحوي على الكثير من الاشارت الى ما تعلمه العرب من أهل الشام حتى قيل انهم قد تعلموا عنهم عبادة الاوثان [٥٩]. واذا كان بعض رجالات قريش توفوا في العراق فان بعضهم قد وافته المنية في الشام ومشهور ان هاشم بن عبد مناف بن قصي والد عبد المطلب جد رسول الله (ص) قد توفي في غزة بفلسطين [٦٠]. ومن الجدير بالذكر ايضا ان كراهية العرب للروم كانت اقل كثيرا

---

(٥٣) غنيمة. يوسف. مدارس الحيره والخط الحيري، ص ٥٧٦

(٥٤) كالنابغة الذبياني وكعب بن زهير بن ابي سلمى. (الاسد. ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي. ص ١١٥)

(٥٥) علي. جواد. تاريخ العرب قبل الاسلام. جـ ٧. ص ٦٣ – ص ٦٤

(٥٦) ابن هشام. السيرة النبوية. جـ ١. ص ٣٢١

(٥٧) ابن هشام. نفس المصدر. جـ ١. ص ١٤٧
وسلمان ماء قديم جاهلي فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وايل.
(ياقوت. معجم البلدان. جـ ٣ ٨. ص ١٢١) لم اجد ذكر لاسم مدينة سلمان

(٥٨) قال تعالى «لايلاف قريش الافهم رحلة الشتاء والصيف» (سورة قريش، اية ٢/١) كانت لقريش خرجتان: خرجة في الشتاء واخرى في الصيف (ابن هشام. المصدر السابق. جـ ١. ص ٥٧) والايلاف ايضا ان يكون للانسان الف من الابل او ان يصير القوم الفا. او ان تؤلف الشيء الى الشيء فيألفه. (ابن هشام. السيرة النبوية. جـ ١. ص ٥٨).

(٥٩) ابن هشام. السيرة النبوية. جـ ١. ص ٧٩. المسعودي. مروج الذهب. جـ ١. ص ٣٦٧.

(٦٠) ابن هشام. المصدر السابق. جـ ١. ص ١٤٦ – ص ١٤٧.

من كراهيتهم للفرس الذين لحقهم منهم ظلم وحيف عظيمان أيام سابور ذي الاكتاف وغيره من ملوك الساسانيين. وعلى ذلك فان صلات العرب بأهل الشام الخاضعة لنفوذ الروم كانت اقوى واشد من الناحية السياسية. وعلينا ان لا ننسى استنجاد الشاعر امرئ القيس بملك الروم عندما قتل أبيه حجر بن الحارث ملك كنده[٦١]. واذا كانت صلات عرب الجزيرة العربية قوية بأهل الشام فانها كانت قوية ايضا بالانباط انفسهم حتى كانت منهم جاليات في يثرب نفسها. فقد ذكر ابن سعد بأنه كان من جملة اسواق يثرب سوق يعرف بسوق النبط[٦٢]. واذا كان بعض أهل مكة قد تعلم الكتابة على يد بشر بن عبد الملك[٦٣] المعلم المحترف المتكسب من حرفته الذي ورد اسمه في ثبت سجل اشراف المعلمين وفقهائهم عند ابن حبيب البغدادى[٦٤]. والذي زار لغرض التعليم مكة والطائف[٦٥]، فليس بين ايدينا ما يشير الى انه قدم يثرب التي كانت فيها الكتابة العربية الشمالية قبل الاسلام على درجة لا بأس بها من الانتشار. فقد ذكر ان قسما من الاوس والخزرج قد تعلموا الكتابة من يهود فيها[٦٦]. والظاهر ان يهود يثرب قد تعلموا القلم العربي عن السوريين أو الانباط

---

(٦١) الزركلي. خير الدين. الاعلام. جـ ١. ص ٣٥٢.

(٦٢) الطبقات. جـ ١. ص ٤٥. «قال كعب فبينا انا امشي بالسوق اذا نبطي يسأل عني من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة... حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان. وكتب كتاباً في سرقه من حرير....»

(ابن هشام. السيرة النبوية. جـ ٤. ص ١٧٩). السرقه: الشقه من الحرير. (ابن هشام. نفس المصدر. جـ ٤. ص ١٧٩. هامش رقم ٣).

(٦٣) وبناء على ذلك فمن غير المعقول ان بشر بن عبد الملك الذي تزوج الصهباء ابنت حرب اخت ابي سفيان (ابن دريد. الاشتقاق. جـ ١. ص ٢٢٣) ان يكون اول من نقل الكتابة العربية الشمالية الى الحجاز اذ ان ذلك يعني ان الكتابة بالخط العربي الشمالي لم تكن معروفة قبل عصر ابي سفيان اي عصر الرسالة المحمدية او قبلها بسنوات قليلة. وهو ما يتعارض مع ما ورد من ان الكتابة العربية كانت معروفة زمن عبد المطلب بن هاشم وهو الجيل السابق لجيل ابي سفيان.

(٦٤) المحبر. ص ٤٧٥.

(٦٥) ابن رسته. ابو علي احمد بن عمر المتوفى سنة ٢٩٠ هـ/٩٠٢ م. الاعلاق النفيسة. طبع ليدن. مطبعة بريل ١٨٩١ م. جـ ٧. ص ٢١٦.

البلاذري. فتوح البلدان. القسم الثالث. ص ٥٧٩.

(٦٦) نفس المصدر. القسم الثالث. ص ٥٨٣.

انفسهم وذلك بسبب الصلات التجارية التي كانت تربطهم ببلاد الشام من جهة وبسبب الارتباط الروحي ببعض أقسام فلسطين من جهة اخرى ؛ هذا بالاضافة الى وجود جالية نبطية في يثرب كما سبق ان بينا .

ومع كل ذلك فلم تصل الينا وثائق مكتوبة تعود الى الفترة الزمنية القريبة من عصر الرسالة المحمدية من الحجاز[٦٧] وقد يعزى السبب في ذلك الى ندرة الحفائر الاثرية في شبه الجزيرة العربية والذي يعود الى التزمت الديني . ونحن نرجو مخلصين ان تكشف الحفائر التي تجرى في المستقبل في اراضي شبه الجزيرة العربية الواسعة عن معلومات تلقي الضوء على هذا الموضوع . اذ من المفروض ان العرب كانت تستخدم في الكتابة الادم[٦٨] والعظام[٦٩] وعسيب النخل والحجر وقطع الخشب والرق وغيرها[٧٠] .

---

(٦٧) ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٩٤ .

(٦٨) الادم : الجلد . وكان من اعجب ما يأتي النجاشي من هدايا من مكة هو الادم . (ابن هشام ، السيرة النبوية ، جـ ١ ، ص ٣٥٨) . جـ ٣ ، ص ٢٨٩) .

(٦٩) «فكتب لي كتابات في عظم ، او في رقعة ، او في خزفة ثم القاها الي» (ابن هشام ، السيرة النبوية ، جـ ٢ ، ص ١٣٥) .

لقد وصلتنا بعض العظام التي تحمل نصوص كتابية محفوظة في متحف دمشق ترجع الى فترة زمنية متأخرة والتي تسنى لي شخصياً مشاهدتها واحتفاضي ببعض الصور الفوتوغرافية لها والتي لم ار هناك حاجة ضمها الى هذا البحث .

(٧٠) ولفنسون ، اسرائيل ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

الفصل الخامس

المصطلحات في عصر الرسالة المحمدية
وعصر الخلفاء الراشدين

ان للدين الاسلامي بشكل عام وللنبي الكريم بشكل خاص اثرا عظيما في انتشار الكتابة في فجر الاسلام نتيجة للاهتمام الزائد عصرئذ في تعليم ونشر الكتابة بين الناس عامة.

فقد قال الله سبحانه وتعالى : «« اقرأ وربك الاكرم الذي علّم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. »»[١] وقال ايضا : «« ن والقلم وما يسطرون. »»[٢]. وقال الرسول الاعظم (ﷺ) : «« قيدوا العلم بالكتاب. »»[٣] ومن أحاديثه الكريمة ايضا : «« ما حق امرئ له ما يوصي فيه يبيت ثلاثا الا ووصيته عنده مكتوبة. »»[٤] وجاء عن ابن عباس عن رسول الله (ﷺ) ان «« اول ما خلق الله من شيْ القلم. »»[٥]

ومما لا شك فيه ان النبي محمد (ﷺ) كان قد شجع الناس على الكتابة والقراءة حتى ان الروايات التاريخية تشير الى انه طلب من بعض أسرى قريش بعد معركة بدر من الذين لم يقدروا على فداء أنفسهم ان يعلم كل منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة[٦]. وتشير النصوص التاريخية كذلك بأن الرسول الاعظم كان يشجع النساء

---

(١) سورة العلق، آية (٤٨). وهي أول سورة انزلت على النبي (ﷺ). (ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبير، تصحيح ادوارد سحو، مطبعة بريل، ١٣٢٢ هـ، ١٩٠٨ م، جـ ١، ص ١٣٠.

(٢) سورة القلم، آية (١). لقد اختلف في تفسير لفظة (ن) فيرى الزمخشري أنها ربما كانت الدواة أو الحوت (الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، بولاق ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٣ م، جـ ٢، ص ٤١٣ – ص ٤١٤) كما فسرت عند البعض ايضا بانها اشارة الى ابتداء او انتهاء كلام او اسماء سور او من اسماء الله (المصحف المفسر، وضع تفسيره محمد فريد وجدي، راجعه وصحح تفسيره لجنة مراجعة المصاحف تحت اشراف مراقبة البحوث والثقافة الاسلامية بالازهر، مطبعة دار الشرق (د. ت). ص ٧٥٧) وفيما يتعلق بكون النون ترمز الى الدواة ما نقل عن ابي هريرة ان النبي (ﷺ) قال «خلق الله النون وهي الدواة. »» (القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٢، ص ٤٣٠) »» فاقسم في القرآن بما خلق من ذلك اعني القرآن وما يكتب به من حبر ومداد وما يكتب فيه من سفر وقرطاس »». (الصولي. ادب الكتاب، ص ٢٢) ومما تجدر الاشارة اليه ان لفظة (نون) وردت بالكنعانية بمعنى الحوت ايضا. (ولفنسون، اسرائيل. تاريخ اللغات السامية. ص ١٠٠).

(٣) القلقشندي. صبح الاعشى. جـ ١. ص ٣٦.

(٤) ابن سعد. الطبقات. جـ ٤. ص ١٠٨.

(٥) الطبري. تاريخ الرسل والملوك. جـ ١. ص ٣٧. المسعودي. اخبار الزمان. ص ٣ – ص ٤. ابن الاثير. الكامل. جـ ١. ص ١٢.

(٦) ابن سعد. الطبقات. جـ ٢. ص ١٤.

على تعلم القراءة والكتابة(٧) .

ان ذلك الحرص الشديد من الرسول الكريم على نشر تعلم الكتابة بين الناس كان نتيجة لدرايته العظيمة باهميتها في نشر المعرفة . كما كان يدرك تماما الاهمية القصوى للكتابة في تحديد علاقات الناس بعضهم ببعض ، وتثبيت مالهم وما عليهم . اضافة الى اهميتها لتدوين القرآن الكريم وتثبيت العقود والصكوك وتبيان الاتفاقيات والمعاهدات ، وقد نصت على ذلك الاية الكريمة : «يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل .»(٨) . ثم كانت الحاجة الى تثبيت أموال الزكاة والمغانم(٩) . هذا وقد وردت اشارات الى عدد كبير من الكتاب الذين استخدموا في الكتابة عند الرسول الاعظم منهم علي بن ابي طالب (رض) وعثمان بن عفان (رض) وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وغيرهم(١٠) .

لقد جاء في المدونات التاريخية الاسلامية ان النبي الكريم قد ارسل عددا من الرسائل الى ملوك وامراء الدول المجاورة يدعوهم فيها الى الاسلام . من تلك الرسائل «كتابه الى قيصر ملك الروم(١١) ، وكسرى ملك فارس(١٢) ، والنجاشي ملك الحبشة(١٣) ، والمقوقس حاكم الاسكندرية(١٤) ، وجيفر وعبد ابني الجلندي ملكي

---

(٧) البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٨٠ .

(٨) سورة البقرة . آية (٢٨٢) .

(٩) المسعودي . ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي . المتوفى سنة ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م . التنبيه والاشراف . تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي . مطبعة دار الصاوي . القاهرة . ١٣٥٧ هـ . ١٩٣٨ م . ص ٢٤٥ – ص ٢٤٦ .

(١٠) المسعودي . التنبيه والاشراف . ص ٢٤٥ – ص ٢٤٦ .

(١١) وهو هرقل الذي حكم بين سنتي (٦١٠ – ٦٤١) .
(رستم . اسد . الروم . الطبعة الاولى . مطبعة دار المكشوف . بيروت ١٩٥٥ . جـ ١ . ص ٢٢٠ . ص ٢٣٤) .

(١٢) وهو كسرى ابرويز الذي حكم بين سنتي (٥٩٠ – ٦٢٨ م) . (العش . محمد ابو الفرج . كنز ام حجرة الفضي . ص ١٦) .

(١٣) النجاشي : وهو (اصحمه أو اصمحة او صحمه . اصخمه) الملك الحبشي المعاصر للنبي (ﷺ) . ملك بعد عمه . توفي في السنة التاسعة من هجرة النبي (ص)٢ . اما الباحثون المحدثون فيرون ان الملك الحبشي المعاصر للنبي (ﷺ) هو ارماح الثاني أو ارمحه . (عابدين . عبد المجيد . بين الحبشة والعرب . مطبعة السعادة . مصر (د. ت) . ص ٧١) .

(١٤) المقوقس هو لقب بمعنى المطول للبناء واسمه جريج بن مينا . (الحلبي . السيرة الحلبية . جـ ٣ . ص ٢٨٠) وهو لقب حاكم الاسكندرية . (عكوش . محمود . مصر في عهد الاسلام . ص ٢٢٥) .

عمان[15] ، وثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة[16] ، والمنذر بن ساوى ملك البحرين[17] ، والحارث ابن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام[18] . والحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن[19] "[20] .

ومع ان بعض المختصين يشكون في وجود اثار مكتوبة اصلا ترجع الى عصر النبي الكريم[21] ، فقد نسبت وثائق مدونة الى تلك الحقبة الزمنية منها اربع رسائل قيل انها رسائل اصلية للنبي الكريم وهي كتابه الى المنذر بن ساوى (لوح ٤٢)[22] وكتابه الى النجاشي (لوح ٤٣)[23] ثم كتابه الى كسرى (لوح ٤٤)[24] واخيرا كتابه الى المقوقس (لوح ٤٥)[25] وكتابات اخرى وجدت في جانب من جبل سلع قرب

---

(١٥) جيفر بن الجلندي الازدي العماني كان رئيس اهل عمان هو واخوه عبد الجلندي اسلما على يدي عمرو بن العاص لما بعثه رسول الله .... كان اسلامهما بعد خيبر. (ابن الاثير. اسد الغابة في معرفة الصحابة . جـ ١ . ص ٢١٣).

(١٦) ثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة ... بن حنيفة ابن لجيم دخل المدينة فاسلم (ابن الاثير . نفس المصدر . جـ ١ . ص ٢٤٦).

هوذة بن علي بن ثمامة بن عمر الحنفي من بني حنيفة من بكر من وائل صاحب اليمامة (بنجد) وشاعر بني حنيفة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي .... ولما ظهر الاسلام كتب اليه النبي : اسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك . (الزركلي . الاعلام . جـ ٩ . ص ١١١ - ١١٢).

(١٧) المنذر بن ساوى بن خنس العبدي من عبد القيس أو من بني عبد الله بن دارم من تميم : امير في الجاهلية والاسلام . كان صاحب البحرين وكتب اليه النبي (ﷺ) رسالة قبل فتح مكة مع العلاء الحضرمي يدعوه الى الاسلام فاسلم واستمر عمله ومات قبل ردة اهل البحرين (الزركلي . الاعلام . جـ ٨ . ص ٢٢٩).

(١٨) الحارث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام توفي سنة ٨ هـ (٦٢٩ م) من امراء غسان في اطراف الشام . كانت اقامته بغوطة دمشق وادرك الاسلام فارسل اليه النبي (ﷺ) كتابا مع شجاع بن وهب ومات في عام الفتح اي فتح مكة . (الزركلي . خير الدين . الاعلام . جـ ٢ . ص ١٥٧).

(١٩) الحارث بن عبد كلال بن عريب ابن يشرح بن مد ان بن ذي رعين وهو الذي كتب له النبي (ﷺ) . (ابن خلدون . العبر . دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦ . القسم الاول . المجلد الثاني . ص ٥٠٨).

(٢٠) ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ٤ . ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥ .

Abbott. N.: The Rise of the North Arabic Script. p. 8.

(٢١) Arif.A.: Arabic Lapidary Kufic in Africa. London 1967. p.7

علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . جـ ٧ . ص ٦٣ .

(٢٢) المنجد . صلاح الدين . دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي . ص ٣٤ . شكل ١٨

(٢٣) المصرف . ناجي زين الدين . مصور الخط العربي . ص . ٣٠ . شكل ٩٨ .

(٢٤) المنجد . المصدر السابق . ص ٣٣ . شكل ١٧ .

(٢٥) المصرف . المصدر السابق . ص ٣٠ . شكل ٩٧ .

المدينة المنورة.

لقد اثارت هذه الوثائق الاربع ضجة ليس لدى المهتمين بالفنون والتراث الاسلامي فحسب بل لدى الناس بشكل عام. نظرا لمكانتها الدينية المقدسة ولأهميتها الفنية الكبيرة في اوساط المسلمين. وقد رأى البعض امثال بيكر **Becker** واملنيو **Amelineau** وكرابجك **Karabcek** وكيتاني **Caetani** وفيت **Weit** وشفالي **Schwally** ان هذه الوثائق مزيفة(٢٦) لاسباب مختلفة منها عدم وجود اسم كاتب الرسالة اضافة الى خلوها من اسم حاملها(٢٧) ولوجود الاخطاء الاملائية فيها(٢٨) ويميل بعض الباحثين الى ان بعض تلك الرسائل اوراق منزوعة من مخطوطات في السيرة النبوية الكريمة(٢٩).

والحق ان دراسة هذه الوثائق والبت فيها اذا كانت صحيحة أو مزيفة يتطلب دراسة دقيقة من كل الجوانب بما فيها الدراسات المختبرية للرق ونوع الحبر وغير ذلك قبل الجزم بأمرها.

والواقع ان تزييف مثل تلك الرسائل المنسوبة الى النبي (ﷺ) لم يكن امرا مستحدثا فقد روى ياقوت الحموى ان اليهود اظهروا كتابا ادعوا انه من النبي اليهم يسقط فيه الجزية عنهم ثبت انه مزيف(٣٠).

واذا انتقلنا الى دراسة الحروف في هذه الرسائل نجد الرسالة الاولى معنونه الى المنذر بن ساوى امير البحرين (لوح ٤٢) ونصها كما جاء في الوثيقة :

١ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله [الـ]ـى

٢ المنذر بن ساوى سلام عل[ـيـ]ـك فاني [ا] حمد الله

---

(٢٦) Hamidullah. M. "Some Arabic Inscriptions of Medinah of Early years of Hijrah", Islamic Culture. 1939. No. 4. Vol. XIII. p. 4 21.

(٢٧) Ibid., p. 432

(٢٨) Ibid., p. 433.

(٢٩) Ibid., p. 430.

(٣٠) «... كان قد اظهر بعض اليهود كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وانه خط علي بن ابي طالب رضي الله عنه. فعرضه رئيس الرؤساء على ابي بكر الخطيب فقال هذا مزور فقيل له من اين لك ذلك قال في الكتاب شهادة معاوية بن ابي سفيان ومعاوية اسلم يوم الفتح وخيبر كانت في سنة سبع. وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس فاستحسن ذلك منه ...» (الحموي. ياقوت. معجم الادباء. جـ ٤. ص ١٨).

٣ اليك الذي لا اله لعمره [٣١] و لسعد [٣٢] ان لا ا [له] [ا] لا

٤ الله وان محمد (كذا)[٣٣] عبده ورسـ[ـوله] ىعـصـا (كذا)[٣٤]

بعد فاني اذ [كر]

٥ ك الله عز وجل ىاه (كذا)[٣٥] من ىرىصحـ (كذا)[٣٦] فانما

ىهـد (كذا)[٣٧]ىـ ـ م (كذا)[٣٨] ° (كذا)[٣٩] من طم

كذا)[١٠]

٦ لىل (كذا)[٤١] و ىـ (كذا)[٤٢]امرعـ (كذا)[٤٣] فقد اطاعـ

(كذا)[٤٤] ومن ىـىـحـ (كذا)[٤٥] ىـص (كذا)[٤٦] ـــ [٤٧]

٧ و ىار (كذا)[٤٨] رسلي قد اتنوا عليك ىـر (كذا)[٤٩] الله[٥٠]

---

(٣١) (غيره) لاحظ الركزة الزائدة.

(٣٢) (واشهد).

(٣٣) والصحيح (محمدا).

(٣٤) والصحيح (اما).

(٣٥) والصحيح (فانه).

(٣٦) والصحيح (ينصح).

(٣٧) والصحيح (ينصح).

(٣٨) والصحيح (لنفسه).

(٣٩) والصحيح (وانه).

(٤٠) والصحيح (يطع).

(٤١) والصحيح (رسلي).

(٤٢) والصحيح (ويتبع).

(٤٣) والصحيح (امرهم).

(٤٤) والصحيح (اطاعني).

(٤٥) والصحيح (نصح).

(٤٦) والصحيح (لهم).

(٤٧) والصحيح (فقد نصح لي).

(٤٨) والصحيح (وان).

(٤٩) يمكن ان تقرأ (بخير) ووردت في السيرة الحلبية (خيرا).

(٥٠) والصحيح كلمة (الله) غير موجودة في النص التاريخي في كتاب السيرة الحلبية (الحلبي. نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر القاهرى الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ/ ١٦٣٤ م. الطبعة الاولى. المطبعة الازهرية ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م. جـ ٣. ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤).

[و] قد سرحت (كذا)[٥١] عـ (كذا)[٥٢]

٨ كومك (كذا)[٥٣] فاتر [ك] للمسلمين ما اسلموا علله (كذا)[٥٤]

وعفد (كذا)[٥٥] ــــ[٥٦] اهل (كذا)[٥٧]

٩ الـ[ـذ] سرب (كذا)[٥٨] بسل (كذا)[٥٩] صمه

(كذا)[٦٠] وا [ذ]لك مها كذا (٦١) بصلحه (كذا)[٦٢]

علي (كذا)[٦٣] عرعد (كذا)[٦٤] م (كذا)[٦٥]

عملك ع (كذا)[٦٦]

١٠ ما مر (كذا)[٦٧] على [يهو] ديته [ا] و مجو سيته دللها (كذا)[٦٨]

الكرم (كذا)[٦٩]

نلاحظ فيها الاخطاء الاملائية[٧٠] والنحوية . كما نلاحظ ان بعض الحروف في عدد كبير من كلماتها ناقصة اضافة الى غرابة اشكال بعض الحروف وبعدها عما يقابلها

---

(٥١) والصحيح (شفعتك).
(٥٢) والصحيح (في).
(٥٣) والصحيح (قومك).
(٥٤) والصحيح (عليه).
(٥٥) والصحيح (وعفوت).
(٥٦) والصحيح (عن).
(٥٧) والصحيح (اهل).
(٥٨) والصحيح (الذنوب).
(٥٩) والصحيح (فاقبل).
(٦٠) والصحيح (منهم).
(٦١) والصحيح (مها).
(٦٢) والصحيح (تصلح).
(٦٣) والصحيح (فان).
(٦٤) والصحيح (نعزلك).
(٦٥) والصحيح (عن).
(٦٦) والصحيح (ومن).
(٦٧) والصحيح (امام).
(٦٨) والصحيح (فعليه).
(٦٩) والصحيح (الجزية).
قرأت هذه الوثيقة بالاستعانة بنصها الوارد في كتاب (الحلبي . السيرة الحلبية . جـ ٣ . ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤).

(٧٠) ممن شك في صحة الوثيقة بسبب الاخطاء الاملائية فلايشر Fleicher
(Hamidullah. M.: op. cit.. pp. 433-434).

في الكتابات للفترتين قبل وبعد عصر الرسالة المحمدية ـ الجاهلية والراشدية . كحرف النون الذي ورد بشكلين الاول في كلمتي بن ( ) وان ( ) وهو مقارب بعض الشيء لشكله في كتابة حجر حفنة الابيض المؤرخ سنة ٦٤ هـ ( )[٧١] . والثاني في كلمة من ( ) الذي جاء مشابها لما يقابله على نقد مضروب سنة ٣٩٨ هـ تحت رقم ٥١٨٧ مس في المتحف العراقي[٧٢] . وحرف الهاء في كلمة (اهل) ( ) مقارب في شكله الى ما يقابله في كلمة (الاهواز) على دينار ضرب في الاهواز سنة ٣٩٨ هـ وهو تحت رقم ٤١٨ مجموعة الصراف[٧٣] . مع ظهور حروف غريبة جدا مثل حرف الهاء في كلمة (مها) و (منهم) و (اشهد) الشبيه بالعين المفتوحة ( )[٧٤] . وحرف الميم الذي ظهر بهذا الشكل ( )[٧٥] وحرف الجيم ( )[٧٦] في كلمة (الجزية) .

هذا بالاضافة الى وجود حروف لم تكن قد بلغت هذه الدرجة من التطور ابان تلك الحقبة الزمنية مثل حرفي الراء والزاي ( )[٧٧] في الكلمات (الرحمن) و (الرحيم) و (المنذر) و (غيره) و (رسلي) و (خير) و (الجزية) . حيث لم يظهرا على هذه الصورة الا في العصر الاموي . كما ان حرف الصاد ( )[٧٨] يعتبر متطورا جدا لما كان مألوف عليه في النقوش الجاهلية وعصر الراشدين . وكذلك حرف العين المغلق ( )[٧٩] الذي ظهر لاول مرة في الكتابات الاموية وهو مشابه لما نجده

---

(٧١) جدول رقم (٣) .
حجر حفنة الابيض غير منتظم طوله ٩ امتار وعرضه ٥ر٥ متر عثر عليه من قبل السيد عز الدين الصندوق سنة ١٩٤٩ فوق جرف عال من وادي الابيض المعروف بحفنة الابيض . وقد وجد هذا الحجر على الجرف الايمن من الوادي على ارتفاع ١٧ متر من قعر الوادي (الصندوق . عز الدين . حفنة الابيض . سومر . ١٩٥٥ . م ١١ . ج ١ . ص ٢١٣) .

(٧٢) دفتر . ناهض عبد الرزاق . المسكوكات الاسلامية في العصر البويهي بالعراق . رسالة ماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ . جدول رقم (٣) .

(٧٣) نفس المصدر . جدول رقم (٣) .

(٧٤) انظر جدول رقم (٥) .

(٧٥) نفس الجدول .

(٧٦) نفس الجدول .

(٧٧) نفس الجدول

(٧٨) نفس الجدول .

(٧٩) جدولي (٣) . (٥) .

في كلمة (العمامة) في الكتابة على عمامة سمويل بن موسى المؤرخة من سنة ٨٨ هـ [٨٠].

والواقع انه من الصعوبة بمكان ان تكون مثل هذه الرسالة المملوءة بالاخطاء الاملائية والحروف الشاذة الغريبة والمتطورة قد دونت على ايدي كتبة اختص بهم النبي الكريم. خاصة وقد جاء في المدونات التاريخية ان غالبية كتبة النبي كانوا يحسنون الكتابة منذ الجاهلية[٨١]. ولا ندري كيف كان بالامكان قراءة هذه الرسالة لولا مقارنتها بما ورد في السيرة الحلبية وذلك لكثرة اخطائها وعدم التمكن من قراءتها. كما انه كيف يمكن للنبي الكريم ان يبعث بمثل هذه الرسالة التي لا يمكن قراءة الكثير من كلماتها الى امير من امراء الدول المجاورة يدعوه فيها الى الاسلام أو الجزية ؟.

ان وجود حروف بعيدة كل البعد في فترتها الزمنية عن الحروف المتداولة ابان تلك الحقبة يضعف كثيرا من رأي القائلين بصحة الرسالة. ومن الملاحظات الاخرى على هذه الوثيقة ايضا، ان الرق الذي دونت عليه قد تعرض للتلف والتمزق وربما تلفت الكثير من الكلمات نفسها مما حمل البعض على اعادة تحبير كلماتها. بدليل ان الشقوق الواقعة بين الكثير من الكلمات فيها قد حبرت بشكل لا يتناسب مطلقا مع التمزق الحاصل فيها. وهو امر واضح حتى على الختم نفسه.

وبمطابقتنا لكلمات الوثيقة بما جاء في المدونات التاريخية نجد انها تتباين مع ما اورده ابن سلام (١٥٤ - ٢٢٤ هـ/ ٧٧٠ - ٨٣٨ م)[٨٢] وتتطابق مع ما اورده الحلبي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ/ ١٥٦٧ - ١٦٣٤ م)[٨٣].

---

(٨٠) جدول رقم (٣) حقل عمامة سمويل بن موسى. وعمامة سمويل هذه من الكتان قياسها ٧٥ × ٣٢ سم. وهما شريطان افقيان. الشريط العلوي عبارة عن خط عربي. والشريط السفلي مكون من جامات تضم رسوم طيور. وكلا الشريطان قد طرز بالصوف الملون - وقد اقتنيت هذه القطعة من النسيج من قبل متحف الفن الاسلامي في القاهرة عام ١٩٣٢ م.

(Marzouk. A.: The Turban of Samuel Ibn Musa The Earliast Dated Islamic Textile". Reprint From The Bulleten of the Faculty of Arts. Cairo University 1954. Vol. XVI. Part 11. p. 143)•

(٨١) البلاذري. فتوح البلدان. القسم الثالث. ص ٥٨٠. ص ٥٨٣.

(٨٢) النص الكامل: «سلام انت. فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو. اما بعد ذلك فأن من صلى صلاتنا. واستقبل قبلتنا. واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة الرسول. فمن احب ذلك من المجوس فانه آمن. ومن ابى فأن الجزية عليه.».

(ابن سلام. ابو عبيد القاسم المتوفى سنة ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م. الاموال. صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقي. مطبعة محمد عبد اللطيف حجازي ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م. جـ ١. ص ٢٠).

(٨٣) الحلبي. السيرة الحلبية. جـ ٣. ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

والوثيقة الثانية المنسوبة الى النبي الكريم كتابه الى النجاشي ملك الحبشة (لوح ٤٣) التي عثر عليها السيد د. م دنلوب ونشرت في حولية الجمعية الملكية الاسيوية سنة ١٩٤٠ م وهي محفوظة اليوم في الجمعية الجغرافية البريطانية[٨٤].

نصهـــا :

١ [من] محمد [ر] سول الله الى الـ[ـنجا]

٢ شي عظيـم الحبشة سلام على من

٣ اتبع الهدى اما بعد فاني احمد اليـ

٤ ك الله الذي لا اله الا هو الملـ (كذا)[٨٥]

٥ العدوس (كذا)[٨٦] السلام (كذا)[٨٧] المؤمن المهيمن (كذا)[٨٨]

٦ و سهد (كذا)[٨٩] ان عيسى بن مريـم روح

٧ [الـ]ـله وكلمته القاها الى مريـم البتو

٨ ل الطيبة الحصينة فحملـ[ـت] بعيسى من ر

٩ وحه ونفخه كما خلق آدم بيده و

١٠ [ا] ني ادعو [ك] الى الله وحده لا شر

١١ يـ[ـك] له والموالاة على طاعته وان

١٢ تتبعني وتوقن بالذي جاني فاني ر

١٣ سول الله واني ادعوك و [جنـ]ـو

١٤ دك الى الله عز وجل وقو (كذا)[٩٠]

١٥ ت ونصحت فاقبلو [ا] نصيحتي اسلاسو (كذا)[٩١]

١٦ على من اتبع الهدى سه (كذا)[٩٢]

---

(٨٤) المصرف، ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ص ٣١٨.

(٨٥) والصحيح (الملك).

(٨٦) والصحيح (القدوس).

(٨٧) والصحيح (السلام).

(٨٨) والصحيح (المهيمن).

(٨٩) والصحيح (واشهد).

(٩٠) والصحيح (وقد بلغـ).

(٩١) والصحيح (السلام).

(٩٢) لم يكن في النص التاريخي اية كلمة اخرى بعد كلمة (الهدى).

لقد اعتمدت في قراءة هذه الوثيقة على نصها التاريخي في كتاب (الحلبي . السيرة الحلبية . جـ ٣ . =

واولى الملاحظات على هذه الوثيقة خلوها من البسملة ثم انها لا تنتهي بختم النبي الكريم وهي مليئة بالاخطاء الاملائية والنحوية ايضا ، كما انها تضم العديد من الكلمات الناقصة الحروف ككلمة (النجاشي) و (السلام) و (الله) و (فحملت) و (ادعوك) و (لا شريك) و (جنودك) و (فاقبلوا).

اما ما يتعلق بدراسة حروف هذه الوثيقة بمقارنتها بالنقوش العربية الجاهلية والراشدية ثم الاموية ، فنجد ان هناك الكثير من حروف فيها لا ترجع الى الفترتين الجاهلية والراشدية بل غالبا ما ترجع الى الفترة الاموية وحتى العباسية . ومن الامثلة على ذلك حرف العين الوسطى والمنتهى في الكلمات (بعد)[٩٣] و (بعيسى)[٩٤] و (اتبع)[٩٥] و (تتبعني)[٩٦] قد جاءا بشكلها المغلق ()[٩٧] والذي لم يكن قد طور الى هذا الشكل الا في العصر الاموي[٩٨] . كما نجد ان شكل النون (ں) في الكلمات (المهيمن)[٩٩] و (من)[١٠٠] و (بن)[١٠١] و (ان)[١٠٢] و (توقن)[١٠٣] قد اتخذ شكلا متطورا لما عليه في الكتابات الجاهلية والراشدية ، فاصبح مشابها لمثيله في النقوش الاموية[١٠٤] .

واتخذ حرفا الراء والزاى هنا ايضا شكلين مشابهين لشكل الراء الاموية

= ص ٢٧٩) وقد ورد النص هذا مشابها للنصوص في المصدرين التاليين :
القلقشندي ، صبح الاعشى . جـ ٦ . ص ٣٧٩
ابن خلدون ، العبر ، المجلد الثاني . ص ٧٩٠ ، ٧٩١ .

(٩٣) السطر الثالث .
(٩٤) السطر الثامن .
(٩٥) السطر السادس عشر .
(٩٦) السطر الثاني عشر .
(٩٧) جدول رقم ٥
(٩٨) كما ظهر ذلك واضحا في بردية هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ
(٩٩) السطر الخامس .
(١٠٠) السطر الثامن والسطر السادس عشر .
(١٠١) السطر السادس .
(١٠٢) السطر السادس والسطر الحادي عشر .
(١٠٣) السطر الثاني عشر .
(١٠٤) المتمثلة على مواد مختلفة مثل كتابة قصر خرانه المؤرخة سنة ٩٢ هـ (لوح ٢٩) والتي هي على الجص على احد جدران هذا القصر الذي يقع على بعد اثني عشر ميلا في الجنوب الغربي من قصير عمره . ويعتقد الدكتور زكي محمد حسن انه يرجع الى ما قبل العصر الاسلامي (حسن ، زكي محمد . فنون الاسلام ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة الاهلية القاهرة ١٩٤٨ . ص ٤٨) وقد قرأت =
هذه الكتابة لاول مرة وبصورة كاملة من قبل نبيهه عبود .

(ـر) [١٠٥] ، والواضح في كلمتي (مريم) [١٠٦] و (عز) [١٠٧] .

ومن الملاحظات المهمة الاخرى ان حرف الحاء في هذه الوثيقة قد جاء مغلقا (ح) ولم نجد امثلة على هذا الضرب منه قبل العصر العباسي [١٠٨] . كما ان حرف القاف (ـق) يشبه ما يقابله في الكتابات العباسية [١٠٩] .

وعلى ذلك فنحن نميل الى اعتبار هذه الوثيقة مزيفة او انها منزوعة من مخطوط قديم ربما استنسخ في العصر العباسي لخلوها من البسملة والختم .

والوثيقة الثالثة هي رسالة النبي الكريم الى كسرى ملك الفرس (لوح ٤٤) كان قد كشف عنها ونشرها صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٣ [١١٠] والمحفوظة اليوم في خزانة هنرى فرعون ببيروت [١١١] . نصها :

١ بسم الله الرحمن [ا]

٢ لرحيم لمر (كذا) [١١٢] محمد عبد الله و

٣ رسوله (كذا) [١١٣] كسرى عظيم

= (Abbott.N. The Kasr Kharána Inscriptions of 92H. (710 A.D.)" Ars Islamica University of Michigan press, New York 1968, Vols. XI-XII, p. 191, Fig. 1).

وفي الكتابة على الرخام من قصر هشام في خربة المفجر (لوح ٣٢) والذي يقع على بعد كيلومترين من اريحا وقد بنى في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ (٧٢٣ - ٧٤٢ م).
(ابن حبيب . المحبر . ص ٢٩ - ص ٣٠).

(Hamilton, R. W.: Kirbat Almafjar. Oxford 1959, p. 104. Pl. Xciv, Xcv, Lvii).

(١٠٥) جدول رقم (٥).

(١٠٦) السطر السادس.

(١٠٧) السطر الرابع عشر.

(١٠٨) انظر كلمة (روح) في صفحة من مخطوطة «كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل» لمؤلفه ابن الجزرى الذي كتب سنة ٦٠٢ هـ (١٢٠٥ م) (المصرف . ناجي زين الدين . بدائع الخط العربي ، شكل ١٦٦)

(١٠٩) انظر كلمة (خلق) في اللوح التاسع ، وكلمتي (يسبق) و (طريق) في اللوح العاشر من مخطوط مجمل اللغة للشيخ ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي المؤرخ في سنة ٤٤٦ هـ (١٠٥٤ م).

(النقشبندي . اسامة ناصر . المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ، طبع وزارة الاعلام ١٩٦٩ ، لوح ٩ ، لوح ١٠).

(١١٠) المنجد . صلاح الدين . دارسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي . ص ٣٢

(١١١) نفس المصدر ص ٣٣ ، شكل ١٧ .

(١١٢) والصحيح (من).

(١١٣) والصحيح (الى).

٤ - (كذا)[١١٤] سلام على من - (كذا)[١١٥] (كذا)[١١٦]
٥ وامر (كذا)[١١٧] بالله ورسوله و
٦ سعد (كذا)[١١٨] ان [لا] اله الا الله و
٧ حده لا شريك له وان محمد
٨ عبده ورسوله ادعوك
٩ بدعاية الله فاني انا رسو
١٠ لـ الله ا[لى] الناس كافة
١١ لانذر مـ[ـن] كان حيا ويحق
١٢ القول على الكافرين
١٣ سلم تسلم فا [ن] (كذا)[١١٩] فا
١٤ نبا عليك اثم المجو
١٥ ىعىر (كذا)[١٢٠]

يلاحظ على هذه الوثيقة كسابقاتها كثرة الاخطاء الاملائية. واستخدام بعض الحروف فيها بطريقة غير مالوفة، من ذلك مثلا وجود شكل لحرف الهاء المنتهي يشبه تماما شكله في حالة وقوعه عند اول الكلمة (ﻫ). كما في الكلمتين (وحده) و (عبده). كذلك وجود شكل لحرف الهاء الوسطي لا يشبه باية حال من الاحوال شكله المالوف فقد ظهر في كلمة (شهد) بهذا الشكل (I)[١٢١]

ان بعض الحروف فيها تتشابه مع ما يقابلها في الكتابات الاموية من ذلك مثلا حرف الراء الذي اخذ في الانحناء نحن اليسار (ر)[١٢٢] الذي اختلف عن

---

(١١٤) والصحيح (فارس).
(١١٤) والصحيح (اتبع).
(١١٦) والصحيح (الهدى).
(١١٧) والصحيح (وامن).
(١١٨) والصحيح (شهد).
(١١٩) والصحيح (ابيت).
(١٢٠) والصحيح (س)
لقد اعتمدت في قراءة هذه الوثيقة على ماورد من نصها في كتاب (الحلبي. السيرة الحلبية. جـ ٣، ص ٢٧٧).
(١٢١) انظر جدول رقم (٥)
(١٢٢) جدول رقم (٣).

شكله في الكتابات الراشدية والكتابات السابقة للاسلام (ـه) [١٢٣] وكذلك حرف النون المنتهي بذنب (ـن) والذي لا نجد ما يشابهه الا في الكتابات الاموية [١٢٤] .

كما ان اللام هنا كامل الاستداره في اسفله (ل) ولدينا ما يشابهه في بردية هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ (لوح ١٨) [١٢٥] .

وهنا ايضا فان الوثيقة بعيدة من ان تصلح كرسالة من نبي عظيم الى ملك عظيم ، لنفس الاسباب التي مر ذكرها بالنسبة للوثيقة الاولى وهي كثرة الاخطاء الاملائية اضافة الى وجود عدد لا يستهان به من الكلمات التي لا يمكن فهمها ، مع خلوها من ختم النبي الكريم المألوف او المتوقع على مثل تلك الرسائل. ومما يزيد في اعتقادنا بزيفها هو شكل الصحيفة العام التي كتبت به والمتميزة بمقاساتها غير المنتظمة والممزقة الحواش على الرغم من كونها كاملة تقريبا في النص ، مما يدل على ان التمزيق الحاصل على الصحيفة كان اصليا اي من الوقت الذي كتبت به وهذا بعيد عن المعقول. كما ينبغي ان لا ننسى ان عددا من الحروف فيها لم يظهر ما يقابلها الا في العصر الاموي. هذا بالاضافة الى ما اورده الاخباريون من ان كسرى ابرويز حينما قرأت رسالة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم امامه غضب فمزقها [١٢٦] .

والوثيقة الرابعة المنسوبة الى النبي (ﷺ) رسالته الى المقوقس عظيم القبط (لوح

---

(١٢٣) جدول رقم (٢).

(١٢٤) جدول رقم (٣).

(١٢٥) وهي من مجموعة اوراق البردي المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة (جمعة ، ابراهيم . دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، ص ٥٤ . شكل ٢) وقد سميت هذه البردية «شكوى هشام» لانها كتبت من قبل هشام بن عمر الى الخليفة الوليد بن عبد الملك يشتكيه فيها . (احمد ، يوسف ، الخط الكوفي ، الرسالة الثانية ، ص ٩).

(١٢٦) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . جـ ٣ . ص ١٥٧٢ . ابن سلام ، الاموال ، جـ ١ ، ص ٢٣ . الحلبي . السيرة الحلبية . جـ ٣ . ص ٢٧٨ .
وقيل ان رسول الله (ﷺ) عندما علم بذلك قال «مزّق ملكه» (الطبري ، نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ١٥٧٢ . ابن الاثير . الكامل في التاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٤٥) كما ذكر انه (ﷺ) قال «مزق الله ملكه» (الحلبي . السيرة الحلبية ، جـ ٣ ، ص ٢٧٨ . ابن خلدون ، العبر ، ٢ ، ص ٧٩٢).

٤٥) وكان قد عثر عليها سنة ١٨٥٠[١٢٧] في احد ادبرة مصر العليا قرب اخميم[١٢٨] ملصوقة على انجيل قبطي قديم[١٢٩] . مقاسها ٤٢٫٥ × ٣٠ سم . بعض الاجزاء الوسطى منها قد اصابها التلف . وهي محفوظة اليوم في متحف طوبقابو سراى باستانبول[١٣٠] . نصها :

١ بسم [ا] لله الرحمن الر [حيم] من محمد عبد الله ور
٢ سوله الى [المقوقس] عظيم القبط [سـ]لام على
٣ من اتبع الهدى [اما] بعد [فاني اد]
٤ عوك بدعاب[ـة] [الا] سلم اسلم
٥ [تسلم] يؤتك الله اجـ[ـر] ك [مر] تين
٦ فان توليت فعليك اثم القبط
٧ [يا] اهل الك[ـتـ]ـاب (كذا)[١٣١] -- (كذا)[١٣٢] كلمـ[ـه]
٨ سوا بينا وبينكم الا (كذا)[١٣٣] الا [ا] لله
٩ ولا تشرك [به] شيا [و] لا يتخذ بعضنا
١٠ بعضا اربابا مـ[ـن دون ا] لله (كذا)[١٣٤]
١١ تولوا فقولوا -- (كذا)[١٣٥] [بانا]
١٢ اسد

وفي هذه الوثيقة كثير من الاخطاء الاملائية ايضا وكلمات لا يمكن قراءتها . ولولا ان نصها قد ورد كثيرا في المصادر التاريخية لما استطاع احد ان يقرأ الا جزءاً يسيراً

(١٢٧) المصرف . ناجي زين الدين . مصور الخط العربي . ص ٣١٨ .
(١٢٨) Hamidullah, M.: op. cit., p. 430.
اخميم : بلد بالصعيد وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد .
(ياقوت . معجم البلدان . جـ ١ B . ص ١٦٥) .
(١٢٩) المصرف . ناجي زين الدين . مصور الخط العربي . ص ٣١٨ .
(١٣٠) نفس المصدر . ص ٣١٨ .
(١٣١) والصحيح (تعالوا) .
(١٣٢) والصحيح (الى) .
(١٣٣) والصحيح (نعبد) .
(١٣٤) والصحيح (فان) .
(١٣٥) والصحيح (اشهدوا) .

منها[١٣٦] . ولا نجد في الواضح من حروفها اختلافا بينا لما كان مألوفا حول تلك الفترة الزمنية غير ان تباينا في طريقة كتابة بعض الكلمات والتي منها كلمة (الكتاب) التي جاءت مغايرة لما هو مألوف آنذاك باسقاط حرف الالف الوسطي كما هو الامر مثلا في كلمة (الكتب) في شاهد قبر ٣١ هـ (لوح ١٣).

ومما تجدر الاشارة اليه ايضا عدم تناسب المسافات بين حروف بعض الكلمات وبين المسافات الممزقة التي تتخلل تلك الوثيقة. والمثال على ذلك ما نجده من مسافة كبيرة بين حرف الكاف في كلمة (يدعوك)[١٣٧] وبين حرف الواو من الكلمة نفسها بحيث لم يكن هناك تأثير للتمزيق بين الحرفين. وكذا الحال بين كلمتي (بدعاية) و (الاسلام)[١٣٨] . وكذلك بين الكاف في كلمة (اجرك)[١٣٩] والجيم منها . حيث اعتبرت مسافة التمزيق لحرف الراء فقط . كما ان ارتفاع كلمة (بينكم)[١٤٠] عن مستوى حرف الواو يصور لنا انه قد حدث بسبب وجود التمزيق الذي بين (الواو) و (بينكم). وكذا الحال في ارتفاع كلمة (ولا)[١٤١] عن الكلمات التي قبلها والتي بعدت لكي لا تقع في المسافة الممزقة من الوثيقة. بالاضافة الى ما يخيل للمرء من ان مكان كلمة (شيئا)[١٤٢] في مسافة ضيقة جدا بالنسبة للمسافة الممزقة قد وضعت على رق ممزق قبل الكتابة عليه.

ومع ذلك فان الوثيقة تتطلب دراسة مستفيضة بما فيها التحليل الكيمياوي للرق والحبر وما شابه قبل البت بشكل قاطع في قبولها أو رفضها او وضعها في الفترة الزمنية المناسبة . وان كان قد جاء في السيرة الحلبيه : «ان المقوقس جعله في حق عاج وختم عليه ودفعه الى جارية»[١٤٣] .

---

(١٣٦) القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٦ . ص ٣٧٨ . ابن عبد الحكم . ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م . فتوح مصر واخبارها . مطبعة بريل ١٩٢٠ م . ص ٤٦ . الحيدر آبادي . محمد حميد الله . مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٤١ . ص ٥٠ .

(١٣٧) الكلمة الاولى من السطر الرابع .

(١٣٨) الكلمتان الثانية والثالثة من السطر الرابع .

(١٣٩) الكلمة الثالثة من السطر الخامس .

(١٤٠) الكلمة الثالثة من السطر الثامن .

(١٤١) الكلمة الخامسة من السطر التاسع .

(١٤٢) الكلمة الرابعة من السطر التاسع .

(١٤٣) الحلبي . السيرة الحلبية . جـ ٣ . ص ٢٨١ .

ونتيجة لكل ما تقدم فاننا نميل الى ان الوثائق الاربع موضوعة البحث بعيدة عن ان تكون الرسائل الاصلية التي ارسلها النبي الكريم الى ملوك وامراء الدول المجاورة للاسباب التي اوضحناها. وانّى للمصادفات العجيبة ان تحفظ لنا هذه الرسائل الاربع على الرغم من بعد المسافات واختلاف البيئات وعلى الرغم من انها كانت موجهة الى جماعات معروفة بعدائها للنبي الكريم وللدعوة الاسلامية التي جاء يبشر بها. والتي بعث بهذه الرسائل لكي يدعو الناس لها.

اما كتابات جبل سلع [١٤٤] فهي نقوش عربية متعددة [١٤٥]. عدد قليل منها يمكن قراءته بينما غالبيتها غير واضحة بسبب ان قسما كبيرا من حروفها قد طمست خاصة النقوش المكتشفة في سفوحه الغربية [١٤٦]. وان الكتابات التي قرأها حميد الله خان يقع اغلبها عند الزاوية الجنوبية منه [١٤٧] وتشتمل على ثلاثة نصوص. النص الاول: (لوح ٤٦) [١٤٨]

امسى واصبح عمر و
ابو بكر يتوبان [١٤٩]
الى الله من كل
ما يكره [١٥٠]

والنص الثاني يتكون من كتابتين: (لوح ٤٧) [١٥١]
أ - الكتابة على الجهة اليسرى من الصخرة نصها

حكيم
ويومن بال
عمر ابن الـ
بكر

---

(١٤٤) سلع: جبل بسوق المدينة (ياقوت. معجم البلدان. جـ ٣ ، ٨ ، ص ١١٧).
(١٤٥) Hamidullah. M.: op. cit., p. 427.
(١٤٦) Ibid., p. 427.
(١٤٧) Ibid., p. 427.
(١٤٨) Ibid., pl., 8.
(١٤٩) قرأها حميد الله خان (يتودعان. يتوبان. ينضرعان) Ibid., p. 434).
(١٥٠) ان ابعاد هذه الكتابة ٢٨,٥ × ٢١ انج وقد تم الكشف عنها من قبل السيد ابراهيم حمدي القريتلي السادن لمكتبة شيخ الاسلام في المدينة. كما انها نشرت لاول مرة في (مرآة الحرمين) لمؤلفة ابراهيم رفعت باشا. Ibid., pp. 434-435).
(١٥١) Ibid., Pl., 9.

ب - الكتابة التي على يسار الكتابة السابقة نصها :

انا عماره
بن حزم انا
ميمون
انا محمد بن
عبد الله انا و...
بن عوسجه
انا خلف
انا سلمين الاصغر (الاحمر ؟) انا...
انا سهل ابن...
انا معقل الجهني
يا الله (؟)
انا
انا سعد بن معذ
... ابن عـ... انا
...
انا علي بن ابو طالب
ومحمد

والنص الثالث الذي قرأه حميد الله ايضا (لوح ٤٨)[١٥٢]
اشهد ان لا اله
[الا الـ]ـله واشهد ان محمد عبده
[ورسولـ]ـه برحمتك يا الله لا اله الا
[هو علـ]ـى الله توكلت وهو رب
*** العرش العظيـم

ان هذه النقوش تفتقر الى التاريخ ومع ذلك فأن حميد الله خان يرجعها الى السنة الخامسة للهجرة ، ويعزى ذلك الى ان جبل سلع كان قاعدة للمسلمين في معركة الخندق التي وقعت في شوال من السنة الخامسة بعد الهجرة[١٥٣] وهو يرى انها

---

(١٥٢) Ibid., PL. 10.

(١٥٣) Ibid., p. 428.

نقشت على ايدي مجاهدين مسلمين كانوا يتخذون احيانا في سرادق بني حرم مكانا للاستراحة . وهي القبيلة التي كانت تستوطن في موضع قريب من سلع وما زالت بعض مقابرهم هناك(١٥٤) . لقد عزز حميد الله رأيه في تثبيت هذا التاريخ وورود اسماء صحابة مشهورين في النقوش هم عمر وابو بكر وعلي بن ابي طالب وعمارة بن حزم .

وبالرغم من ان ما ورد في المصادر التاريخية يؤيد بان سلع كان مسرحا لغزوة الخندق(١٥٥) . وانه كان من جملة المحاربين المسلمين من كان يجيد الكتابة منهم ابو بكر (رض)(١٥٦) وعمر بن الخطاب (رض)(١٥٧) وعلى الرغم من ان بعض اشكال الحروف في تلك الكتابات يشبه الى حد ما حروف الكتابة العربية للفترة القريبة من عصر الرسالة المحمدية(١٥٨) غير انه ليس هناك من الادلة ما يقطع بنسبتها الى السنة الخامسة او حتى زمن الرسول (ﷺ) .

فلو اخذنا النص الاول (لوح ٤٦) لوجودناه يحتوي اضافة الى حروف تتشابه تماما مع حروف معروفة في كتابات العصر الراشدي مثل الالف والميم والياء المنتهية والعين والراء والواو(١٥٩) فأن هناك حروفا اخرى لا يمكننا ان نقطع في استخدامها قبل العصر الاموي مثل حرف الحاء المنتهي (ح)(١٦٠) كذلك حرف الصاد (ص)(١٦١) . وحرف السين الخالية من الاسنان (ـــ)(١٦٢) . وحرف اللام (ل)(١٦٣) الذي اصبح ذا استدارة سفلية كاملة . وحرف الكاف الذي

---

(١٥٤) Ibid., Pl. 10.

(١٥٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . جـ ٣ . ص ١٤٦٣ .
فيذكر ابن جرير الطبري في هذا الشأن قوله : «ثم تيمموا مكانا في الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع» (الطبري . نفس المصدر . جـ ٣ . ص ١٤٧٥) .

(١٥٦) حينما اراد سراقة بن جعشم ان يكتب له كتابا يكون آية بينه وبين النبي (ﷺ) . قال النبي (ﷺ) : «اكتب له يا ابا بكر» . (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ٢ . ص ١٣٤ - ص ١٣٥) .

(١٥٧) «كان عمر كاتبا» . (ابن هشام . السيرة النبوية . جـ ١ . ص ٣٦٩) .

(١٥٨) اذا ما قورنت بالكتابات الجاهلية والراشدية .

(١٥٩) الجدولان رقم (٢) ورقم (٥) .

(١٦٠) في كلمة (اصبح) .

(١٦١) في نفس الكلمة .

(١٦٢) في كلمة (امسى) .

(١٦٣) في كلمة (كل) .

اخذ في امتداد لم نألفه في الكتابات الراشدية (ک)[١٦٤] .

وفيما يتعلق بالجزء الاول من النص الثاني (لوح ٤٧) لا نجد حروفا تختلف عن المألوف في كتابات العصر الراشدي.

اما النقش الثاني الذي يقع على يسار الكتابة السابقة (لوح ٤٧) فيضم اسماء عدد من الرجال يرى حميد الله خان انهم من الصحابه[١٦٥] . والواقع ان جميع الاسماء الواردة في النص من الصحابة باستثناء ابن عوسجة ومعقل الجهني اللذين لم نستطع ان نحظى بترجمة لهما . فعمارة بن حزم (وان كان الحاء قد كتب بشكل قريب جدا من حرف الكاف (کـ) وبشكل غير مألوف في النقوش العربية ثم لا وجود لحرف الميم) وهو احد اصحاب رسول الله كان من السبعين الذين بايعوا الرسول ليلة العقبة[١٦٦] . وميمون ربما كان (ميمون) مولى رسول الله[١٦٧] . وخلف والد الاسود[١٦٨] الذي روى عن رسول الله[١٦٩] . اما سلمان فهو سلمان الفارسي مولى رسول الله (ﷺ) الذي اشار على النبي الكريم بحفر الخندق[١٧٠] . ثم سهل الذي ربما كان سهل بن حنيف الذي شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)[١٧١] . ثم سعد ابن معذ (معاذ) وهو من الانصار[١٧٢] . اما محمد بن عبد

---

(١٦٤) في الكلمات (بكر) و (كل) و (يكره).

(١٦٥) Hamidullah. M.: op. cit., p. 436.

(١٦٦) ابن الاثير . اسد الغابة في معرفة الصحابة . جـ ٤ . ص ٤٨ . شهد بدرا واحد والخندق وقتل يوم اليمامة (ابن الاثير . نفس المصدر . جـ ٤ . ص ٤٨).

(١٦٧) ابن الاثير . نفس المصدر . جـ ٤ . ص ٤٢٧ .

(١٦٨) هناك اسماء كثيرة تبدأ بخلف غير انه ربما الصحابي الوحيد الذي يحمل هذا الاسم هو خلف والد الاسود.

(١٦٩) «روى محمد بن عبد الملك . . . عن محمد بن الاسود بن خلف عن ابيه عن جده ان النبي (ﷺ) اخذ حسنا فقبله . . .» (ابن الاثير . اسد الغابة . جـ ٢ . ص ١٢٢ - ص ١٢٣).

(١٧٠) ابن الاثير . اسد الغابة . جـ ٢ . ص ٣٢٨ - ٣٣٢ .

توفي سنة ٣٥ هـ (٦٥٥ م) وقيل اول سنة ست وثلاثين وقيل انه توفي في خلافة عمر . (نفس المصدر . جـ ٢ . ص ٣٣٢).

(١٧١) ابن عبد البر . ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م . الاستيعاب في معرفة الاصحاب . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة نهضة مصر (د . ت) . جـ ٢ . ص ٦٦٢ - ص ٦٦٣ .

ثبت يوم احد وكان قد بايعه على الموت ثم صحب عليا حين بويع له وشهد مع علي صفين وولاه على فارس . (ابن عبد البر . نفس المصدر . جـ ٢ . ص ٦٦٢ - ص ٦٦٣).

(١٧٢) ابن الاثير . اسد الغابة . جـ ٢ . ص ٢٩٦ - ص ٢٩٩ . =

الله وهو الاسم الثالث الذي ورد بين الاسماء فنحن لا ندرى ان كان المقصود به النبي الكريم ام شخص آخر. اذ ان كتب الاخباريين غنية باسماء كثيرة منها ربما من اقدمها محمد بن عبد الله الذي ولد في السنة الخامسة قبل الهجرة[١٧٣]. ويرى حميد الله خان انه اسم النبي الكريم وهو يعلل وروده بين اسماء بعض المجاهدين المسلمين انه مر بهم وهم مشغولون بنقش اسمائهم ايام معركة الخندق فطلب الى احدهم ان يثبت اسمه بين اسمائهم. غير انه لا يسوق دليلا على ذلك[١٧٤]. وعلى الرغم من صحة ما ذهب اليه حميد الله خان من ان غالبية هؤلاء الاشخاص قد خاضوا غمار معركة الخندق. فانه ليس لدينا من الادلة ما يؤيد او ينفي ان النصوص قد انجزت ايام تلك المعركة فكثير من حروف النقش هي حروف كانت متداولة خلال تلك الحقبة الزمنية غير اننا لم نجد امثلة على بعضها الا في العصر الاموي. من ذلك حرف النون المنتهي بذنب في كلمة (ميمون) (ں) فنحن لا نجد ما يشابهه قبل نقش خرانة المؤرخ من سنة ٩٢ هـ (٧١٠ م) (لوح ٢٩). كذلك حرف اللام في كلمة (معقل) (ل) الذي لا نجد ما يشابهه قبل زمن بردية هشام بن عمر المؤرخة من سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م) (لوح ١٨). اما حرف الجيم في كلمة (الجهني) (حـ)فليس هناك ما يشابهه الا في نقش سد معاوية المؤرخ من سنة ٥٨ هـ (٦٧٧ م) (لوح ٣٤)[١٧٥]. واذا انتقلنا الى الطريقة المتبعة في هذا النقش بربط بعض الحروف فنحن نميل بانها متأخرة عن عصر الرسالة المحمدية من ذلك مثلا اتصال حرف الميم بالحاء في كلمة (محمد) واتصال حرف اللام بالجيم في كلمة (الجهني) اذ لم نجد هذه الطريقة في الربط تسبق العصر الاموي.

= اسلم على يد مصعب بن عمير فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا واحد والخندق ومات في زمن الرسول. (ابن الاثير. نفس المصدر. جـ ٢. ص ٢٩٦ - ٢٩٩).

(١٧٣) ابن الاثير. اسد الغابة. جـ ٤. ص ٣٢٣.

(١٧٤) Hamidullah. M.: op. cit.. p. 436.

(١٧٥) لقد شغف معاوية بن ابي سفيان باصلاح الارض حول الطائف فبنى السدود للحفاظ عليها من الغرق ولخزن المياه الفائضة عن الحاجة ومن تلك السدود السد الذي عرف باسمه الذي يقع في الجبال على بعد عشرين ميل شرقي الطائف ويبلغ ارتفاعه ٢٥ - ٣٠ قدم. شيد من قطع احجار كبيرة. ويسميه السكان المحليون «سي سود». وقد عثر على هذا السد كارل اس توجل Karl S. Twitchell سنة ١٩٤٥ خلال احد رحلاته في السعودية بحثا عن مواردها المعدنية.
(Miles. G.: Early Islamic Inscriptions Near Tâif in the Hijaz." Journal of Near Eastern Studies, U.S.A. 1948. No. 4 Vol. VII. pp. 236-237. Pl. xviii a).

ثـم ان هناك احتمالا كبيرا ان النقش قد نفذ على يد اكثر من شخص واحد ذلك لاختلافات واضحة في طريقة كتابة الحروف والربط.

ان مما يحملنا على الشك ايضا في التاريخ الذي يراه حميد الله خان لهذا النقش هو ورود اسم النبي الكريم (فيما لو صح انه المقصود بالاسم) خاليا الى ما يشير الى انه رسول الله وعلى الاخص ومعركة الخندق بين المسلمين والمشركين على قدم وساق. ومهما يكن من امر فانه ليس من المستبعد ابدا ان تكون تلك الاسماء قد ثبتت على ايدى بعض احفاد هؤلاء الصحابة في فترات زمنية لاحقة وذلك من باب التكريم والتبجيل.

اما النص الثالث الذي قرأه حميد الله خان (لوح ٤٨) فيتضح من دراسة حروفه انها مشابهة لاشكال حروف الكتابات الراشدية[١٧٦]. وليس فيها من اشكال بعيدة عن الشكل المألوف لتلك الفترة وان كانت اشكال هذه الحروف قد استمر استعمالها حتى الفترة الاموية[١٧٧]. ويظهر ان كلمة (محمد) قد اثارت انتباه حميد الله خان اذ كتبت (محمد) وليس (محمداً)[١٧٨]. وربما ان هذه هي احد الاسباب التي دعت حميد الله خان الى نسبة هذه الكتابة هي الاخرى الى عصر الرسالة المحمدية. غير انه من الواضح ان استعمال (ان محمد) وليس (ان محمداً) قد استمر في الكتابات العربية حتى العصور العباسية المتأخرة[١٧٩]

اما الوثائق التي وصلتنا من عصر الراشدين والتي لا يمكن الطعن في صحتها فهي تبدأ منذ زمن خلافة عمر بن الخطاب (رض) (١٣ - ٢٣ هـ/ ٦٣٤ - ٦٤٣ م)[١٨٠]. اقدمها يرجع الى سنة ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م) وآخرها يرجع الى اواخر عصر خلافة الامام علي بن ابي طالب (رض) (٤٠ هـ/ ٦٦٠ م) وتشمل تلك الوثائق المكتوبة مسكوكات ولفائف بردى وأحجار.

ان دراسة الخط على المسكوكات على درجة كبيرة من الاهمية لكونها وثائق رسمية

---

(١٧٦) جدول رقم (٢).

(١٧٧) جدول رقم (٣).

(١٧٨) Hamidullah. M.: op. cit., p. 438.

(١٧٩) انظر كتابات شواهد القبور العباسية المنشورة في
(Wiet. G.: Catalogue Geneval du Musée Arabe du Caire. Le Caire 1936-1942).

(١٨٠) ابن حبيب. المحبّر. ص ١٣ - ص ١٤.

تصدرها الدولة. فالخط فيها معتنى به عناية كبيرة. ان من اقدم ما وصلتنا من مسكوكات تحمل مأثورات عربية[١٨١] ترجع الى سنة ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م) وآخرها مضروب في سنة ٤٠ للهجرة (٦٦٠ م). وعلى الرغم من قلة العبارات العربية على تلك المسكوكات فان لها ولا شك اهمية كبيرة في دراسة تطور الخط العربي.

فمن زمن خلافة عمر بن الخطاب (رض) وصلنا درهمان يحمل كلاهما عبارة (بسم الله) على الجهة الخارجية اليمنى من الوجه. ضرب الاول[١٨٢] بسجستان سنة ٢٠ هـ (لوح ٨ أ)[١٨٣]. بينما ضرب الثاني[١٨٤] بنهر تيرى في نفس السنة (لوح ٨ ب)[١٨٥].

ومن زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض) (٢٤ - ٣٦ هـ/ ٦٤٤ - ٦٥٦ م)[١٨٦] وصلتنا دراهم. منها درهم مؤرخ في سنة ٣١ هـ مضروب بمدينة الري[١٨٧] وعليها كلمة (بركه) (لوح ٨ جـ)[١٨٨]. ودرهم من نفس السنة مضروب

---

(١٨١) لقد اطلق علماء النميات على هذه النقود «النقود المغفلة» (Anonymous) لانها استمرار للنقود الساسانية ولا تحمل اسم الحاكم العربي وتتميز فقط بهذه المأثورة العربية في الهامش (العش. محمد ابو الفرج. كنزاه حجره الفضي. الطبعة الاولى. مطبوعات المديرية العامة للاثار والمتاحف. مطبعة طربين - دمشق. ١٩٧٢. ص ١٦ ص ١٧).

(١٨٢) المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٢ مس.

(١٨٣) تقع سجستان على ٢٠ْ. ٦٢ْ من خط الطول شرقا وعلى ٣١ من خط العرض شمالا (Codrington, Olive: A manual of Musalman Numismatics, Royal Asiatic Society Monographs, London 1904, Vol. VII, p. 161)

وهي احدى المقاطعات الشرقية في ايران كانت عاصمتها زرنج. (Walker, John: A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins, University Press, Oxford 1967, p. cxxviii).

تطرق اليها ياقوت الحموي في معجمه فوصفها بانها ناحية كبيرة تقع جنوب هراة ارضها سبخه لا يرى فيها جمل. (ياقوت. معجم البلدان. جـ ٣ A . ص ٤١).

(١٨٤) المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٣ مس.

(١٨٥) تقع نهر تيرى قرب الاهواز على نهر كرخا. (Codrington, O.: op. cit., p. 195)

على الطريق المؤدي الى العراق (Walkel, J.:op. cit., p.cxxiv)

وقد ورد ذكرها في معجم ياقوت بانها بلد من نواحي الاهواز. (ياقوت. معجم البلدان. جـ ٤ B . ص ٨٣٧).

(١٨٦) ابن حبيب. المحبر. ص ١٥ - ص ١٦.

(١٨٧) الري مدينة ايرانية تقع خرائبها اليوم في الطرف الشمالي الشرقي من اقليم الجبال على ٣٦ْ من خط العرض شمالا و ٣٠ْ ر ٥١ْ من خط الطول شرقا. (Codrington, O.: op. cit., p. 159).

في المدينة نفسها عليه كلمة (جيد) (لوح ٨ د)[١٨٩] . ثم درهم ثالث ضرب في السنة نفسها أيضا بمدينة تبرتيرى عليه عبارة (بسم الله) (لوح ٨ هـ)[١٩٠] . ومن سنة ٣٢ هـ وصلنا درهم واحد مضروب بمدينة مرو[١٩١] عليه عبارة (بسم الله) (لوح ٩ أ)[١٩٢] كما وردت اشارة الى وجود مسكوكة ضربت في بيشابور[١٩٣] سنة ٣١ هجرية أو ٣٢ للهجرة عليها (بسم الله ⊛ الملك)[١٩٤] . غير اننا لم نجد صورة فوتوغرافية لتلك المسكوكة . كما ان بعض الباحثين يشكون في هذا التاريخ ويميلون الى وضعها في فترة زمنية متأخرة نسبيا[١٩٥] .

ومن سنة ٣٥ للهجرة وصلنا درهم ضرب بمدينة الرى وعليه عبارة (بسم الله) (لوح

= قال فيها اليعقوبي بانها «على حافة طريق خرسان . واسم مدينة الري المحمدية . انما سميت بهذا الاسم لان المهدي نزلها في خلافة المنصور لما توجه الى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى وبناها . وبها ولد الرشيد . واهل الري اخلاط من العجم وعربها قليل . افتتح الري قرظة بن كعب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلث وعشرين» .
وقد نقش اسم مدينة الري على النقود العربية الخالصة منذ سنة ٨١ هـ . كما وردت على مجموعة من الدراهم الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني . (الحسيني . محمد باقر كاظم . نقود السلاجقة . . رسالة لم تطبع بعد نال صاحبها درجة الدكتوراه سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م . ص ٢٦١) .

(١٨٨) المتحف العراقي تحت رقم ١٨٣٨ مس .

(١٨٩) Walker. J.: Acatalogue of the Arab-Sassanian Coins..p. 3. No. 1. Pl. 1_1.

(١٩٠) Ibid.. p. 3. No. 2. pl. 1_2.

(١٩١) تقع مرو على ٣٠ ر ٣٧ من خط العرض شمالا وعلى ١٠ ر ٦٢ من خط الطول شرقا (Codrington. O.: op. cit., p. 188).

وكانت عاصمة احدى المقاطعات الشمالية في فارس وهي احدى اقسام خراسان الاربعة (نيسابور وهراة وبلخ) وقد ورد اسمها على السكة الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني كما ضربت بها سكة عربية خالصة ابتداء من سنة ٧٩ هـ (الحسيني . محمد باقر . نقود السلاجقة . ص ٢٧٢) .

(١٩٢) Walker. J: op. cit., p.5. No. ETN.1. PL. 1_{10}.

(١٩٣) تقع على ٣٤ من خط العرض شمالا و ٣٨ ر ٧١ من خط الطول شرقا (Codrington. O.: op. cit.. 144).
تكتب بالفارسية «به شابور» كما وردت باسم سابور.
(Walker. J.: A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins. p. cxxxvii).
وجاءت بهذا الاسم نسبة الى الملك سابور الذي قام ببنائها . (ياقوت . معجم البلدان . جـ ٣ . ص ٥) .

(١٩٤) Tiesenhausen. W.: Monnaies des Khalifes Orientaux. St. Petrsbourg 1873. p. 12. No. 75. Walker. J.: op. cit.. p. 12.

(١٩٥) Ibid.. p. 12.

٩ ب)[١٩٦] . واخيرا درهم مضروب في سنة ٣٦ هـ بمدينة بيشابور عليه نفس العبارة (بسم الله) (لوح ٩ جـ)[١٩٧] .

ومن زمن الخليفة الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (٣٦ – ٤٠ هـ/ ٦٥٦ – ٦٦٠ م)[١٩٨] . وصلتنا ثلاثة دراهم . ضرب الاول منها في سنة ٣٨ للهجرة بمدينة سجستان عليه كلمة (ربي) (لوح ٩ د)[١٩٩] . وضرب الثاني في سنة ٣٩ للهجرة بمدينة الشيرجان[٢٠٠] عليه كلمة (محمد) (لوح ١٠ أ)[٢٠١] . اما الثالث فقد ضرب في سنة ٤٠ للهجرة بمدينة نهاوند[٢٠٢] عليه عبارة (بسم الله) (لوح ١٠ ب)[٢٠٣] .

كما هناك اشارات الى وجود مسكوكة هامة اخرى ترجع الى زمن خلافة الامام علي بن ابي طالب (رض) ضربها بالرى سنة ٣٧ هـ واليه يزيد بن قيس الحمداني عليها لقب الامام علي (ولي الله)[٢٠٤] (لوح ١٠ جـ)[٢٠٥] ، وهنا ايضا لم نستطع الاهتداء الى بحث منشور فيه صورة فوتوغرافية للنقد ليتسنى لنا التأكد من القراءة والتاريخ والاستفادة من تلك العبارة على قدر ما يتعلق الامر بهذا البحث .

---

(١٩٦) المتحف العراقي تحت رقم ١/ ١٨٣٩ مس .

(١٩٧) Walker. J.:A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins p.6. No. ANS.I. PL. xxx.4.

(١٩٨) ابن حبيب . المحبر . ص ١٦ – ص ١٧

(١٩٩) المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٤ مس .

(٢٠٠) تقع الشيرجان على ٣٥ ر ٣٦° من خط العرض شمالا و ٤٢ ر ٣٥° من خط الطول شرقا .
(Codrington.O.: op. cit.. p. 166).
كانت عاصمة مقاطعة كرمان ورد ذكرها قليلا على النقود .
(Walker. J.: op. cit.. p. xxvIII).
ويضيها ياقوت سيرجان وهي قصبة كرمان . (ياقوت . معجم البلدان . جـ ٣ A . ص ٣٥٠ – ص ٣٥١) .

(٢٠١) المتحف العراقي . تحت رقم ٤٠٧٥ مس .

(٢٠٢) تقع هذه المدينة على ٥ ر ٣٤° من خط العرض شمالا وعلى ٢٩ ر ٤٨° من خط الطول شرقا .
(Codrington, O.: op. cit.. p. 194).
وكانت وقعة نهاوند في سنة ٢١ ايام عمر بن الخطاب (رض) .
(ياقوت . معجم البلدان . جـ ٤ . B . ص ٨٢٨) .

(٢٠٣) Walker. J.: op. cit.. p.9. No. 13. Pl. 1 I. g.

(٢٠٤) الحسيني . محمد باقر كاظم . تطور النقود العربية الاسلامية . الطبعة الاولى . مطبعة دار الجاحظ . بغداد . ١٩٦٩ . ص ٥١ .

(٢٠٥) Mordtmann. A.D.: "Erklärung der Münzen mit Pehlevi Legenden. Zweiter. Nachtrag." Zeitschrift der Deutschen Morgenlädischen. Gesellschaft. Leipzig. 1865. p. 464.

وقد نشر اخيراً ووكر Walker بعض المسكوكات ينسبها الى مدينة سيثوبولس Seythoplis [٢٠٦] وعليها كلمة واحدة وهي الاسم الذي كانت تسمى به المدينة عند العرب وهي كلمة (بيسن) (لوح ١٠ د) [٢٠٧] . ويرجع ووكر هذه المسكوكة – رغم انها غير مؤرخة – الى عصر اسلامي مبكر وهو زمن الفتوحات الاسلامية الاولى [٢٠٨] . فان صح ما ذهب اليه فأن هذه المسكوكة تحمل العبارة العربية الوحيدة التي وصلتنا من عصر الراشدين من بلاد الشام . ولانجد فروقاً بينة في طريقة رسم الحروف وربطها عما هو عليه الامر مع بقية المسكوكات الاسلامية التي ترجع الى زمن الخلفاء عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

ومن الجدير بالملاحظة ان الميزة النبطية في حذف حرف الالف من بعض الاسماء والاعلام قد طبقت على الكتابات الرسمية اذ كتبت (بيسن) بدلا من (بيسان) .

وعند دراستنا للخط العربي على هذه المسكوكات يتضح ان هناك ضربين من ضروب حرف الالف (ا ﺎ) وكلاهما يرجعان في اصلهما الى حرف الالف الوارد في نقش اسيس ولا خلاف بينهما الا ان الالف في هذه المسكوكات اكثر استقامة من حرف الالف في النقش المذكور. ولا غرابة في هذا . اذ ان الكتابة العربية كما سبق وبينّا في المسكوكات اتخذت الطابع الرسمي للدولة . فالعناية في نقش الحروف واضحة بينّة ، ومن خصائصها المعقولة الاستقامة في الحروف التي تتطلب تلك الاستقامة . وطبيعي ايضا ان نرجع حرف الالف مثل غيره من حروف كثيرة الى الاصل النبطي المتأخر ، كما مر بنا سابقا .

ويظهر ان حرف الباء يأتي تارة بنفس مستوى اسنان السين كما في درهم نهر تيرى المضروب سنة ٢٠ للهجرة [٢٠٩] ودرهم نهر تيرى المضروب سنة ٣١ للهجرة [٢١٠] في

---

(٢٠٦) Walker, J.: A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umaiyad Coins, University Press, Oxford 1956, p. xix

(٢٠٧) بيسان مدينة بالاردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين . بلدة حارة أهلها سمر الالوان جعد الشعور . (ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ B . ص ٧٨٨) . وهي بيشان الواردة في التوراة . وقد عرفت باسم نيسا – سيثوبولس Nysa-Seythoplis (Ibid., p. lxxvi)

(٢٠٨) (Ibid., p. xix).

(٢٠٩) لوح ٨ ب .

(٢١٠) لوح ٨ هـ .

كلمة (بسم) وتارة اعلى من مستوى اسنان السين كما هو ظاهر في نفس الكلمة على درهم نهاوند المضروب سنة ٤٠ للهجرة[٢١١] ودرهم الرى المضروب سنة ٣٥ للهجرة[٢١٢]. والظاهر انه لم تكن هناك قاعدة اساسية في ذلك.

اما الميم فقد وجدنا ما يشابهه في الكتابات العربية قبل الاسلام ففي كلمة (محمد) في درهم سنة ٣٩ للهجرة المضروب بمدينة الشيرجان[٢١٣] يشبه تماما حرف الميم في كلمة (مسلحة) من نقش اسيس[٢١٤]. وكذلك شكل الميم في درهم ٣٦ للهجرة المضروب بمدينة بيشابور[٢١٥] قريب الشبه بحرف الميم في كلمة (بعم) من نقش حران[٢١٦]. ومع ذلك فأن هناك ثلاثة اشكال لحرف الميم تختلف بعض الشئ عما كان عليه هذا الحرف في الكتابات العربية قبل الاسلام، اذ نجد ان شكل الميم الوسطي في كلمة (محمد) في الدرهم المضروب بمدينة الشيرجان سنة ٣٩ للهجرة[٢١٧] كان بهذا الشكل (ـحـ)بينما وجدناه في الكتابات الجاهلية على هذا النمط (..ـمـ..)[٢١٨]. كذلك نجد شكلا آخر لحرف الميم (ـمـ)في كلمة (بسم) في درهم ٢٠ للهجرة المضروب بسجستان[٢١٩] ودرهم ٣١ للهجرة المضروب بنهر تيرى[٢٢٠] فهو قريب الشبه بالهاء المنتهية في كلمة (الله) من نقش ام الجمال الثاني[٢٢١]. اما الشكل الثالث لحرف الميم الذي يختلف بعض الشئ عما هو عليه في الكتابات الجاهلية هو ظهور بروز صغير في نهايته (ـمـ)كما في الدرهم المضروب بمدينة الرى سنة ٣٥ هـ[٢٢٢] والدرهم المضروب في نهاوند سنة ٤٠ هـ[٢٢٣].

---

(٢١١) لوح ١٠ ب.
(٢١٢) لوح ٩ ب.
(٢١٣) لوح ١٠ أ.
(٢١٤) لوح ٦ ب.
(٢١٥) لوح ٩ جـ.
(٢١٦) لوح ٧ أ.
(٢١٧) لوح ١٠ أ.
(٢١٨) كما في كلمة (الملك) في نقش اسيس (لوح ٦ ب).
وكلمة (عمري) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب).
(٢١٩) لوح ٨ أ.
(٢٢٠) لوح ٨ هـ.
(٢٢١) الكلمة الاولى من السطر الاول من نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب).
(٢٢٢) لوح ٩ ب.
(٢٢٣) لوح ١٠ ب.

واذا انتقلنا الى حرف الهاء نلاحظ انه قد ظهر على صورتين، الصورة الاولى وهي (ـهـ) كما في كلمة (بركه) في درهم ٣١ هـ المضروب بالرى[٢٢٤] والصورة الثانية هي (ـه) الظاهرة في معظم الدراهم الآنفة الذكر. وهاتان الصورتان لحرف الهاء كانتا قد استعملتا في الكتابات العربية الجاهلية، فالصورة الاولى تتمثل في حرف الهاء في نقش اسيس[٢٢٥]، اما الصورة الثانية فتتمثل في حرف الهاء في نقش ام الجمال الثاني[٢٢٦].

وطرأ تطور ملحوظ على شكل الدال، اذ نجده في درهم ٣١ هـ المضروب في الرى بهذا الشكل (ـد)[٢٢٧]. وفي درهم ٣٩ هـ المضروب في الشيرجان بهذا الشكل (ـد)[٢٢٨]. بينما نجد ان العرب قبل الاسلام كانوا قد استعملوا شكلين لحرف الدال. الشكل الاول هو الدال النبطي (٦)(٢٢٩)، وكان الشكل الثاني هو (ے)[٢٣٠]. ومن المعتقد ان شكلي الدال في الدرهمين السالفي الذكر جاءا تطورا للشكل الاخير.

كما اخذ حرف الراء شكلا منحنيا (ر) كما في كلمة (ربي) التي على درهم ٣٨ هـ المضروب بسجستان[٢٣١]، اضافة الى استعمال نفس شكل الراء الجاهلي الذي يميل الى الشكل الحاد الزاوية تقريبا (ـد)[٢٣٢] وهذا ما نجده في كلمة (بركه) التي على درهم ٣١ هـ المضروب بمدينة الرى[٢٣٣].

اما ما تبقى من حروف كالجيم والباء واللام والكاف فلم يطرأ عليها تغيير ملحوظ عما كانت عليه قبل الاسلام.

ومما يلاحظ في كتابة هذه المأثورات العربية في المسكوكات وانها رغم كونها كتابة

---

(٢٢٤) لوح ٨ جـ.
(٢٢٥) في كلمة (مسلحه) (لوح ٦ ب).
(٢٢٦) في كلمة (الله) (لوح ٧ ب).
(٢٢٧) كما في كلمة (جيد) (لوح ٨ د).
(٢٢٨) كما في كلمة (محمد) (لوح ١٠ أ).
(٢٢٩) كما في كلمة (سعدو) في نقش زبد (لوح ٦ أ).
وفي كلمتي (عبيدة) و (القليد) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب).
(٢٣٠) كما في كلمة (مفسد) في نقش حران (لوح ٧ أ).
(٢٣١) لوح ٨ د).
(٢٣٢) كما في الكلمات (شرحو) و (بر) و (سترو) في نقش زبد (لوح ٦ أ).
و (شرحيل) و (بر) و (خيبر) في نقش حران (لوح ٧ أ).
(٢٣٣) (لوح ٨ جـ).

الدولة الرسمية، لم تخل من اخطاء املائية فيها كوجود لام اضافية في اسم لفظ الجلالة[٢٣٤] . وان دل هذا على شئ فانه يدل على ان الكثير من هؤلاء النقاشين لم يكونوا يحسنون الكتابة، او ربما يرجع الخطأ الى الخطاط نفسه. هذا الى ان تعلم الكتابة في العالم العربي والاسلامي لم يكن شائعا آنذاك بالدرجة التي اصبح عليها الامر في العصر الاموي والعصر العباسي.

لقد وصلتنا برديتان من مصر كلتاهما مؤرخة من سنة (٢٢ هـ/ ٦٤٢ م). الاولى قصيرة وناقصه (لوح ١١)[٢٣٥] ، ليس فيها من الكلمات التي يمكن قراءتها الا القليل مثل (ونصف) و (في) و (سنة اثنتين وعشرين).

اما البردية الثانية (لوح ١٢) فهي وصل بتسلم ٦٥ شاه مكتوبة باللغتين الاغريقيه والعربية. والجزء الاغريقي منها ترجمة للاصل العربي[٢٣٦] . وهي طويلة نسبيا وكاملة نصها :

١ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخذ عبد الـ[ـ]ـه

٢ ابن جبر[٢٣٧] واصحبه من الجزر من اهنس اخذنا

---

(٢٣٤) انظر درهم ٢٠ هـ المضروب بسجستان (لوح ٨ أ).
ودرهم ٣٦ هـ المضروب بمدينة بيشابور (لوح ٩ جـ).
ودرهم ٣١ هـ المضروب بمدينة نهر تيري (لوح ٨ هـ).

(٢٣٥) Grohmann. Adolf: The Problem of Dating Early Qurans. Der Islam. Berlin 1958. xxxIII/3. p. 220. pl. 11.

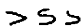
(٢٣٦) Grohmann. Adolf: From the World of Arabic Papyri. Al.Maaref Press. Cairo 1952. p. 113.
لقد تم اكتشاف هذه البردية في سنة ١٨٧٧ للميلاد في مصر وهي محفوظة الان في المكتبة الوطنية في فينا في مجموعة رينر تحت رقم 558 لوحة (I xia)). Ibid., p. 113).

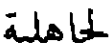
(٢٣٧) قراها المنجد «جبير» (المنجد، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٣٧).
ويظهر ان الامر قد اختلط على المنجد اذ ان عبد الله بن جبير كان صحابيا شهد العقبة وبدرا وكان امير الرماة يوم احد واستشهد فيها. (الزركلي، خير الدين، الاعلام. جـ ٤ . ص ٢٠٣) والظاهر ان المقصود بعبد الله بن جبير في البردية هو الذي وردت ترجمة له عند العسقلاني والسخاوي : «عبد الله بن جبر بن عتيك الانصاري المدني. روى حديثه ابو العميس عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد جبراً».
(العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، ١٤٤٨ م، تهذيب التهذيب، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند (الدكن) ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م، جـ ٥، ص ١٦٧.
(السخاوي، شمس الدين المتوفى سنة ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٦ م، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تصحيح وتحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، جـ ٢، ص ٣٨١). ويرى كروهمان ان عبد الله بن جبر كان قائد الكتيبة العربية التي ذهبت لفتح مصر سنة =

٣ من خليفة تذرق ابن ابو قـ[ـير] الاصغر ومن خليفة اصطفن ابن ابو قير الاكبر
خمسين شاه
٤ من إلجزر وخمس عشرة شاه اخرى اجزرها اصحب سفنه وكتبه وثقلاه في
٥ شهر جمدى الاولى من سنة اثنتين[٢٣٨] وعشرين وكتـ[ـب] ابن
حديدو[٢٣٩].

وتعتبر هذه البردية ولا شك أنـموذجا حسنا للكتابات العربية لتلك الفترة الزمنية ، لانها طويلة ثـم انها تضم جميع الحروف العربية بضروبها المـختلفة وان كان هذا لا يمنع من وجود بعض الاخطاء الاملائية التي يمكن ملاحظتها بسهولة[٢٤٠].

ومما تجدر ملاحظته ان بعض الحروف كالالف والباء والجيـم والواو والحاء والطاء والياء والميـم والنون والعين والتاء حافظـت على ما كانـت عليه في الكتابات العربية التي سبقت الاسلام. كما يلاحظ تطورا ملموسا على الحروف الباقية منها.

فحرف الدال مثلا قد اتخذ شكلا ثابتا تقريبا () بينما ظهر في النقوش التي سبقت الاسلام بشكلين () كما مر بنا سابقا[٢٤١].

وبينما كان حرف الهاء يوحي بالبساطة في الكتابات الجاهلية ()[٢٤٢] ، نجده هنا قد مال نحو التعقيد سواء كان ذلك عند ابتداء الكلمة[٢٤٣] او في وسطها ()[٢٤٤]. اما الهاء المنتهية فلا تختلف اختلافا واضحا عما كانت عليه قبل الاسلام[٢٤٥].

= (٦٤١ م – ٦٤٣ م).
(Grohmann. A.: From the World of Arabic Papyri. pp. 114-115).

كما ان كلمة (جبر) في هذه البردية واضحة جدا وخالية من السن الذي يمثل حرف الياء (انظر لوح ١٢).

(٢٣٨) قرأها الاستاذ كروهمان «اثنين». (Ibid.. p. 114).

(٢٣٩) قرأها الاستاذ المنجد «حديده». (المنجد، صلاح الدين، المصدر السابق ص ٣٧).

(٢٤٠) كخلو اسم لفظ الجلالة (الله) من حرف اللام الوسطية وهي الكلمة الاخيرة من السطر الاول. واتصال اللام الف في حرف الهاء في كلمة (وثقلاه) الكلمة الحادية عشر من السطر الرابع في البردية نفسها (لوح ١٢).

(٢٤١) جدول رقم (٢)، حقل الكتابات العربية قبل الاسلام وحقل البرديتان.

(٢٤٢) جدول رقم (٢)، نقشي زبد واسيس.

(٢٤٣) كما في كلمة (اهنس) الكلمة السابعة من السطر الثاني. وفي كلمة (اجزرها) الكلمة السابعة من السطر الرابع من البردية نفسها (لوح ١٢).

(٢٤٤) كما في كلمة (شهر) الكلمة الاولى من السطر الاخير من البردية نفسها.

(٢٤٥) جدول رقم (٢) حقل الكتابات العربية قبل الاسلام وحقل البرديتان.

لقد اخذ حرف الزاي في هذه البردية شكل الراء (ر)[٢٤٦] . ونحن لا نعلم كيف كان شكل الزاى في الكتابات الجاهلية فكل ما نعرفه انه كان يتخذ في النبطية شكل خط عمودي (ا)[٢٤٧] . وربما اتخذ حرف الزاى الشكل الجديد منذ العصر الجاهلي على الرغم من افتقارنا الى نماذج منه في النقوش السابقة للاسلام . والسبب الذي يحملنا على هذا الاعتقاد هو ان كثيرا من الحروف الاخرى قد توحدت في اشكالها . وفي هذه البردية يظهر بعض التغيير في توحيد اشكال بعض الحروف عما كانت عليه في الكتابات العربية الجاهلية . اذ نجد ان شكل حرف الراء كان يمثل الراء والذال فيها[٢٤٨] . بينما اصبح شكل حرف الدال في هذه البردية يمثل الدال والذال معا[٢٤٩] والذي استمر على هذا الحال ليومنا هذا .

اما السين المنتهي فيظهر لاول مرة في الكتابات العربية الاسلامية (س)[٢٥٠] . وان كان هذا لا يعني ان العرب لم تعرف هذا الشكل من حرف السين قبل الاسلام . اذ ورد هذا الضرب منه في زبد في اول الكلمة (سـ)[٢٥١] . وفي وسطها في نقش حران (..ـسـ..)[٢٥٢] . وعلى ذلك فنحن نميل الى ان شكل حرف السين المنتهي هذا كان معروفا في الكتابات العربية السابقة للاسلام وان لم تصلنا نماذج منها .

واخذ القاف شكلا يتميز بشيء من الليونة والامتداد نحو الاسفل (ق)[٢٥٣] . ولا نجد في النقوش العربية القليلة التي بين أيدينا امثلة على هذا الشكل منه . غير اننا وجدنا ما يشابهه في الكتابات النبطية السينائية[٢٥٤] .

وظهر لاول مرة في هاتين البردتين (التاء) المتصلة (ـة)والتي هي تشبه الهاء[٢٥٥] . كما ظهرت في البردية (لوح ١٢) التاء المنفصلة (ت)[٢٥٦] والتي

---

(٢٤٦) كما في كلمة (الجزر) .
(٢٤٧) جدول رقم (١) ، حقل الخط النبطي .
(٢٤٨) كما في كلمتي (ذا) و (شرحيل) من نقش حران (لوح ٧ أ) .
(٢٤٩) كما في كلمتي (هذا) و (عبد) في البردية (لوح ١٢) .
(٢٥٠) كما في كلمة (اهنس) الكلمة السابعة من السطر الثاني من نفس البردية (لوح ١٢) .
(٢٥١) كلمة (سعدو) الكلمة الثالثة عشر . (لوح ٦ أ) .
(٢٥٢) كلمة (مفسد) الكلمة الخامسة من السطر الثاني (لوح ٧ أ) .
(٢٥٣) كلمة (تذوق) الكلمة الثامنة من السطر الثالث من نفس البردية (لوح ١٢) .
(٢٥٤) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي السينائي .
(٢٥٥) كما في كلمة (سنة) في البردتين (لوح ١١) و (لوح ١٢) . وكلمة (خليفة) في البردية (لوح ١٢) .
(٢٥٦) كما في كلمة (عشرة) و (شاه) .

هي قريبة الشبه بالهاء المنفصلة (ـلا) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب)[٢٥٧] . اذ المعروف ان التاء المنتهية كانت تاء طويلة في الكتابات الجاهلية (ـت)[٢٥٨] . استمر استعمالها فيها بعد وان كان هذا لا يعني ان العرب قد حافظت دوما على هذه القاعدة في كتابة الاسماء المنتهية . اذ رجعت عنها فيما بعد كما يتبين عند دراسة الكثير من النقوش العربية في القرنين الثالث والرابع الهجرى[٢٥٩] .

هذا وقد تميزت كلتا البرديتين بظاهرة جديدة كل الجدة وهي ظاهرة الاعجام في بعض الحروف وقد ارتأينا ارجاء دراستها الى فصل قادم .

كما تميزت بعض كلماتها بنفس الميزة النبطية في حذف الالف الوسطية . فجاءت كلمة (اصحب) بدلا من (اصحاب) و (كتبه) بدلا من (كتائبه) و (جمدى) بدلا من (جمادى) .

واذا انتقلنا الى تاريخ هذه البردية (لوح ١٢) فلا نرى موجبا للشك في صحة التاريخ المذيل بها وهو (سنة اثنتين وعشرين) . بالرغم من ان كلمة (وكتب) التي تتبعه غير واضحة تماما . والسبب في هذا الاعتقاد لا يعود الى وجود بردية أخرى (لوح ١١) تشابهها في الخصائص الكتابية ومؤرخة من نفس السنة والتي سبق التطرق اليها فحسب . بل ان اسم عبد الله بن جبر الصحابي الانصاري المدني المعروف الذي عاصر النبي عليه السلام قد ورد فيها[٢٦٠] .

ويلي هاتين البرديتين في التاريخ نقش مؤرخ من سنة (٢٩ هـ / ٦٤٩ م) وهو شاهد قبر عروة بن ثابت . قيل انه اكتشف على حائط كنيسة في قبرص[٢٦١] . غير اننا للأسف لم نستطع ان نحصل على صورة فوتوغرافية له رغم المساعي التي بذلناها في هذا الشأن . ولم تشر المصادر التي بين ايدينا الى قراءة هذا النقش اللهم الا ما جاء في سجل الكتابات العربية المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٣١ م[٢٦٢] .

(٢٥٧) كما في كلمة (عبيد).

(٢٥٨) كما في كلمة (سنت) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) ونقش حران (لوح ٧ أ).

(٢٥٩) Wiet. G.: Catalogue Géneral Musée Arabe du Caire. La Caire 1936. Tome Quatrieme. Pl. 1. Pl. xLIx.

(٢٦٠) هناك ترجمة له عند العسقلاني والسخاوي :

العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، جـ ٥ ، ص ١٦٧ .

السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، جـ ٢ ، ص ٣٨١ .

(٢٦١) Wiet.. G.: Réportoire Chronologique D' Epigraphie Arabe. Tome Premier. p. 5.

Miles. G.: Early Islamic Inscription Near Taif in the Hijáz. Journal of Near Eastern Studies. No. 4. Vol. vII. p. 240.

(٢٦٢) Wiet. G.: op. cit. p.6.

ونص الشاهد :

"" بسمله – هذا قبر عروة بن ثابت توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين للهجرة "" (٢٦٣) .

ان من اهم ما يلاحظ في اسلوب كتابة هذا النص هو وجود كلمة (للهجرة) التي لم نجدها في جميع الكتابات والنقوش العربية في كافة الفترات الاسلامية الرسمية منها وغير الرسمية(٢٦٤) . وعلى ذلك فلا ندري ان كانت قراءة النص صحيحة . خاصة وان فتح قبرص كان قد تم على يد المسلمين في السنة السابقة لتاريخ هذا النص اي سنة ٢٨ هـ (٦٤٨ م)(٢٦٥)

هذا ولم نجد ترجمة لعروة بن ثابت في المدونات العربية .

ويلي هذا النص في التاريخ شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري المؤرخ من سنة (٣١ هـ/ ٦٥١ م) المكتشف من قبل حسن الهواري (٢٦٦) في مقابر اسوان(٢٦٧) وهو محفوظ اليوم في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم ٢٠/ ١٥٠٨ (٢٦٨) (لوح ١٣) .

وقوام النص ثمانية اسطر جاءت على النحو الاتي :

١ بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

---

(٢٦٣) Ibid., p. 6.

(٢٦٤) لقد اطلعت على جميع شواهد القبور فلم اعثر فيها على كلمة (للهجرة) .

(Wiet, G.: Catalogue General du Musee Arabe du Caire La Caire, Tome Deuxieme 1936- Tome Dixieme 1942.

Hawary, H.: Catalogue General du Musee Arabe Caire. La Caire, Tome Permier 1932. Tome Troisieme 1939).

(٢٦٥) اليعقوبي . احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م . تاريخ اليعقوبي . مطبعة دار بيروت ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م . م ٢ . ص ١٦٦ .
حسن ابراهيم حسن . تاريخ الاسلام السياسي . الطبعة الثانية . مطبعة النهضة المصرية . ١٩٤٨ . جـ ١ . ص ١٩٩ .

(٢٦٦) رضا . احمد . رسالة الخط . ص ١١ .

(٢٦٧) جمعه . ابراهيم . دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة . المطبعة العالمية القاهرة . ١٩٦٩ . ص ١٣٠ .

(٢٦٨) جمعه . ابراهيم . نفس المصدر . ص ١٣١ .

٢ لعبد الرحمن بن خير[٢٦٩] الحجري[٢٧٠] اللهم اغفر له

٣ وادخله في رحمة منك واننا[٢٧١] معه

٤ استغفر له اذا قرأ هذا الكتب

٥ وقل آمين وكتب هذا

٦ لكتب في جمدى الا

٧ خر من سنة احدى و

٨ ثلثين

وعلى الرغم مما نلاحظه في هذا النقش من عدم الانتظام وعدم مراعاة المسافة المعقولة بين الاسطر اضافة الى المزج الواضح بين بعض الحروف فيه، نجد ان الكاتب قد اتبع في الكتابة بشكل عام نفس النمط الذي اتبع في النقوش الجاهلية مع شيء من التطور في بعض تلك الحروف.

فيلاحظ في حرف الدال مثلا تطورا ملحوظا على ما كان عليه في النقوش العربية التي ترجع الى العصر الجاهلي الذي تميز هنا باضافة خط عمودي او مائل في اعلاه ()[٢٧٢] والذي لم نجد ما يشابهه في الكتابات الجاهلية[٢٧٣].

كذلك فقد اتبع الهاء نفس الصورة التي وردت في النقوش الجاهلية بشكلها المنتهي () بالمضافة الى ظهور شكل جديد لها عند ابتداء الكلمة () والذي يختلف عن الهاء المبتدئة في نقش اسيس (٥٢٨ م) ( )[٢٧٤]. اما الهاء الوسطية ()[٢٧٥] فلا يمكن مقارنتها بمثيلتها في النقوش الجاهلية لعدم وصول نماذج منها.

---

(٢٦٩) قرأها حميد الله «خلد».

(Hamidullah, M.: Same Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijrah. Islamic Culture, Hyderabad, Deccan 1939, No. 4; Vol. XIII. Pl. 2)

(٢٧٠) قرأها يوسف احمد «الحيرى» (احمد يوسف، الخط الكوفي، الطبعة الاولى، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٣ م، الرسالة الاولى، ص ١١.

(٢٧١) قرأت «واينا» (Hamidullah, M.: op. cit., Pl.2)

Wiet, G.: Répertoire Chronologique D'Epigraphic Arabe. Tom Premier, p. 6).

وقرأت «واننا». (جمعة، ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٣٣

(٢٧٢) كما في كلمتي (وادخله) الكلمة الاولى من السطر الثالث. و (اذا) الكلمة الثالثة من السطر الرابع. (لوح ١٣).

(٢٧٣) جدول رقم (٢) حقل الكتابات العربية قبل الاسلام.

(٢٧٤) جدول رقم (٢) حقل نقش اسيس.

(٢٧٥) كما في كلمة (اللهم) الكلمة السادسة من السطر الثاني من شاهد ٣١ هـ (لوح ١٣).

ومن ملاحظاتنا على حرف الواو ان الكاتب لم يعر تدوير رأس الواو اهمية كبيرة فنجد ان رأس هذا الحرف قد ظهر بشكل مدور وفي بعض الاحيان مربع او مثلث او بشكل غير منتظم[٢٧٦].

وظهر تحوير بسيط في الكاف اذ نجد اضافة الى شكله الجاهلي التقليدي (ك) شكلين آخرين . تميز الاول بخط عمودي طويل لا يتناسب وحجم الحرف نفسه (ـكـ)[٢٧٧] بينما ظهر الآخر خاليا من ذلك العمود (ـكـ)[٢٧٨] . ومع هذا فان هاتين الخاصتين لا يمكن اعتبارهما من الخصائص الاساسية في تمييز اشكال هذا الحرف . اذ ربما ان الخط العمودي العلوي قد اسقط سهوا او نتيجة لاهمال الكاتب .

هذا وقد استمر العرب على الطابع القديم في حذف الالف من بعض الاسماء كما يلاحظ في (الكتب) و (جمدى) و (ثلثين) . كذلك الاستمرار في استخدام التاء الطويلة في نهاية بعض الاسماء المؤنثة مثل (سنت) والتي سبق وظهرت في النقوش العربية الجاهلية[٢٧٩] . هذا بالاضافة الى استعمال التاء المربوطة كما في كلمة (رحمة) .

ويرى كروهمان ان كاتبين بدلا من كاتب واحد قد اشتركا في كتابة هذا النقش . والدليل الذي يسوقه كروهمان في اسناد رأيه هو ان السطور الاولى في هذا النقش قريب بعضها من البعض الآخر بينما نجد ان الاسطر الاخيرة اعتبارا من السطر الرابع وحتى السطر الثامن متباعدة نسبيا كما استعمل في كتابتها حروف كبيرة الحجم . كما يرى ايضا بالاضافة الى ذلك اختلافا في شكل الحروف بين الجزء العلوي والسفلي من النقش[٢٨٠].

غير انه في ذلك شيئا من المبالغة . اذ قد يعزى السبب في ذلك الاختلاف الذي اشار اليه كروهمان الى ان النقاش لم يكن يحسن الكتابة اطلاقا وانما كان ينقش في الحجر ما يرسم عليه من قبل الخطاط وعلى ذلك فقد يخطيء النقاش في استنساخ بعض الحروف عما هي عليه في النص الاصلي نتيجة لجهله الاصول الكتابية . هذا من

---

(٢٧٦) انظر الكلمات (وكتب) و (وقل) و (وادخله) و (واننا) في نفس الشاهد (لوح ١٣).
(٢٧٧) في كلمة (منك) الكلمة الرابعة من السطر الثالث من نفس الشاهد.
(٢٧٨) في كلمة (الكتب) الكلمة الاولى من السطر السادس من نفس الشاهد.
(٢٧٩) كلمة (سنت) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) ونقش حران (لوح ٧ آ)
(٢٨٠) Grohmann. A.: Arabische Paläographie. Teil II. p. 77.

جهة . ومن جهة اخرى فان هناك احتمال في ان الكاتب نفسه لم يكن يتقن الكتابة اتقانا تاما . فلم يستطع والحالة هذه ان يضبط المسافات بين الاسطر ضبطا دقيقا او ان يعطينا صورة واحدة للحرف الواحد . ومع ذلك فربما كان اختلاف المسافات بين الاسطر جد طبيعي اذ وجد الكاتب بعد ان انتهى من سطره الرابع ان ما تبقى من كلمات النص قليلة بالنسبة الى ما تبقى من السطح المخصص للكتابة فعمل على زيادة المسافة بين الاسطر من جهة وتكبير حجم الكلمات من جهة اخرى . والواقع ان هذا الامر يلاحظ بكثرة في شواهد القبور التي وصلتنا من العصر العباسي وان كان الغالب عليها العكس . ان يبدأ الكاتب بكلمات كبيرة نسبيا مع تباعد ما بين الاسطر ثم تصغر الكلمات وتضيق المسافة بين الاسطر كلما قارب النص الانتهاء .

ومهما يكن من امر . فينبغي ان لا يغرب عن البال انه لا يمكن اعتبار هذا النقش انموذجا ممتازا للنقش على الحجر لتلك الحقبة الزمنية . اذ ان الشاهد يخص شخصا غير معروف ومن منطقة لم يعد الخط العربي فيها قد انتشر مثل انتشاره في الحجاز او الشام او العراق . ومع ذلك فلهذا النقش اهمية كبيرة في دراسة الاصول التي اتبعت في كتابة الحروف العربية ومقارنتها بغيرها من نقوش جاهلية . اذ نجد ان الكثير من حروفه قد احتفظت بالاصول المتبعة في رسم الحروف العربية قبل الاسلام . مثل حرف الالف والراء والجيم والواو والحاء واللام والميم والنون والسين والعين والفاء والقاف والراء والتاء الطويلة . كما نجد تطورا طرأ على البقية الباقية منها عما كانت عليه في الجاهلية كالدال والهاء والكاف والتاء المربوطة(٢٨١) .

ومن دراستنا للكتابات الاسلامية التي ترجع للفترة الزمنية الواقعة بين سنتي (٢٠ - ٤٠ هـ/٦٤٠ - ٦٦٠ م) ثم بمقارنتها بالكتابات العربية الجاهلية يتبين بوضوح ان معظم الحروف العربية الاسلامية هي نفسها التي كانت معروفة في الجاهلية ، اما الحروف التي طرأ عليها شيء من التطور فهي الالف والدال والهاء والتاء كما سبق ان بينا في هذا الفصل . وليس هناك الا حرفان لم نجد ما يقابلها في الكتابات العربية الجاهلية هما (الزاي والصاد) . فالصاد قد ظهر لاول مرة في البرديتين (ـصـ) (لوح ١١) و (لوح ١٢) ونحن لا نعلم متى اتخذ الصاد هذا الشكل . اذ لم نلاحظه في النقوش النبطية الا بهذين الشكلين المتقاربين ()(٢٨٢) .

---

(٢٨١) جدول رقم (٢) حقل الكتابات العربية قبل الاسلام وحقل شاهد قبر ٣١ هـ

(٢٨٢) جدول رقم(١)حقل الخط النبطي .

اما حرف الزاى الذي ظهر اول مثال عليه في بردية ٢٢ هـ الطويلة (لوح ١٢) فانه قد اخذ نفس شكل الراء (ر)(٢٨٣).

الا انه ظهر اختلاف في رسم شكل الذال عما كان عليه في الكتابات الجاهلية. اذ كان شكل حرف الراء يمثل الراء والذال (د)(٢٨٤) بينما اصبح شكل حرف الدال في الكتابات الاسلامية يمثل الدال والذال (ذ)(٢٨٥).

وظهر كذلك لاول مرة ايضا الاعجام في بعض الحروف لتوضيح الفرق بينها وبين الحروف المشابهة لها بالرسم وهذا ما وجدناه في برديتي ٢٢ هـ (لوح ١١) و (لوح ١٢). وسوف يأتي الكلام عن الاعجام مفصلا فيما بعد.

هذا وقد استمر العرب بالاحتفاظ بالاسلوب النبطي القديم في حذف الالف من بعض الاسماء عند وقوعه في وسط الكلمة مثل (بيسن) و (جمدى) و (ثلثين) و (الكتب) و (اصحب) و (كتتبه).... الخ.

وهناك ظاهرتان جديرتان بالملاحظة هما وجود (بسم الله) على المسكوكات الاسلامية و (بسم الله الرحمن الرحيم) على البردية الطويلة (لوح ١٢) وعلى شاهد قبر ٣١ هـ (لوح ١٣). وظهور التاريخ الهجرى على البردتين (لوح ١١) و (لوح ١٢) وعلى شاهد القبر نفسه. اما الظاهرة الاولى فقد روى ان اول من افتتح الكتابه بها هو الرسول الاعظم (ﷺ) اذ انه كان يكتب (باسمك اللهم) ثم تركها فكتب (بسم الله) فتركها ثم كتب (بسم الله الرحمن) فتركها ثم كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) وذلك بحسب ورود كل منها في الايات القرآنية الكريمة(٢٨٦). فاصبحت سنة اتبعها المسلمون في كتاباتهم.

اما الظاهرة الثانية وهي تاريخ النقوش فلم تكن جديدة من حيث المضمون بل انها جديدة من حيث نوعية التاريخ. اذ كانت الانباط تؤرخ بسني حكم ملوكهم(٢٨٧) وكانت العرب تؤرخ بعام الفيل(٢٨٨). الا ان الخليفة عمر بن

---

(٢٨٣) جدول رقم (٢) حقل البرديتان.

(٢٨٤) كما في كلمتي (شرحبل) و (ذا) في نقش حران (لوح ٧ آ).

(٢٨٥) كما في كلمتي (ادخله) و (اذا) في شاهد قبر ٣١ هـ (لوح ١٣).

(٢٨٦) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص ١٤).

(٢٨٧) (سنت ثلثين وست لحرثت ملك نبطو) الكلمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة من السطر السابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤).

(٢٨٨) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص ٢٠.

الخطاب (رض) قرر استعمال التاريخ الهجرى وكان ذلك في شهر محرم لسنة سبع عشرة او ثمانية عشر للهجرة (٢٨٩).

يجدر بنا قبل ان نختتم هذا الفصل ان نذكر ان اختلاف المادة التي نقشت عليها الكتابة لم تؤثر الا قليلا في الخصائص الاساسية للكتابة على الرغم من ظهور اليبوسة او الليونة في اشكال بعض الحروف نتيجة لتحكم المادة وهذا ما توضح لنا في اشكال الحروف في المسكوكات الاسلامية وفي برديتي سنة ٢٢ هجريه وفي شاهد قبر سنة ٣١ هجرية. ومع ذلك فان هذا لا يمنع من القول في ان الاختلافات البسيطة في اداء تلك الكتابات ربما تاثرت الى درجة كبيرة بالعناية والمهارة او السرعة التي دونت فيها، ومن المحتمل ان يكون لحالة الكاتب النفسية علاقة في وجود تلك الاختلاطات الطفيفة مما يمكن للباحث المدرك ملاحظتها بسهولة ويسر.

---

(٢٨٩) الجهشياري، نفس المصدر، ص ٢٠.

الفصل السادس

المنطق السياسي الأموي

لقد تـم للمسلمين فتح سورية والعراق ومصر ومنطقة شمال افريقية زمن الخلفاء الثلاثة الاوائل[1] . وفي زمن الخليفة الرابع الامام علي ابن ابي طالب (رض) نقلت العاصمة الى الكوفة ، المدينة التي مصرها سعد بن ابي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م)[2] . وفتح العرب ايران ودخلت الجيوش العربية هراة سنة ٤٠ هـ (٦٦٠ م) ، واستمرت في تقدمها حتى أشرفت على بلاد الهند[3] . وكان ان قتل الامام علي (رض) في سنة ٤٠ هـ[4] . فانتقلت الخلافة بعد ذلك بقليل الى معاوية بن ابي سفيان مؤسس حكم الاسرة الاموية (٤٠ – ١٣٢ هـ/٦٦٠ – ٧٤٩ م)[5] .

ان من اول أعمال معاوية ان نقل مركز الخلافة من الكوفة الى دمشق[6] ببلاد الشام. وفي العصر الجديد اتسعت رقعة الدولة العربية كثيرا وامتدت الى جبال البرنيز في شمال اسبانيا وشاطئ المحيط الاطلسي غرباً والى حدود الصين شرقاً[7] . لقد تميز

---

(١) ديماند ، الفنون الاسلامية ، ترجمة احمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم احمد فكري . مطبعة دار المعارف بمصر ، ١٩٤٤ م ، ص ١٨ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٥ ، ص ٢٤٨٦ .
وقيل ان تمصير الكوفة سنة اربع عشر وستة اشهر (ياقوت . معجم البلدان . جـ ١ ، B ، ص ٦٤٠ – ص ٦٤١) كما قيل انها مصرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ هـ كما قيل سنة ١٨ هـ . (ياقوت . معجم البلدان ، جـ ٤ ، A ، ص ٣٢٢ – ٣٢٣) . ويسميها قوم خد العذراء ، وقيل سميت الكوفة لاستدارتها . (ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ A ، ص ٣٢٢) ولما نزل سعد الكوفة كتب الى عمر اني قد نزلت بكوفة منزلا بين الحيرة والفرات (الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٥ ، ص ٢٤٨٦) وذكر ان لفظة كوفة تطلق على كل حصباء ورمل مختلطين . (الطبري ، نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ١٤٦) .

(٣) ديماند ، الفنون الاسلامية ، ص ١٩ .

(٤) ابن حبيب ، المحبّر ، ص ١٦ – ص ١٧ .

(٥) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الطبعة الثانية ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ ، جـ ١ ، ص ٢١٢ .

(٦) دمشق قصبة الشام سميت بذلك لانهم دمشقوا في بنائها اي اسرعوا . وقال اهل السير سميت دمشق بدماشق بن فاني بن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح فهذا قول ابن الكلبي وقيل سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان . وقيل ارم ذات العماد دمشق . فتحها المسلمون سنة ١٤ هـ بقيادة خالد بن الوليد . (ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، B ، ص ٥٨٧ – ص ٥٩٠ .

(٧) ديماند . الفنون الاسلامية ، ص ١٩ .

هذا العصر بانصراف المسلمين بشكل عام الى الحياة الدنيوية عكس ما كان عليه الحال في العصر الراشدي حيث تجنب العرب الى درجة كبيرة البذخ والترف[٨]. فتقدمت الفنون المعمارية كما مال العرب الى الخط والنحت والتصوير والزخرفة. وكان العرب قد استعانوا أول امرهم بفنانين وصناع الامم المفتوحة[٩] وممن تتلمذ عليهم من العرب انفسهم.

ومن دراسة ما وصل الينا من مبان وتحف ترجع الى تلك الفترة الزمنية، يتبين ان الفن آنذاك كان مزيجاً من الفنون البيزنطية – السورية والقبطية من جهة، وفنون الفرس في ايران والعراق من جهة اخرى، مضافا اليه ماكان عند العرب من عناصر فنية مشوبة بروح الاسلام والتي ربما من أهمها الخط العربي.

ومن الامور المسلم بها ان النقوش الكتابية التي وجدت على الابنية والتحف المختلفة لم يكن «المقصود بها دائماً اثبات اسم صاحب التحف او مؤسس البناء وتاريخه او التبرك ببعض الايات القرآنية او بعض العبارات المألوفة. بل ان الفنانين المسلمين اتخذوا الكتابة عنصراً حقيقياً من عناصر الزخرفة»[١٠]. ومع ذلك فلم يكن المسلمون اول من عمل على اللجوء الى الكتابة في زخرفة العمائر والتحف وغيرها فقد سبقهم الى ذلك الصينيون. غير انه ليس هناك فن استخدم الخط في الزخرفة بقدر ما استخدمه الفن الاسلامي[١١]. كما ان الحروف العربية وجدت اصلح من غيرها لتلك الاغراض بما فيها من استقامة وانبساط. والمعروف ان العرب «أفلحوا في ان يفرضوا لغتهم على معظم الاقاليم التي فتحوها وانهم حين لم يفلحوا في القضاء على تلك اللغات القومية في كل طبقات الشعب في بعض البلاد التي دانت لهم استطاعوا ان يحملوا تلك البلاد الى كتابة لغتها بالخط العربي. وهذا انتشر الخط العربي في الامبراطورية الاسلامية كلها»[١٢].

لدراسة اشكال حروف الخط العربي لتلك الفترة الزمنية يترتب علينا دراسة ما

---

(٨) حسن، زكي محمد، اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٣٨ م. ص ١١.

(٩) مرزوق، محمد عبد العزيز، مكانة الفن الاسلامي بين الفنون. مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة. ١٩٥٩، م ١٩، جـ ١، ص ١١٧.

(١٠) حسن، زكي محمد، اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية، ص ٣٩.

(١١) حسن، زكي محمد، محاضرات في الفن الاسلامي. لسنة ١٩٥٤ – ١٩٥٥. ص ٣٧.

(١٢) نفس المصدر، ص ٣٧ – ص ٣٨.

خلفته الدولة الاموية من نقوش وملاحظة اثر التمدن والذوق فيها وأثر اختلاف المواد التي كتبت عليها . ومن المعروف ان الخلفاء الامويين قد اولوا الخط عناية بالغة وذلك لحاجتهم الماسة اليه سواء في الكتابة على العمائر والتحف ام في استعماله في كتابة المصحف الشريف والدواوين والمراسلات والنقود .

فلغرض الوقوف على الاشكال التي اصبحت عليها الحروف العربية في العصر الاموي ، لابد من الاستعانة بنماذج كثيرة من النقوش التي تعود الى الحقبة الزمنية التي عاشتها تلك الدولة ووصلت الينا ممثلة على مواد مختلفة ربما من اهمها النقود ثم الحجر والفسيفساء والبردى والزجاج والنحاس والنادر منها ممثل في الخزف والنسيج .

ان كثرة النقوش الكتابية التي وصلتنا واختلاف المواد التي دونت عليها تساعد ولا شك في تتبع تطور الخط العربي في العصر الاموي .

يتضح من دراستنا ان حوالي ثلث الحروف العربية استمرت قيد الاستعمال دون ان يطرأ عليها تطور ملحوظ ، وهي الباء والواو والياء والكاف والفاء والتاء واللام الف [١٣] . اما بقية الحروف فقد خضعت للتطور فاختلفت بعض الشيء عما كانت عليه في كتابات ماقبل الاسلام وكتابات العصر الراشدي . وان كان ذلك لم يمنع من استخدام نفس الاشكال القديمة للحروف في بعض الاحيان جنباً الى جنب مع اشكالها الجديدة المتطورة .

وفيما يخص حرف الالف مثلاً يلاحظ انه بالاضافة الى استعمال شكله النبطي (ـا) والجاهلي (ا / ـا) والراشدي (ـا) فقد استجدت اشكال تختلف بعض الشيء عن سابقاتها . فدرهم الحجاج بن يوسف الثقفي المضروب على الطراز الساساني في مدينة اردشير خرّه [١٤] سنة ٧٨ هـ والمتميز بعبارة (بسم الله لا اله الا الله وحده [محمـ]ـد رسول الله) (لوح ١٤) [١٥] نجد ان الحنية السفلية لحرف الالف في كلمة (الله) الاولى قد ظهرت بشكل معكوس (ـا) اي بشكل مغاير لما كان مألوفاً . ومما يؤكد ان ظهور هذا الضرب من حرف الالف لم يكن عفوياً او شاذاً نتيجة جهل الخطاط أو النقاش باصول الكتابة العربية ان نجد ما يشابهه في

---

(١٣) راجع جدول رقم (٣) .

(١٤) تقع اردشير خرّه على خط عرض ٤٢َ ر ٢٨° شمالا و ٤٨َ ر ٥٢° خط طول شرقاً من فارس ستان (بلاد فارس) وتسمى فيروزآباد . وردت على النقود الاموية . (Cordington, O. : A manual of Musalman Numismatics, Royal Asiatic Society Monographs, Vol. VII, p. 129).

(١٥) العش ، محمد ابو الفرج ، كنز ام حجرة الفضي ، ص ٣٩ ، رقم ١٩٩ (ع . س . ٤٤) ، لوح ٩ .

كتابات اموية اخرى منها كتابة على قطعة من الرخام اكتشفت في قصر هشام بن عبد الملك بخربة المفجر[16] (لوح ١٥)[17] . ومن ضروب أشكال الالف الجديدة ايضاً شكل متصل يتميز بهبوطه عن مستوى الحروف القائمة اي انه يرتبط بما قبله من حروف لا من نهايته السفلية كما هو مألوف بل من حوالي منتصفه (ـا)[18] وقد لوحظ هذا الضرب من اشكال الالف في كثير من الكلمات وفي مواد متباينة منها في كلمة (مصائب) الكلمة الثالثة من السطر الثاني في شاهد قبر اسوان المؤرخ سنة ٧١ هـ (٦٩٠ م) (لوح ١٦)[19] . وفي كلمة (العمامه) في الشريط الكتابي المطرز على عمامة سمويل بن موسى المؤرخة سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) (لوح ١٧)[20] ، وفي كلمات متعددة من بردية هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م)[21] (لوح ١٨) . كما ظهر ايضا في بعض المسكوكات الاسلامية الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي[22] .

اما الجيم فلم يطرأ تغيير ملحوظ على شكله الاولي والوسطي[23] . غير انه يظهر شكله المنتهي ولأول مرة في هذا العصر (ـج)[24] . والامثلة عليه كثيرة فهو يظهر في بعض النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي[25] . كذلك في كلمة

---

(١٦) بنى هذا القصر في زمن خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ/٧٢٣ – ٧٤٢ م). (ابن حبيب، المحبّر، ص ٢٩ – ٣٠).

(١٧) Hamilton; Khirbat Al Mafjar, pl. L VII.

في الكلمات (الله) و (الرب) و (اله).

(١٨) راجع جدول رقم (٣).

(١٩) جمعه، ابراهيم، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى، ص ١٣٤، شكل ١٣، وهو محفوظ في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة، (جمعه، ابراهيم، نفس المصدر، ص ١٣٤).

(٢٠) حسن، زكي محمد، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٨٤، شكل ٥٥٩.

(٢١) ان سنة ٩١ هـ قابلتها في كتاب (التقويمان الهجري والميلادي) (سنة ٧٩٠ م) (جرنفيل، فريمان، ترجمة حسام محي الدين الالوسي، مطبعة الجمهورية ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠ م، ص ٣٠). والظاهر ان ذلك جاء نتيجة خطأ مطبعي، والصحيح ٧٠٩ م.

راجع الكلمات (فان) (هشام) (جاليا) (فاذا) (جاك) (اما) (جالبته). (لوح ١٨).

(٢٢) Walker, J. : A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umaiyad Coins, p. cil.

(٢٣) جدول رقم (٣)

(٢٤) نفس الجدول

(٢٥) Walker, J. : op. cit., p. cil.

(الحجاج) في درهم الحجاج بن يوسف الثقفي المضروب بالبصرة[٢٦] على الطراز الساساني سنة ٧٥ هـ (لوح ١٩)[٢٧] . ولحرف الدال اشكال جديدة أيضاً ظهرت جنباً الى جنب مع الأشكال التقليدية لهذا الحرف في العصر السابق سواء في العصر الجاهلي ( ) او في عصر الخلفاء الراشدين ( )[٢٨] ، فمن اشكاله الجديدة شكلاً يتميز التقوير ( )[٢٩] كما في كلمة (محمد) على النقد الاموي المضروب في مدينة (ايليا – فلسطين)[٣٠] على الطراز البيزنطي (لوح ٢٠ أ)[٣١] . من أشكال هذا الحرف الاخرى شكل يتصف بوجود خط مستقيم بين ذراعيه ( )[٣٢] وجدناه في كلمة (محمد) في نقد أموي مضروب على الطراز الساساني في فلسطين (لوح ٢٠ ب)[٣٣] . كما ظهر شكلان آخران في معظم الكتابات الاموية على المواد الآنفة الذكر وهما ( )[٣٤] ويتمثلان في كلمتي (عبد) و (احمد) في الكتابة الموجودة على الرخام في قصر هشام في خربة المفجر (لوح ١٥)[٣٥] .

وظهر تحوير ملحوظ على حرف الهاء المعروف في العصر الراشدي ( )[٣٦] . فقد تعددت أشكاله في العصر الاموي. فمن اشكاله الجديدة شكل لا يخلو من طابع الغرابة ( )[٣٧] ظهر في كلمتي (هذا) و

---

(٢٦) مصرها عتبة بن غزوان سنة اربع عشرة وبنى مسجدها ودار امارتها والسجن والديوان وحمام الامراء. (ياقوت ، نفس المصدر ، جـ ١ ، ص ٦٤٠).

(٢٧) القزاز ، وداد : الدراهم الاسلامية الساسانية للحجاج بن يوسف الثقفي في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، مطبعة الجمهورية ١٩٧٢ ، العدد الرابع ، ص ٢١ .

(٢٨) جدولي (٢) و (٣).

(٢٩) جدول رقم (٣).

(٣٠) لقد وردت فلسطين على كثير من السكة العربية منذ فجر الاسلام وكان يكفي للاشارة لهذا الاقليم ان يرد على السكة العربية اسم احدى دور الضرب فيها مثل ايليا (بيت المقدس) . (محمد ، عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٥ ، ص ٢٧١ – ٢٧٢).

(٣١) Walker, J. : op. cit., p. 22, No. 73, P1. IV

(٣٢) جدول رقم (٣).

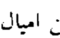
(٣٣) Walker, J. : op. cit., p. 25, No. I.I pl. VI.

(٣٤) جدول رقم (٣).

(٣٥) Hamilton: Khirbat Al Mafjar, pl. LVII .

(٣٦) جدول رقم (٢).

(٣٧) جدول رقم (٣).

(الدرهم) في مسكوكة مضروبة بدمشق[٣٨] سنة ٨٥ هـ (لوح ٢١ أ)[٣٩] . كذلك في درهم مضروب بواسط[٤٠] سنة ١٠٣ هـ (لوح ٢١ ب)[٤١] وفي كلمة (هشام) في الكتابة على الرخام من قصر هشام في خربة المفجر[٤٢] . ومن اشكاله الجديدة ايضاً ()[٤٣] وهو ما نلاحظه في كلمة (هذه) من الشريط الكتابي الظاهر على عمامة سمويل بن موسى المؤرخة سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) (لوح ١٧)[٤٤] . ومن الاشكال الاخرى ()[٤٥] في كلمة (هذا) من نقش ميل من اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢ ب)[٤٦] وفي كلمة (هذا) في بردية هشام بن عمر (لوح ١٨)[٤٧] وفي كلمة (هو) من شريط قبة الصخرة الكتابي المؤرخ من سنة ٧٢ هـ

---

(٣٨) تقع دمشق على خط عرض ٣٤ ْ ر ٢٣ ْ شمالاً و ٢٠ ْ ر ٣٦ ْ خط طول شرقاً . وردت على النقود الاموية . (Codrington, O. : ob. cit., p. 156)

(٣٩) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٧٥٣/٦ .

(٤٠) سميت واسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة وشيدها الحجاج بين سنتي ٨٤ و ٨٦ هـ . (ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ B . ص ٨٨١ – ص ٨٨٤) .

(٤١) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٨٠٢/١ .

(٤٢) Hamilton: op. cit., Pl. LVII.

(٤٣) جدول رقم (٣) .

(٤٤) حسن ، زكي محمد ، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية ، ص ١٨٤ ، شكل ٥٥٩ .

(٤٥) جدول رقم (٣) .

(٤٦) وجد هذا الميل في دير يوناني وهو محفوظ اليوم في دير القلت .

(Grohmann, A. : Arabische Paläographie. Teil II, p. 83, Abb. 48, B.
Wiet, G.: Répertoire, Tome premier, p. 15)

واميال عبد الملك عبارة عن احجار منقوشة توضح مقدار ما قطعه المسافر من الطريق . عثر على البعض منها في اماكن بين دمشق والقدس ، وبين القدس واريحا (العابدي ، محمود ، الآثار الاسلامية في فلسطين والاردن ، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ١٩٧٣ ، ص ١٨٨) . وهي محفوظة اليوم في بعض من متاحف العالم . فالميل الاول (أ) محفوظ في متحف استانبول .

(Wiet, G. : Répertoire, Tome Premier, p. 13)

والميل الثاني (ب) في متحف اللوفر بباريس

(Ibid., p. 14)

والميل الثالث (جـ) في دير القلت

Ibid., p. 15)

والميل الرابع (د) في دير ابوش

(Ibid., p. 16)

(٤٧) جمعة ، ابراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، ص ٥٤ ، شكل ٢ .

(٦٩١ م)[٤٨] (لوح ٢٣ ، ٢٤)[٤٩] ، ومن اشكال الهاء الغريبة ما نلاحظه في كلمة (الهدى) في درهم مضروب بأرمينية سنة ٩٤ هـ ()[٥٠] (لوح ٢٥)[٥١] . كذلك ()[٥٢] في كلمتي (الهدى) و (ليظهره) في درهم مضروب بدمشق سنة ٨٥ هـ (لوح ٢٦ أ)[٥٣] . ومن اشكال هذا الحرف التي تظهر مقاربة الى الفاء او القاف ()[٥٤] ما نلاحظه في كلمتي (الهدى) و (ليظهره) في دينار ضرب في سنة ٨٢ هـ (لوح ٢٦ ب)[٥٥] . اما الهاء المنتهية فلم يطرأ عليها تغيير ملحوظ غير ان بعض الهاءات قد تميزت بشيْ من الزخرفة حيث نجد ان قمة الحرف انتهت بمثلث زخرفي صغير[٥٦] ()[٥٧] كما في كلمة (الله) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢)[٥٨] ، وربما كانت مثالاً لأقدم ظهور لتطور الحروف العربية في الاتجاه الزخرفي . وهو ما نلاحظه ايضاً في بعض اشكال حرف اللام من نفس الكلمة .

لم يطرأ على حرف الواو تطور ملحوظ اذ استمر استعماله كما كان عليه في الفترات السابقة اللهم الا ظهور شكل ()[٥٩] قريب لاشكال حرف الواو الآرامية ()[٦٠] او النبطية ()[٦١] . ويظهر هذا الضرب من شكل الواو في

---

(٤٨) لقد طبقت هذه الكتابه بالفسيفساء الملون مكونة شريط كتابي يبلغ طوله ٢٤٠ متراً يحيط بالجزء العلوي من التثمينه الداخلية لقبة الصخرة. قوامها ايات قرآنية (سامح ، كمال الدين . العمارة في صدر الاسلام . مطبعة مصر ١٩٦٤ . ص ١٩).

(٤٩) Creswell, K. : Early Muslim Architecture, Part one, Pl. 18. a. b., Pl. 17

(٥٠) جدول رقم (٣).

(٥١) Walker, J. Acatalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umaiyad Coins, p. 109. Fig. 22.

(٥٢) جدول رقم (٣).

(٥٣) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٧٥٣/٦ .

(٥٤) جدول رقم (٣).

(٥٥) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧ .

(٥٦) «لقد حليت قمة الحرف اما بخط صغير أو بخطين أو بثلاث أو بدائرة صغيرة او نقطة مميزة عن الحرف او تنتهي بمثلث صغير.» (الحسيني ، محمد باقر كاظم : الخط ، اسلوبه وانواعه ومميزاته على النقود الاسلامية في العهد السلجوقي ، سومر ١٩٦٨ ، م ١٤ ، ص ١٠٣).

(٥٧) جدول رقم (٣).

(٥٨) Grohmann. A. : op. cit., p. 83. Abb. 48d

(٥٩) جدول رقم (٣).

(٦٠) Lidzbaraski, M.: Handbuch der Nordsemitishen Epigraphik Ausgewählten Inschriften, 11 Teil, Taf. XLV.

(٦١) Ibid., Taf. XLV.

كلمة (جبرون) في النص العربي المنقوش على سراج من الخزف مصنوع بجرش مؤرخ في سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) (لوح ٢٧) (٦٢) . والواقع انه لا يمكننا ان نقطع فيما اذا كان ظهور هذا الشكل من اشكال الواو نتيجة لخطأ الكاتب او لاطلاعه على بعض النماذج الكتابية التي لم تصل الينا . ومهما يكن من أمر فان هذا الشكل من اشكال حرف الواو معروف في الخطوط القديمة منها الكتابة السامية الشمالية () (٦٣) والفنيقية () (٦٤)

ولحرف الزاي شكل قد حوّر بعض الشيء عن شكله ذي الزاوية الحادة (د) الذي كان عليه في العصر الراشدي (٦٥) فاصبح يميل نحو التقوير (ر) (٦٦) كما في كلمة (طراز) الموجودة على قطعة النسيج الحريرية التي ترجع الى الخليفة مروان بن الحكم (٦٤ – ٦٥ هـ /٦٨٣ – ٦٨٤ م) المصنوعة في طراز افريقية (لوح ٢٨) (٦٧) . وكذلك في كلمة (العزيز) ضمن النص المؤرخ من سنة ٩٢ هـ (٧١٠ م) المكتشف على أحد جدران قصر خرانه (لوح ٢٩) . وبشكل آخر (..( ) (٦٨) كما في كلمة (يزيد) في نقش حجر حفنة الابيض المؤرخ سنة ٦٤ هـ (٦٨٣ م) (لوح ٣٠) (٦٩) . وبهذا الشكل () (٧٠) في كلمة (يزيد) في الكتابة على اناء نحاسي مصنوع بالبصرة مؤرخ سنة ٦٩ هـ (٦٨٨ م) (لوح ٣١) (٧١) .

اما الحاء الذي يتطابق في شكله مع حرف الجيم فقد ظهرت ولأول مرة نماذج من شكله المنتهي الذي يشبه تماماً الشكل المنتهي لحرف الجيم (ح) (٧٢) . ومن

---

(٦٢) Grohmann, A. : Arabische Paläographie Teil II, p. 88, Abb. 64.

(٦٣) Diringer, D. : Writing, p. 130, Fig 34.
Diringer, D. : The Alphabet Vol. 2, p. 160.

(٦٤) Diringer, D. : Writing, p. 130, Fig. 34.

(٦٥) راجع جدول رقم (٢) حقل البرديات .

(٦٦) جدول رقم (٣) .

(٦٧) Grohmann, A. : op. cit., p. 81, Abb. 46.

(٦٨) جدول رقم (٣) .

(٦٩) المنجد . صلاح الدين . دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي . ص ١٠٥ ، شكل ٥٨ .

(٧٠) جدول رقم (٣) .

(٧١) Grohmann, A. : op. cit., p. 82, Abb. 47.

(٧٢) جدول رقم (٣) .

الامثلة عليه ما نجده في كلمة (جريج) ضمن نص شاهد قبر عباسه من اسوان المؤرخ سنة ٧١ هـ (٦٩٠ م) (لوح ١٦)[٧٣].

واذا انتقلنا الى الطاء فاننا نجد انه بالاضافة الى استعمال أشكال تتشابه مع أشكال هذا الحرف في القلم النبطي (ط)[٧٤] وأشكال تتشابه مع ما كان معروفاً في الكتابات الجاهلية (ط)[٧٥] او في العصر الراشدي (ط)[٧٦] فاننا نلاحظ ان بعض اشكاله أخذت تميل لاول مرة نحو التبسيط (ط)[٧٧].

ونجد فيما يتعلق بحرف اللام ، بالاضافة الى استخدام حرف اللام المنتهي التقليدي (ل ل) ان ظهرت له في هذا العصر بعض الصور الجديدة منها شكل ينتهي في أسفله بانحناء يستدير حتى يرتفع قليلاً الى الاعلى (ل)[٧٨] كما هو ظاهر في كلمة (اهل) في شاهد قبر ٧١ هـ (٦٩٠ م)[٧٩] . وفي كلمة (العمال) في بردية هشام بن عمر (لوح ١٨)[٨٠].

ولم يطرأ تحوير على شكل الميم المبتدئ والوسطي كذلك استمر استعمال الاشكال المنتهية منه كما كان الامر في العصر السابق للعصر الاموي ما عدا تحويراً بسيطاً في بعض الحالات حيث نلاحظه ان انتهى احياناً ولأول مرة بخط مائل حاد (م) كما يظهر في كلمة (ثـم) من كتابات قصر خرانه المؤرخة سنة ٩٢ هـ (٧١٠ م) (لوح ٢٩)[٨١] ثـم يزداد هذا الميل نحو الحدة في بعض كتابات قصر هشام في خربة المفجر

---

(٧٣) جمعة ، ابراهيم ، دراسة في تطور الكتابه الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، ص ١٣٤ . شكل ١٣ .

(٧٤) كما هو على بعض النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي .
(Walker. J. : op. cit., p. cii).
جدول رقم (٣) حقل النقود الاموية على الطراز البيزنطي .

(٧٥) Ibid., p. cii.
جدول رقم (٣) حقل النقود الاموية على الطراز البيزنطي .

(٧٦) كما في كلمة (يحفظه) في الكتابة على الرخام من قصر هشام في خربة المفجر.
(Hamilton. R. W.. Kirbat Almafjar. Pl. LvII).

(٧٧) جدول رقم (٣).

(٧٨) جدول رقم (٣).

(٧٩) جمعة ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ . شكل ١٣ .

(٨٠) نفس المصدر ، ص ٥٤ . شكل ٢ .

(٨١) Abbott.N. The Kasr Kharâna Inscriptions of 92H. (710 A.D.)" Ars Islamica Vols. XII, p. 191, Fig. 1 .

مع شيء من الانحناء نحو اليسار نازلاً الى الاسفل (   ) (لوح ٣٢)(٨٢) ليصبح في شكله مقارباً لما هو مألوف في الوقت الحاضر.

وقد استمر استعمال شكل النون على نفس ما كان عليه في العصر الجاهلي والراشدي . غير انه يظهر شكله المنتهي لاول مرة في هذا العصر والذي لا يختلف عن شكله المألوف اليوم (ں)(٨٣) . ومن الامثلة عليه ما نجده في كلمة (كان) في كتابات قصر خرانة (لوح ٢٩).

واستمر استعمال حرف (العين) في أحواله الثلاث على نفس النمط الذي كان مألوفاً في العصر السابق للاسلام والعصر الراشدي (   )(٨٤) ومع ذلك فقد استجدت في العصر الاموي اشكال متطورة من شكليه الوسطي والمنتهي والتي فيها العين المغلق المثلث الشكل (   )(٨٥) كما في كلمتي (بعد) و (العمال) من بردية هشام بن عمر (لوح ١٨) . وشكل دائري (   )(٨٦) كما في كلمة (السعادة) . وهي بعض ما وصلنا من كتابات قصير عمره(٨٧) (لوح ٣٣)(٨٨) اضافة الى شكل

---

(٨٢) Hamilton: Khirbat Al Mafjar, Pl. XCV.

(٨٣) جدول رقم (٣).

(٨٤) راجع جدولي رقم (٢) و (٣).

(٨٥) جدول رقم (٣).

(٨٦) جدول رقم (٣).

(٨٧) هو احد القصور الاموية. نسب الى الوليد بن عبد الملك سنة ٩٤ هـ (٧١٢ م).

Grohmann. A. : Arabische Paläographie. Teil 11. p. 85)

يقع على بعد خمسين ميلاً شرقي عمان (حسن . زكي محمد . محاضرات في الفن الاسلامي . ص ٩٥) يحتوي على ثلاث نماذج كتابية الاولى منها غير واضحة وغير متقنة وهي كاملة النهاية ناقصة البداية. ويعزى موسل Musil الى انها كتبت من قبل صناع اغريق وربما كتبوها من الجهة اليسرى الى الجهة اليمنى.

(Musil. Alois: Kusejr Amra. Wien 1907. 1. Textband. p. 215. Fig. 132).

والثانية كتابة فوق رؤوس اشخاص اطلق عليها البعض «اعداء الاسلام».

(Creswell. K.Early Muslim Architecture. Part one. PL. 48.e).

وهي (قيصر) و (لوذرق) و (كسرى) و (النجاشي).

(Musil. A. : op. cit.. p. 217. Fig. 134)

والنموذج الثالث يضم كلمة واحدة فقط هي (قيصر).

(٨٨) (Ibid.. p. 218. Fig. 135).

(Ibid.. p. 215. Fig. 132).

مربع ( )[٨٩] ظهر في طراز عمامة سمويل بن موسى (لوح ١٧)[٩٠]. وطبيعي ان هذا الاختلاف في شكله المغلق جاء نتيجة لاهمال الكاتب من جهة ولتحكم المادة من جهة اخرى بالرغم من اتباع نفس الاسس الاصولية لاداء الحرف. وظهر شكل جديد لحرف العين المنتهية لاول مرة في هذا العصر ايضاً وهو يختلف تماماً عما كان عليه في العصر الجاهلي والراشدي اذ كان خاليا من الانحناء الذي اتصل به متجهاً نحو اليمين ( )[٩١] كما في كلمة (متع) في سد معاوية المؤرخ سنة ٥٨ هـ (٦٧٧ م) (لوح ٣٤) كما جاء ايضاً مغلقاً ( )[٩٢] وهذا ما نلاحظه في كلمة (نجتمع) في الكتابة على الجص في قصر خرانه (لوح ٢٩).

لقد ظهر شكل حرف الصاد ممثلاً لحرفي انصاد والضاد معاً والذي لم نجد امثلة عليه في العصر السابق للاسلام. كما لم يظهر منه في عصر الراشدين سوى الشكل المبتدئ منه[٩٣]. بينما وصلتنا نماذج متكاملة من هذا الحرف باحواله الثلاث في العصر الاموي. وهي بشكل عام متقاربة سواء كان ذلك في أول الكلمة ام في وسطها. فقد اتخذ في كلمة (ضرب) على مسكوكة اموية مضروبة على الطراز البيزنطي بدمشق (لوح ٣٥ أ)[٩٤] شكلاً تميز بشيء من الاستطالة ( )[٩٥] بينما نلاحظه في الكلمات (ضرب) و (الصمد) على دينار مضروب سنة ٨٢ هـ (لوح ٢٦ ب) قريبا الى التربيع ( )[٩٦]. وفي درهم مضروب بارمينية سنة ٧٨ هـ[٩٧] (لوح ٣٥ ب) نجده يشبه الى درجة كبيرة أحد اشكال حرف الطاء ( )[٩٨] ومن المؤكد ان هذا لا يعني تعدداً لاشكال الصاد وانما هي اشكال جاءت نتيجة عدم

---

(٨٩) جدول رقم (٣).
(٩٠) حسن، زكي محمد، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، ص ١٨٤، شكل ٥٥٩.
(٩١) جدول رقم (٣).
(٩٢) جدول رقم (٣).
(٩٣) جدول رقم (٢).
(٩٤) Walker, J. : A Catalogue of the Arab-Byzantin and Post-Reform Umaiyad Coins. p. 6. No. 14. Pl. 11.
(٩٥) جدول رقم (٣).
(٩٦) جدول رقم (٣).
(٩٧) سلمان، عيسى. اقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان. سومر. ١٩٧١، م ٢٧، ج ١، ٢. شكل ١ - أ الوجه (٤٤٧٢ مس). شكل ١ - ب الظهر.
(٩٨) جدول رقم (٣).

اجادة الكاتب في اداء شكله بصورة صحيحة تماماً . اما شكله المنتهي والتي ظهرت نماذج منه لاول مرة في هذه الفترة الزمنية فقد تميزت بنهايته (ـص)[٩٩] المشابهة لنهاية حرفي السين والشين كما في كلمة (حمص) على مسكوكة أموية مضروبة على الطراز البيزنطي (لوح ٣٥ ج)[١٠٠] .

لقد استمر استعمال القاف باحواله الثلاث ولم يظهر عليه تغيير مهم الا بعض التحوير نحو التبسيط في بعض اشكاله المنتهية (و)[١٠١] . وخير الامثلة على ذلك نلاحظه في بعض النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي[١٠٢] وكذلك في بعض اميال عبد الملك (لوح ٢٢)[١٠٣] .

استمر استعمال الراء الحاد الزاوية (ـر)[١٠٤] المتبع في النقوش الجاهلية وفي الكتابات التي وصلتنا من أيام الخلفاء الراشدين . كما وصلتنا نماذج منه من العصر الاموي الذي يتميز بشيء من التقوير (ـر)[١٠٥] ومن الامثلة عليه ما نلاحظه في نقش حفنة الابيض (لوح ٣٠)[١٠٦] ، وفي تاج عمود قصر الموقر المؤرخ في سنة ١١٥ هـ (٧٣٣ م)[١٠٧] (لوح ٣٦)[١٠٨] .

وقد ظهر شكل حرف السين لاول مرة خاليا من اسنانه المعروفة (ـــــ)[١٠٩] كما في كلمة (بسم) من كتابة قصر هشام في خربة المفجر (لوح ٣٢) . ومن المحتمل ان هذا الشكل جاء نتيجة السرعة في الكتابة والذي اصبح مستقبلاً من اشكال السين التقليدية كشكله القديم .

---

(٩٩) جدول رقم (٣) .

(١٠٠) Walker. J. : op. cit.. p. 21. No. 60. Pl. V.

(١٠١) جدول رقم (٣) .

(١٠٢) Walker. J. : op. cit.. p. cii.

(١٠٣) Grohmann. A.: Arabische Paläographie. Teil 11. p. 83. Abb. 48. b.c.d.

(١٠٤) جدول رقم (٣) .

(١٠٥) نفس الجدول .

(١٠٦) كما في كلمة (الاشعري) .

(١٠٧) بنى قصر الموقر الخليفة يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٤ هـ (٧٢٢ م) .
(Hamilton: Khirbat Al Mafjar. p. 40).
يقع على بعد ٣٥ كيلومتر غربي قصر خرانة على الدرب المؤدي الى عمان (العابدي . محمود . الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن . ص ٢١٧) وقد وجد هذا التاج في بركه القصر وهو محفوظ اليوم في متحف عمان تحت رقم J. 5055 (المنجد . دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي . الطبعة الاولى . مطبعة دار الكتاب الجديد . بيروت . ١٩٧٢ . ص ١١١) .

(١٠٨) نفس المصدر . ص ١١١ . شكل ٦٤

(١٠٩) جدول رقم (٣) .

ويتضح أيضاً ان الخط سواء كان على النقود او الحجر ام النسيج وغيره من المواد المختلفة الآنفة الذكر وبطرق اداء الكتابة عليها المختلفة فهو موحد بالنسبة لخصائص الكتابة الاساسية(١١٠) وان كانت هناك عوامل جانبية قد تؤدي الى بعض التأثير على اداء الحرف من حيث ليونته أو يبوسته من جهة ومن حيث رداءة أداته وجودتها من جهة أخرى. كالمادة التي يكتب بها وعليها وشخصية الكاتب وحالته النفسية والثقافية والاجتماعية(١١١).

وبقاء الحروف لخصائصها الاساسية أمر مهم جداً في معرفة الكتابات المشكوك في صحتها او الكتابات المؤرخة والمشكوك في تاريخها كالاختلاف الذي نجده في صحة تاريخ عمامة سمويل بن موسى مثلاً التي نصها:

« هذه العمامة لسمويل بن موسى عملت في شهر رجب [الفر] د(١١٢) بسنهور بالفيوم سنة ثمان وثما [نين](١١٣)

فقد اختلف في صحة تاريخها كثير من الاثاريين اذ ينسبها فستر Pfister الى القرن التاسع الميلادي وقد ايده فيه في أول الأمر كونل Kühnel كما رأى الثاني بان تاريخها الحقيقي ربما هو ١٨٨ هـ (٨٠٣ م)(١١٤). ويرى زكي محمد حسن نفس الرأي(١١٥). وقد شجع على ذلك تمزيق الجزء النهائي من كلمة (وثما [نين])(١١٦) والغريب في الامر ان الخرم او التمزيق يكفي تقريباً لوجود بقية كلمة ثمانين فكيف بالواو والمئة! ولاشك ان تشابه الشريط الزخرفي الظاهر على هذه القطعة بشكل عام مع كثير من زخارف القرن الثالث الهجري (٩ م) قد ساعد هؤلاء المختصين على الشك في صحة تاريخ هذه العمامة(١١٧). وهذا أمر لا يمكن ان يعول عليه كثيراً هنا. ذلك لان اللجوء الى الرسوم الحيوانية ووضعها ضمن اطارات او جامات كانت من المميزات الرئيسة في فن الزخرفة عند الساسانيين والتي استمرت قيد الاستعمال قروناً

---

(١١٠) Grohmann, A. : op. cit., p. 70.

(١١١) Ibid., pp. 72-73.

(١١٢) ورد في كتاب ادب الكتاب «والفرد رجب». (الصولي. ص ١٨٠).

(١١٣) Marzouk, A. : "The Turban of Samuel Ibn Musa The Earliast Dated Islamic Textile". Reprint from the Bulleten of the Faculty of Arts, Vol. XVI, Part 11, p. 150

(١١٤) Ibid., p. 143.

(١١٥) حسن. زكي محمد. اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية. ص ٤٦٨.

(١١٦) نفس المصدر. ص ٤٦٨.

(١١٧) نفس المصدر. ص ٤٦٨.

طويلة في العصور الاسلامية ، وعلى وجه الخصوص في عصر سامراء في القرن الثالث الهجري . ومع ذلك فقد كتب زكي محمد حسن بانه ليس من المستبعد ان توجد في القرن الاول الهجري مثل تلك الرسوم التي نراها في الشريط الزخرفي[١١٨] .

ولم يختلف في هذا الرأي الا محمد عبد العزيز مرزوق الذي مال الى الاعتقاد بان التاريخ هو سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) . وذلك بمقارنته حروف هذه العمامة مع حروف شاهد قبر ٣١ هـ (٦٥١ م) وحروف كتابات قبة الصخرة ٧٢ هـ (٦٩١ م)[١١٩] . ونؤيده فيما ذهب اليه ونضيف الى المعلومات التي اوردها ما ظهر لدينا من خلال دراستنا من تشابه حروفها بشكل عام مع الحروف في الكتابات الاموية التي ذكرناها في هذا الفصل . ومن ذلك مثلاً ان حرف الالف المتصل (ـا) يشبه تماماً ما يقابله في شاهد قبر ٧١ هـ (٦٩٠ م) وفي بردية هشام بن عمر[١٢٠] . وان حرف الجيم (ـد) مشابهاً لشكله في الصنج الزجاجية التي من اقدمها صنج قره بن شريك الذي يرجع الى سنة ٩٤ هـ (٧١٢ م)[١٢١] . اما الدال (ـد) فهو مشابه لاحد اشكاله على بعض النقود الاموية وفي كتابة قبة الصخرة والصنج الزجاجية وكتابة قصر هشام في خربة المفجر[١٢٢] وحرف الهاء فيها قد أخذ شكلاً يشبه شكله في شاهد قبر ٣١ هـ اللهم الا انعدام الخط الذي كان في وسطه والذي قد يرجع الى السهو (ـه)[١٢٣] . اما الهاء الاخرى فهي قريبة جدا الى ما هو موجود في الكتابة على الصنج وبردية هشام بن عمر[١٢٤] . وبالنسبة لشكل العين الوسطية فقد جاءت مغلقة (ـعـ)[١٢٥] الا انها لم تأخذ الشكل المثلث المعتاد وربما يرجع السبب في ذلك الى صعوبة ابراز ذلك في التطريز على النسيج . ومن المعروف ان أول ظهور للعين المغلقة كانت قد ظهرت في العصر الاموي[١٢٦] . وبالنسبة لحرف الراء (ـر ر) جاء مشابهاً لما هو عليه في قطعة النسيج التي ترجع الى مروان بن

---

(١١٨) نفس المصدر ، ص ٤٦٨ .

(١١٩) Marzouk, A.: op. cit., p. 147.

(١٢٠) جدول رقم (٣)

(١٢١) محمد ، عبد الرحمن فهمي ، صنج السكة في فجر الاسلام ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٧ . (لوح ١ - لوح ٩) . يراجع في هذا البحث جدول رقم (٣) .

(١٢٢) جدول رقم (٣) .

(١٢٣) نفس الجدول

(١٢٤) نفس الجدول

(١٢٥) جدول رقم (٣)

(١٢٦) نفس الجدول

الحكم وفي كتابة قصر خرانة وفي الصنج الزجاجية وفي سراج الفخار المزجج المؤرخ سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م)[١٢٧] . اما بقية الحروف كالياء واللام والميم والنون والسين والواو فهي تتشابه بشكل عام مع ما هو معروف منها في الكتابات الاموية من جهة والكتابات التي سبقت هذه الفترة والتي تلتها من جهة ثانية .

انواع الخط في العصر الاموي

لقد عني المسلمون بجودة الخط حتى روى عن الامام علي بن ابي طالب (رض) قوله : « الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً »[١٢٨] . ورووا في الخبر المأثور : « من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه أحسن الله اليه »[١٢٩] . وعن وهب قال : « ان رجلاً كتب بسم الله الرحمن الرحيم فاحسن تمطيطه وتخطيطه فغفر الله له »[١٣٠] . فكان من نتيجة ذلك ان تبوأ الخطاطون مكانة مرموقة في العالم[١٣١] .

لقد اشتهر في العصر الاموي كتاب كثيرون[١٣٢] ، منهم خالد بن ابي الهياج الذي كان يكتب المصاحف ويتأنق فيها ويذهبها ، وقد كتب في قبلة مسجد النبي (ص) في المدينة « والشمس وضحاها » الى آخر القرآن الكريم بالذهب[١٣٣] . وقد ورد عن محمد بن اسحق انه رأى مصحفا بخطه[١٣٤] . وشعيب بن حمزة الكاتب المتوفى سنة ١٦٢ هـ (٧٧٨ م)[١٣٥] ، الذي اشتهر باناقة خطه وكان يكتب للخليفة هشام كثيراً باملاء المحدث الزهري المتوفي سنة ١٢٤ هـ (٧٤١ م)[١٣٦] . وقد بقيت كتابات

---

(١٢٧) نفس الجدول

(١٢٨) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ٢٤ .

(١٢٩) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسني : «حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق» : نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الاولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م القاهرة ، المجلد الثاني من المجموعة الخامسة ، المخطوطة رقم ٢٠ ، ص ٦٦ .

(١٣٠) التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد المتوفي سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩ م ، ثلاث رسائل ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٥١ ، ص ٣٨ .

(١٣١) حسن ، زكي محمد ، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ ، ص ٦٦ .

(١٣٢) انظر اسماء كتاب خلفاء الدولة الاموية في كتاب الوزراء والكتاب (الجهشياري ، ص ٢٤ - ص ٧٢)

(١٣٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦

(١٣٤) نفس المصدر ، ص ٦ .

(١٣٥) العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، جـ ٤ ، ص ٣٥١

(١٣٦) المنجد ، صلاح الدين ، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي ، ص ٨٢ .

شعيب الى القرن الثالث الهجري[١٣٧] . وروى ان احمد بن حنبل المتوفي سنة ١٤٢ هـ (٧٥٩ م)[١٣٨] قد وصفها بانها «مضبوطة مقيدة»[١٣٩] . ومالك بن دينار[١٤٠] المتوفي سنة ١٣٠ هـ (٧٤٧ م) الذي كان يكتب المصاحف بالاجرة[١٤١] . اما قطبة المحرر المتوفي سنة ١٥٤ هـ (٧٧٠ م)[١٤٢] فقد كان «اكتب الناس على الارض في العربية»[١٤٣] وكان منقطعا للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف واخبار العرب واشعارهم[١٤٤] وقد ورد انه استخرج اربعة اقلام[١٤٥] منها قلم الطومار وقلم الجليل[١٤٦] . وبالرغم من انه لم يصلنا من هذا العصر نماذج لهذين القلمين غير ان بين ايدينا وصفاً لها جاء في المصادر العربية القديمة . فقد قدرت هذه المصادر مساحة عرض قلم الطومار[١٤٧] باربع وعشرين شعرة من شعر البرذون[١٤٨] . ويذكر انه «لا يكتب في الطومار الا بقلم الطومار»[١٤٩] كما يذكر ان قلم الطومار «يكون من لب

---

(١٣٧) المنجد . نفس المصدر . ص ٨٢ .

(١٣٨) نفس المصدر . ص ٨٢ .

(١٣٩) الذهبي . ابو عبد الله شمس الدين المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م . تذكرة الحفاظ . مطبعة دار احياء التراث العربي بيروت ١٣٧٤ هـ . جـ ١ . ص ٢٢١ .

(١٤٠) ابن النديم . المصدر السابق . ص ٦

(١٤١) الذهبي . تذكرة الحفاظ . جـ ١ . ص ١٥٩ .

(١٤٢) Grohmann. A.: From the world of Arabic Papyri. p. 76.

(١٤٣) ابن النديم . الفهرست . ص ٧ .

(١٤٤) الكردي . محمد طاهر . بن عبد القادر . المكي الخطاط . تاريخ الخط العربي وآدابه . الطبعة الاولى سنة ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م . ص ٣٤٩

(١٤٥) ابن النديم . المصدر السابق . ص ٧ .

(١٤٦) نفس المصدر . ص ١٠

وقد ورد في كتاب بدائع الخط انه استخرج اربعة اقلام هما قلم الجليل وقلم الطومار وقلم الثلث وقلم الثلثين حوالي سنة ١٣٦ هـ (المصرف . ناجي زين الدين . بدائع الخط العربي . مؤسسة رمزي للطباعة بغداد . ١٩٧٢ . ص ٣٤ .

(١٤٧) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير (الصولي . ابو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٦ هـ/٩٤٧ م . ادب الكتاب . تصحيح محمد بهجة الاثري . المطبعة السلفية بمصر . ١٣٤١ هـ . ص ١٤٨ هامش رقم (١) . الجهشياري الوزراء والكتاب . ص ٤٧ هامش رقم (٢) وسمي الطومار في العصر العباسي بالفرخة . (نفس المصدر . ص ٤٩) وعرض القلم هو رأس القطة او الخرطوم (المصرف . ناجي زين الدين . مصور الخط العربي . ص ١١٩

(١٤٨) الجهشياري . الوزراء والكتاب . ص ٤٩

القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ٥٣

(١٤٩) ابن النديم . الفهرست . ص ٧

القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ٥٣

الجريد الاخضر ويؤخذ منه من اعلى الفتحه ما يسع رؤوس الانامل ليتمكن الكاتب من مسكه ويمكن ان يكون من القصب الفارسي (١٥٠) . وجاء في صبح الاعشى عن هذا القلم ايضا « ولابد له من ثلاثة شقوق لتسهل الكتابة به ويجري المداد فيه وهو أصل لما دونه من الاقلام فقلم الثلثين من هذه النسبة مقدر بست عشرة شعرة ، وقلم النصف مقدر باثنتي عشرة شعره وقلم الثلث مقدر بثماني شعرات ، ومختصر الطومار ما بين الكامل منه والثلثين. وطول الالف في كل قلم معتبر بان تضرب نسبة عرضه في مثله ويجعل طولها نظير ذلك . في قلم الطومار يضرب مقدار عرضه وهو ٢٤ شعرة في مثلها فتكون ٥٧٦ شعرة وهو طول الالف . وقلم الثلث تضرب نسبة عرضه من الطومار وهو ثمان شعرات في مثلها فتكون ٦٤ فيكون طول الالف ٦٤ شعرة وهكذا » (١٥١) . وبه كانت خلفاء بني امية تكتب علاماتهم (١٥٢) وروى ان اول من استعمل هذا القلم من خلفاء بني امية هو الوليد بن عبد الملك الذي اراد ان تعظم كتبه كي تخالف كتب الناس بعضهم الى بعض (١٥٣) كما ورد ان الخليفة عمر بن عبد العزيز كان يكره استعمال الطوامير ويظنها ضياعاً للورق وهو من بيت المال (١٥٤) فكانت « كتبه شبر او نحوه » (١٥٥)

اما قلم الجليل فهو صعب الاداء « لا يقوى عليه احد الا بالتعليم الشديد وفيه يقول يوسف لقوه قلم الجليل يدق صلب الكاتب . » (١٥٦) وهو اثخن واضخم خط استخدمه الخلفاء لكتابة الطوامير فيه الى ملوك الارض (١٥٧) وهو مصنوع من قصبة فارسية او من عسلوج (جريد النخل) (١٥٨) وقد سمي هذا القلم « قلم العلامة » (١٥٩)

---

(١٥٠) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ٥٣

(١٥١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٢ ، ص ٤٥٤ - ص ٤٥٥ .

(١٥٢) نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ٥٣ .

(١٥٣) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٤٧

وجاء في صبح الاعشى للقلقشندي ، جـ ٣ ، ص ٥٣ ، ان معاوية بن ابي سفيان هو أول من استعمل قلم الطومار.

(١٥٤) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٤٩ .

(١٥٥) نفس المصدر ، ص ٥٣ .

(١٥٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧ .

(١٥٧) نفس المصدر ، ص ٧ .

(١٥٨) Grohmann. A.: From the world of Arabic Papayri. p. 76.

(١٥٩) ابن اياس ، أبو البركات محمد بن احمد الحنفي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ/١٥٢٣ م تاريخ مصر ، الطبعة الاولى المطبعة الكبرى الاميرية بولاق ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م ، جـ ١ ، ص ١٢٢ .

كما اطلق عليه لفظة «ابو الاقلام»[١٦٠] ويتميز بطول حرف الالف فيه بحيث قدر بشبر او بحوالي ٢٤ سم[١٦١] . ويعتقد كروهمان انه من المحتمل ان الكتابة الاغريقية الممتدة خطوطها طولاً قد اثرت على طبيعة خصائص الخط الجليل . حيث ان الخلفاء الامويين قد استعملوا هذا الخط في التوقيع على الرسائل الدبلوماسية او الوثائق الرسمية قد تكون اتباعا للتقاليد البيزنطية اي للخط الرسمي الامبراطوري[١٦٢] .

ومن قلم السجلات اشتق قلم الاشرية (للشراء) اي للعقود والبيع والشراء وفي معاملات الاراضي والبيوت وفي عقود تحرير الرقيق وغيرها من الاقلام الاخرى[١٦٣] . كما يرتبط به قلم النساخ او النسخ وهو سلف الخط النسخي المعروف اليوم[١٦٤] وقد ذهب البعض الى تسميته بخط التحرير المستدير او خط النقل[١٦٥] . ولم تصلنا حتى الان اي نماذج للاقلام التي ذكرناها قبل قليل كما اننا لا نستطيع ان نتبين بشكل واضح اقلام معينة ثابتة القواعد في العصر الاموي خلافاً لما رآه كروهمان من ان هناك ضرباً من الاقلام سماه «القلم المسلسل»[١٦٦] مستشهداً بالشريط الكتابي الذي يزين تحفة معدنية محفوظة في متحف الهرمتاج والمؤرخة سنة ٦٩ هـ (٦٨٨ م) (لوح ٣١)[١٦٧] معللاً سبب هذه التسمية بما وجده من ان الحروف في هذه الكتابة جميعها قد كتبت على مستوى علوي واحد وبالخصوص حافة الالف واللام كتبت على مستوى علوي متوسط . ونهاية حرف العين في كلمة (تسع) قد تقلص . والراء في كلمة (بركه) قد تقلص ايضاً[١٦٨] . غير اننا لو رجعنا الى تعريف هذا الضرب من الخطوط في المصادر التاريخية نجده «الشيء الذي يتصل بعضه ببعض»[١٦٩] وقلم

---

(١٦٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨

(١٦١) Grohmann, A.: op. cit., p. 77.

(١٦٢) Ibid., p. 78.

(١٦٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨

(١٦٤) Grohmann, A.: op. cit., p. 79.

(١٦٥) جمعة ، ابراهيم : دراسة في تطور الكتابه الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، ص ٥٧ .

(١٦٦) Grohmann, A.: Arabische Paläographie, Teil II, p. 82.

(١٦٧) Ibid., p. 82, Abb. 47.

والنص هو «بركه من صنعة ابن يزيد مما عمل بالبصرة سنة تسع وستين»

(١٦٨) Ibid., p. 82.

(١٦٩) ابن منظور ، لسان العرب ، م ١١ ، ص ٣٤٥

المسلسل هو «قلم متصل الحروف ليس في حروفه شيءٌ ينفصل عن غيره»(١٧٠) كما اطلق عليه «المطلق»(١٧١) وهو القلم الذي من ابتداع الخطاط الاحول(١٧٢).

وبناء على ذلك ففي وسعنا ان نقول ان هذا الضرب من الخط اراد فيه الكاتب جعل جميع الحروف في مستوى علوي واحد ليكون شريطاً دائرياً متناسقاً تحلى به التحفة.

ومهما يكن من امر فانه من الممكن ان نلمس مدى ما وصل اليه الخط العربي من تقدم ورقي من خلال الكتابات الاموية التي بين ايدينا والمثبتة على مواد مختلفة، نلاحظ مثلا ان الكاتب الاموي بدأ بمراعاة المسافات بين الكلمات وبين الاسطر بشكل جيد من جهة، ومراعاة المسافة بين الحرف والآخر الذي يليه من جهة أخرى. مع الاهتمام في منح كل حرف نصيبه المعقول من الطول او القصر او الدقة او الغلظ. مما ادى بالتالي الى ان اصبحت سطوره منتظمة ومتوازية وعلى مسافات متساوية. والامثلة على ذلك كثيرة فهي ظاهرة في المسكوكات وكتابات قبة الصخرة واميال عبد الملك بن مروان وغيرها(١٧٣).

كما انه ظهرت مدات في بعض الحروف المتصلة اضافت الى الكتابة حسنا وتفخيماً(١٧٤) من جهة وحافظت على جمال شكل السطر من جهة اخرى. وذلك نتيجة لحسن استخدامها في بعض الحروف دون غيرها وفي بعض الكلمات دون

---

(١٧٠) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ١٦

(١٧١) المطلق وهو الذي تداخلت حروفه واتصل بعضها ببعض. (القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ٢٦).

(١٧٢) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ١٦
الاحول المحرر من صنائع البرامكة عارف بمعاني الخط واشكاله وكان يحرر الكتب النافذة من السلطان الى ملوك الاطراف في الطوامير فلما رتب الاقلام جعل اولها الاقلام الثقال فمنها الطومار وهو اجلها..... ومن الاقلام قلم الثلثين قلم السجلات قلم العهود قلم المؤامرات قلم الديباج قلم المدجج قلم المرصع قلم النساخ. (ابن النديم، الفهرست، ص ٨ – ص ٩)

(١٧٣) اللهم الا ضعفهم في حسن التدبير اذ كانت تكتب بعض حروف الكلمة في آخر السطر وبعضها في اول السطر الذي يليه وكمثال على ذلك ما نجده في كتابات اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) وفي كتابة سد معاوية (لوح ٣٤) وغيرها. والواقع ان هذه الصفة في الكتابة مستمرة حتى القرن الثالث او الرابع الهجري والامثلة على ذلك كثيرة خاصة في شواهد القبور.
(Hawary, Hassan: Catalogue General du Masce Arabe du Caire, La Caire 1939 Tomb Premier, Pl. XL., No. 2061, Pl. LV. No. 1506).

(١٧٤) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ١٤٤ – ص ١٤٩

الاخرى[١٧٥] . واقتصار هذا الضرب من التحذلق في الكتابة عندما يرى الكاتب ضرورة في ذلك كأن يتم هذا الامر في نهاية الكلمات لملء الفراغ الذي لا يكفي لكلمة كاملة اخرى[١٧٦] . ومع ذلك فلم يقتصر ذلك على حروف الكلمات المنتهية من الاسطر بل امتد الى كلمات اخرى في مطلع السطر او منتصفه . والامثلة على ذلك كثيرة كمد حرف الميم في كلمة (وسلم) . ومد حرف التاء في كلمة (ابنت) من شاهد قبر ٧١ هـ (لوح ١٦) ومد حرف الكاف في كلمتي (لا شريك) و (الملك) من كتابة قبة الصخرة (لوح ٣٧) . ومد الحروف المنتهية في الكلمات (الملك) و (رحمت) و (اميل) في كتابات اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) . ومد الحروف الأخيرة من الكلمات (كتب) و (جاك) و (بارضك) و (يشتكيك) في بردية هشام بن عمر (لوح ١٨) . وقد مد حرف الكاف في كلمة (الملك) في كتابة قصر خرانة (لوح ٢٩) . كما مد حرف الحاء في كلمة (يحفظه) والباء في كلمة (الرب) في كتابة من قصر هشام في خربة المفجر (لوح ١٥) . ومد الميم والياء في كلمة (وميه) في السراج من الفخار المزجج (لوح ٢٧) .

لقد سميت هذه الظاهرة في الكتابة في المصادر العربية القديمة ((بالمشق))[١٧٧] والظاهر ان المد في الخط قديم فيقال ان أهل الانبار كانت تكتب بالمشق[١٧٨] . مع ذلك فان جمهرة من الكتاب «كانوا يكرهون المشق لافساده خط المبتدئ ودلالته على تهاون المنتهي وصارت كراهة ذلك سنة وعرفاً»[١٧٩] . حتى انهم كرهوا الكتابة به

---

(١٧٥) نفس المصدر . جـ ٣ . ص ١٤٤

(١٧٦) نفس المصدر . جـ ٣ . ص ١٤٤ .

(١٧٧) المشق (في الكتابة مد حروفها) . (الزبيدي . محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسني الواسطي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠ م . تاج العروس من جواهر القاموس . المطبعة الوهبية ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م . جـ ٧ . ص ٧٠) وقلم مشاق : سريع الجري في القرطاس . ومشق الخط يمشقه مشقاً : مده . وقيل اسرع فيه .

(ابن منظور . لسان العرب . م ١٠ . ص ٣٤٤ – ص ٣٤٥

(١٧٨) القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ١٤٤

(١٧٩) نفس المصدر . جـ ٣ . ص ١٤٤

وكان ابن سيرين يكره ان يكتب القرآن مشقا لان في ذلك تعجرفا وخرقا (التوحيدي . ابو حيان . ثلاث رسائل . ص ٤٦)

توفي ابن سيرين سنة ١١٠ هـ (٧٢٨ م) . (الصالح . صبحي . مباحث في علوم القرآن . الطبعة الخامسة . مطبعة دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ م ص ٩٣

الى رئيس خوفا من الظن في الاستخفاف به[١٨٠] . وقد استهجنه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) حتى روى عنه قوله: «شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمه»[١٨١] . ويرى الصولي ان ميل بعض الكتاب العرب الى المشق كان لسببين. الاول هو مد الحروف في حالة كون الكاتب نشيطاً متشوقاً الى الكتابة وبذلك تغلبه يده الى الاسراع. اما السبب الثاني هو تعب انامل الكاتب تحتم عليه مد الحروف[١٨٢] مهما كان موقعها في الكلمه كأن يمد بين الميم والتاء في كلمه متعلم فتقرأ مستعلم[١٨٣] . ومع ذلك فقد اصبح للمشق في العصر الاموي اصوله وقواعده يميل اليه الكثير من الخطاطين.

وأخيراً فقد ظهر على الخط في العصر الاموي بوادر زخرفية جديدة، الظاهر انها لم تكن قيد الاستعمال في الخط من قبل، وذلك باضافة عناصر لا علاقة لها اصلاً في الحرف كالمثلثات الصغيرة التي في هامات بعض الحروف والتي تمثلت في حرفي اللام والهاء من كلمة (الله) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢).

---

(١٨٠) الصولي، ادب الكتاب، ص ٥٥

(١٨١) نفس المصدر، ص ٥٦

الهذرمه: سرعة الكلام والقراءة (التوحيدي، ابو حيان، ثلاث رسائل، ص ٣٨)

(١٨٢) الصولي، ادب الكتاب، ص ٥٥

(١٨٣) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ١٤٥.

الفصل السابع

الحـــال الليز

من الامور المسلم بها ان تميزت الكتابات بشكل عام باليبوسة او الليونة[1] او الجمع بينهما في رسم حروفها[2]. ولم تخرج الكتابة العربية عن هذا.

غير ان نتيجة للسرعة في الكتابة. وخاصة في المراسلات والعقود او غيرها من الكتابات التي لا تتطلب العناية الفائقة او النهاية القصوى في الجودة والتأني وجدت الليونة طريقها الى حروف كانت اليبوسة من مميزاتها الرئيسية. وغني عن البيان بان ذلك كان يتم بشكل عفوي.

والواقع ان ظاهرة الليونة المتأتية عن السرعة في الكتابة كانت وما زالت تتصف بها الكثير من الكتابات غير العربية. فلو دققنا النظر في أقرب الكتابات الى العربية وهي النقوش النبطية المتأخرة. وخير الامثلة عليها نقشي ام الجمال الاول (لوح ٥ ب) والنمارة (لوح ٥ آ) لوجدنا ان هناك حروفاً يابسة قد لانت[3].

وفي العربية امثلة على ذلك في النقوش التي سبقت الاسلام. اذ نجد حروفاً يابسه قد أخذت شكلاً ليناً[4].

ومن المعتقد ان الاتجاه او الميل العفوي نحو ليونة الحروف اليابسة ازداد في عصر الرسالة المحمدية نتيجة لازدياد الحاجة الى الكتابة خاصة ما يتعلق منها بالمراسلات والعقود وغير ذلك من كتابات لا تتطلب مهارة فائقة هذا بالاضافة الى انتفاء الحاجة

---

(١) اطلقت على الحروف التي تتمثل بها اليبوسة اصطلاحات عدة منها المبسوطة (القلقشندي. صبح الاعشى. جـ ٣. ص ١٥) او التي تتصف بالتربيع (جمعة ابراهيم. المصدر السابق. ص ٥٢) اما ما يسمى خطها بذي الزوايا او الخط المزوي او الخط الجاف. (مرزوق. محمد عبد العزيز. المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية. مجلة المجمع العلمي العراقي. مطبعة المجمع العلمي العراقي. ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠ م. ص ١٠) كما اطلقت على الحروف اللينة اصطلاحات عدة منها:
المقورة (القلقشندي. صبح الاعشى. جـ ٣. ص ١٥) او التي تتصف بالتدوير.
(جمعة. ابراهيم. المصدر السابق. ص ٥٢).

(٢) من ذلك مثلا الكتابات الارامية والعبرية والسريانية والنبطية. ومن ثم جميع الكتابات الاوربية الحديثة.

(٣) كحرف الهاء في كلمة (دنه) من نقش ام الجمال الاول. وحرف اللام الف في كلمة (الاسدين) والفاء في كلمة (في) والهاء في كلمتي (بنيه) و (مبلغه) في نقش النمارة. راجع جدول رقم (٤)

(٤) كليونة الحروف في كلمتي (الله) و (لاليه) وحرف الباء في كلمة (عبيده) والكاف في كلمة (كاتب) واللام والباء في كلمة (القليد) وكلمة (على) من نقش أم الجمال الثاني (لوح ٧ ب) وليونة حروف كلمة =

الى اظهار الخط العربي آنذاك بالمظهر الامثل بسبب التقشف والميل نحو البساطة في العيش .

والامثلة على تليين بعض الحروف اليابسة في العصر الراشدي واضحة في اهناسيه ٢٢ هـ (٦٤٢ م) (لوح ١٢) ، اذ تتمثل في حرف الجيم والخاء (حـ [illegible])[٥] والهاء (ـهـ)[٦] والسين (ـسـ)[٧] واللام الف (لا)[٨] والصاد (صـ)[٩] والكاف (كـ)[١٠] كذلك وفي شاهد قبر ٣١ هـ (٦٥١ م) (لوح ١٣) ، فهي واضحة في حرف اللام الف (لا)[١١] .

ومن المعتقد ان ليونة بعض الحروف اليابسة في الكتابات الانفة الذكر كانت البادره الاولى في ظهور قلم النسخ[١٢] خصوصاً ان بعض الحروف اليابسة لم تكن فقط بل تطورت في أشكالها . ليس هذا فقط بل اصبحت صورها اللينة الجديدة . الاشكال الرسمية لتلك الحروف منذ العصر الاموي . كما نراه واضحاً في حرف الحاء (ح) والعين الوسطى المغلوق (ـعـ) وحرفي الراء والزاى (ر) في الكتابة العربية على النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي[١٣] وفي حرف الراء (ر) في كلمة (امير) في بعض اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) . وفي كلمه (صرط) في كتابة على قبة الصخره (لوح ٢٤) ، وليونة حرف الدال (ـد) في كلمة (محمد) على النقد الاموي المضروب على الطراز البيزنطي (لوح

= (ارسلني) وحرف الواو والسين في كلمة (الاوسي) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) . و وليونة حرف الفاء في كلمة (مفسد) في نقش حران (لوح ٧ آ) .
راجع جدول رقم (٤) .

(٥) في كلمتي (جمدى) و (خمسين)

(٦) في كلمة (اهنس)

(٧) في كلمة (اهنس)

(٨) في كلمة (الاكبر)

(٩) في كلمة (الاصغر)

(١٠) في كلمتي (الاكبر) و (كتبه)

(١١) في كلمة (الاخر)

(١٢) النسخ : (نسخت) الكتاب نسخاً نقلته وانتسخته . وكتاب منسوخ ومنتسخ منقول والنسخة الكتاب المنقول والجمع نسخ .
(الفيومي . احمد بن محمد بن علي المقري المتوفى سنة ٧٧٠ هـ /١٣٦٨ م . المصباح المنير . الطبعة الثانية . المطبعة الاميرية مصر ١٩٠٩ . جـ ٢ . ص ٩٣٠ .

(١٣) جدول رقم (٣)

٢٠ ا)، وليونة حرف النون (..ىـ) في كلمة (مرون) في قطعة نسيج للخليفة مروان بن الحكم ٦٤ هـ (٦٨٣ م) (لوح ٢٨)[١٤].

أما بالنسبة للكتابات غير الرسمية في العصر الاموي فالامثلة على ليونة الحروف اليابسة كثيرة. من ذلك مثلاً ان حرف العين المنتهي قد اتخذ شكلاً مغلقاً منذ سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م) في بردية هشام بن عمر (ـع)[١٥] (لوح ١٨). كذلك يلاحظ ايضاً خلو حرف السين من اسنانه (ـــ)[١٦] وليونة حرف الميم المنتهي (ـم)[١٧] في كتابة قصر هشام بن عبد الملك في خربة المفجر (لوح ٣٢) وانحناء حرف الالف نحو اليسار (ا ا)[١٨] او نحو اليمين (ا)[١٩] في كتابة قصر هشام ايضاً (لوح ١٥).

هذا ويتبين بوضوح بان الكثير من الحروف اليابسة قد اخذت شكلا ليناً نتيجة السرعة، وهي باعتقادنا البادره الاولى لظهور خط قائم مستقل يعتمد على الليونة في أشكال الحروف. والذي ساعد على ذلك ان ظهر خطاطون كان جل اهتمامهم ضبط الخط العربي في وضع قواعد واصول ثابتة في رسم اشكال حروفه. ويعتبر الخطاط الاحول المحرر الذي عاش في القرن الثاني الهجري اول من اهتم بهذا الامر فجعل للحروف اللينه قلما خاصا سماه «قلم النساخ»[٢٠] ويذكر القلقشندي ان «تفرد ابو عبد الله بالنسخ والوزير ابو علي بالدرج وكان الكمال في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها.»[٢١] ويذكر القلقشندي ايضاً «بان الكثير من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقله هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط فانا نجد من

(١٤) جدول رقم (٤)
(١٥) في كلمة (فادفع)
(١٦) في كلمة (بسم)
(١٧) في كلمة (الرحيم)
(١٨) في كلمتي (الله) و (الرب)
(١٩) في كلمة (الامير)
(٢٠) ابن النديم. الفهرست. ص ٨ - ص ٩
(٢١) القلقشندي. صبح الاعشى. جـ ٣. ص ١٧

ابو عبد الله بن الحسن بن علي اخو الوزير بن مقله ولد سنة ٢٧٨ هـ /٨٩١ م وتوفى سنة ٣٣٨ هـ /٩٤٩ م وهو واخيه لم ير مثل خطها في الماضي (ابن النديم. الفهرست. ص ٩).

الوزير بن مقله: هو ابو علي محمد بن علي بن مقله ولد سنة ٢٧٢ هـ /٨٨٥ م وتوفي سنة ٣٢٨ هـ /٩٣٩ م (ابن النديم. نفس المصدر. ص ٩) استوزر لثلاث مرات من الخلفاء العباسيين وهم المقتدر والظاهر والراضي. (النيسابوري. ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ /١٠٣٨ م. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٣٢٦ هـ /١٩٠٨. مص ١٦٦. ص ١٦٧. ص ١٦٨).

الكتب بخط الاولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي بل تغير عنه الى نحو هذه الاوضاع المستقرة وان كان هو الى الكوفي اميل لقربه من نقله عنه»[٢] .

والواضح ان هذا الرأي جاء نتيجة لما بذله الوزير ابن مقله من جهة وذلك بوضعه القواعد والنسب لاظهار خط متميز عن الخط الكوفي[٢٣] .

وعلى ذلك يكون ما طرحه ابراهيم جمعة من امكانية الجزم لأقدمية الخط اللين على الخط اليابس[٢٤] ليس سليماً ، لانه يخالف ما وجدناه في الكتابات العربية الجاهلية والاسلامية من ان الكتابة العربية تجمع بين اليبس والليونه ، وان الميل نحو الليونة كان نتيجة السرعة في الكتابة . ومما يدعم هذا الرأي هو عدم وجود عكس تلك الصورة ، اي انه ليس هناك حروف لينة تطورت نحو اليبوسة . كما انه ليس في المدونات التاريخية اشارة الى وجود الخط اللين قبل الخط اليابس او حتى معاصراً له .

ويرى محمد عبد العزيز مرزوق ان هناك نوعين من الخطوط زمن النبي (ص)[٢٥] . ليس هذا فقط بل انه مال الى الاعتقاد بان كتّاب النبي (ص) كانوا يعيدون ما كتبوه بالخط اللين باملاء النبي الكريم عليهم ليعودوا فيكتبونه بالخط الجاف ذا الطبيعة الرسمية[٢٦] واذا صح ما ذهب اليه محمد عبد العزيز مرزوق من تكهن فان في ذلك يدعم ما نعتقده من ان الكتابة السريعة كانت تؤدي الى زيادة ليونة الحروف ورداءتها اضافة الى زيادة الاخطاء الاملائية فيها .

هذا ويرى البعض ان الخط النسخي كان شائعاً منذ القرن السابع الميلادي غير انه لم يستخدم انذاك في الحجر او على النقود او في المصاحف[٢٧] وهو ما ينافي ما لمسناه عملياً من وجود حروف اخذت شكلاً ليناً على النقود والحجر اضافة لما كان ظاهراً على المعادن والنسيج والبردى وغيرها من المواد[٢٨] .

(٢٢) القلقشندي . المصدر السابق . جـ ٣ . ص ١٥ .

(٢٣) الخط الكوفي : هو الخط العربي الذي تميز بحروفه اليابسة واللينة (المقوره والمبسوطة) . (القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ١٥) وقد غلبت تسميته بالكوفي بعد تمصير الكوفة وذلك لما بلغ من الجودة والانقان على ايدي خطاطيها . وقد كان الخط العربي في العراق يسمى بالخط الحيري والانباري قبل تمصير الكوفة . (ناصف . حفني . تاريخ الادب . ص ٧٧)

(٢٤) جمعة . ابراهيم . المصدر السابق . ص ٥٣

(٢٥) مرزوق . محمد عبد العزيز . المصحف الشريف . ص ١٠

(٢٦) مرزوق . نفس المصدر . ص ١٠

(٢٧) حسن . زكي محمد . اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية . ص ٤٠ - ص ٤١

(٢٨) جدول رقم (٤)

الفصل الثامن

السكان والاسكان

الشكل :

الشكل هو تقييد الحروف بالحركات(١) . ويذكر الزبيدي في تاج العروس ان هذه التسمية اخذت من شكل الدابة ، اي «شد قوائمها بحبل»(٢) والسبب في ذلك ان الحروف تضبط بالشكل فلا يلتبس اعرابها كما تضبط الدابة «بالشكال»(٣) فيمنعها من الهروب(٤) . وذكر ايضاً ان الشكل جاء من ازالة الاشكال(٥) ، اي عدم الوقوع في اللحن عند القراءة(٦) .

ومن الملاحظ ان الاقلام الارامية والنبطية ، القديمة منها والمتأخرة ، خالية من الشكل تماماً . الا انه وردت اشارات في ان الشكل قد ظهر في فترة متأخرة نسبياً في السريانية والعبرية . فقد وضع السريان الشكل بعدما دخلوا في النصرانية ونقلوا الكتب المقدسة الى لغتهم ، فخافوا من اللحن في قراءتها فوضعوا الشكل للحروف(٧) . وقد

---

(١) ابن منظور . لسان العرب . جـ ١١ . ص ٣٥٨ .

(٢) الزبيدي . محمد مرتضى . تاج العروس . م ٧ . ص ٣٩٣ .

(٣) الشكال هو العقال اي الحبل الذي نشد قوائم الدابه به (الزبيدي . تاج العروس . م ٧ . ص ٣٩٣) . «ومنه قول ابي بكر الصديق (رض) حين امتنعت العرب عن اداء الزكاة اليه : لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه الى رسول الله (ص) لقاتلتهم عليه وقال بعضهم اراد ابو بكر (رض) بالعقال الحبل الذي كان يعقل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصدقة اذا قبضها المصدق وذلك انه كان على صاحب الابل ان يؤدي مع كل فريضة عقالاً نعقل به» . (الزبيدي . تاج العروس . م ٨ . ص ٢٧) .

(٤) القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ١٦٠ .

(٥) الزرقاني . محمد بن عبد الباقي المتوفى سنة ١١٢٢ هـ /١٧١٠ م . مناهل العرفان في علوم القرآن . الطبعة الثالثة . مطبعة دار احياء الكتب العربية . ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م . جـ ١ . ص ٤٠٠ .

(٦) ويقصد من اللحن : النطق على اسلوب مخالف للمألوف كما يراد به طريقة التعبير بوجه عام . وفي هذا المعنى يقول ذو الرمة :

في لحنه عن لغات العرب تعجيم

(فك . يوهان . العربية . ترجمة عبد الحليم النجار . مطبعة دار الكتاب العربي . القاهرة . ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م . ص ٢٣٨) .

(٧) الداني . ابو عمرو عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٤٤٤ هـ/١٠٥٢ م . المحكم في نقط المصاحف . طبعة دمشق ١٣٧٩ هـ/١٩٦٠ م . ص ٢٩ . الكردي . محمد طاهر . تاريخ الخط العربي وادابه . ص ٧٣ .

شهلا . جورج وجحا شفيق . قصة الالفباء . مطبعة المرسلين اللبنانيين ١٩٤٨ م . سلسلة امس واليوم . ص ٩٥ .

ذكر ان الشكل في الخط السرياني أصبح شائعاً منذ القرن الرابع الميلادي[٨] وقيل ايضاً ان ذلك قد تم في القرن السادس حيث ورد ان أول من وضع النحو في السريانية هو يوسف الاهوازي أستاذ مدرسة نصيبين المتوفى سنة ٥٨٠ ميلادية[٩]. وفي سنة ٧٠٥ ميلادية أعاد مار يعقوب الرهاوي النظر في ضبط متون التوراة وبدأ باتمام هذه الطريقة[١٠] التي نقلها عنه ابن العبري في نحوه[١١] فكان عندهم نقطا كبيره توضع فوق الحرف أو تحته[١٢].

وفي القلم العبري اتخذت في بادئ الامر بعض الحروف كالالف والهاء والواو والياء لتقوم مقام الحركات الا انها سرعان ما تركت وذلك لما سببته من تغيير في هجاء الكلمات ومن زيادة في عدد الحروف[١٣]. غير ان اليهود بعد ان تشتتوا في الارض. خشوا من ضياع لغتهم فاخترعوا نظاماً جديداً هو الحركات. وربما كان ذلك في القرن الخامس والسادس الميلادي[١٤] والحركات تلك كانت عبارة عن نقطة او عدد من النقط توضع فوق أو تحت الحرف لتمثل الفتحة والكسرة والضمة والشدة والمدة والوصل[١٥].

ولما كانت الكتابة النبطية. سواء القديمة منها ام المتأخرة. خالية من الشكل تماماً. فمن البديهي ان القلم العربي الشمالي الذي اقتبس عن القلم النبطي كان هو الآخر خاليا من الشكل. ويبدو ان دخول غير العرب في الدين الاسلامي جعل ظاهرة اللحن واضحة خصوصاً في قراءة القرآن الكريم مما جعل المبادرة في وضع الشكل امراً ضرورياً. ولا ندري ان كان العرب قد قلدوا السريان في هذا المضمار[١٦] خاصة وان

---

(٨) اقليميس. مطران يوسف داود. اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية. مطبعة دير الاباء. الموصل ١٨٩٦ م. م ١. ص ١٦٢.

(٩) الرزي. الراهب الحلبي اللبناني. القس جرجس. كتاب في نحو اللغة الارامية والسريانية والكلدانية وصرفها وشعرها. المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٧ م. ص ١.

(١٠) برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. ص ٤٥. توفي يعقوب الرهاوي في القرن الثامن للميلاد. (الرزي. القس جرجس. المصدر السابق. ص ١. هامش رقم ٢) كما ذكر على وجه التحديد انه توفي سنة ٧٠٨ م (برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. ص ٢٩٣)

(١١) برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. ص ٨٥٤

(١٢) الداني. ابو عمرو. المحكم في نقط المصاحف. ص ٢٩

(١٣) ولفنسون. اسرائيل. تاريخ اللغات السامية. ص ١٠٣

(١٤) نفس المصدر. ص ١٠٣

(١٥) بدر. محمد. الكنز في قواعد اللغة العبرية. ص ٥٤. ص ٦٢

(١٦) الداني. المحكم في نقط المصاحف. ص ٢٨

كليهما قد حتمت عليهما نفس الظروف وهي الخوف من اللحن في قراءة كتبهم المقدسة[١٧] . او ربما جاء ذلك عن اليهود الذين عرفوا الشكل في الكتب المقدسة ابان تلك الفترة . ومع ذلك فليس من السهل تحديد الزمن الذي ظهر فيه الشكل على الحروف العربية . وهناك من ينفي كون العرب قد عرفوا الشكل في عهدهم الاول وذلك لفصاحتهم[١٨] وهناك من يستبعد ان تكون الحروف خالية من الشكل الى حين نقط المصاحف بدليل ما ورد من ان الصحابة قد جردوا المصاحف من الشكل[١٩] . وهناك من يرى ان الصحابة انفسهم بدؤا بنقط المصاحف[٢٠] داعمين هذا الرأي بما ورد عن الاوزاعي[٢١] قوله : «سمعت قتادة[٢٢] يقول : بدؤا فنقطوا[٢٣] ثم خمسوا ثم عشروا[٢٤] » وعقب ابو عمرو الداني بقوله : « هذا يدل على ان الصحابة

---

(١٧) الزرقاني . مناهل العرفان . جـ ١ . ص ٤٠١

(١٨) الزرقاني . مناهل العرفان . جـ ١ . ص ٤٠٠

(١٩) القلقشندي . صبح الاعشى . جـ ٣ . ص ١٥٥
طاش كبرى زاده . احمد بن مصطفى المعروف بطاشي كبرى زادة المتوفى سنة ٩٦٢ هـ/١٥٥٤ م . مفتاح السعادة ومصباح السياده . الطبعة الاولى . مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر اباد دكن الهند ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م . جـ ١ . ص ٨٠ - ص ٨١

(٢٠) الداني . المحكم في نقط المصاحف . ص ٢

(٢١) توفى الاوزاعي سنة ١٥٧ هـ وكان يكنى ابا عمرو وهو عبد الرحمن بن عمر من اهل الشام . وكان من سبي اهل اليمن في اخر ايام المنصور . له تسعون سنة . (المسعودي . مروج الذهب ومعادن الجوهر . دار الاندلس بيروت ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ . جـ ٣ . ص ٣٠٤

(٢٢) ابو خطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه . كان تابعيا وعالما كبيرا كانت ولادته سنة ستين للهجرة . توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانية عشرة (ابن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م . وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان . حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد محي الدين عبد الحميد . الطبعة الاولى . مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧ - ١٩٤٨ م . جـ ٣ . ص ٢٤٨ - ص ٢٤٩ . وهو من الذين روى عنه الاوزاعي . (الخزرجي صفي الدين احمد بن عبد الله المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ/١٥١٧ م خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال الطبعة الاولى . المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ/١٩٠٤ م . ص ٢٦٨ .

(٢٣) يشمل التنقيط الشكل والاعجام . ذلك لان في كليهما استعملت النقطة . غير ان نقط الشكل كانت مخالفة في لونها لمداد الكتابة (ابن خلكان . وفيات الاعيان . جـ ٢ ص . ٢١٧) بينما نقط الاعجام كانت من لون مداد الكتابة نفسها (ابن منظور . لسان العرب . جـ ١٢ . ص ٣٨٨)

(٢٤) الداني . المحكم في نقط المصاحف . ص ٢
التخميس والتعشير . هو وضع علامة بعد كل خمس آيات او عشرة .
ويتوضح ذلك في المصحف الذي نشرته مديرية الاوقاف حيث وضعت علامة تشبه الياء الراجعة (ے) في نهاية كل عشر ايات .

وأكابر التابعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور لان حكاية قتادة لا تكون الا عنهم اذ هو من التابعين»(٢٥).

ويرى ابو عمرو الداني ان المسلمين لم يجعلوا للنقط نظاماً يشمل الفاظ القرآن جميعاً «بل كانت محاولات تيسيرية»(٢٦) اتبعها التابعون ثم جعلوا منها نظاماً له قواعد واصول تتبع(٢٧). ومن الممكن ترجيح هذا الرأي مستندين بذلك على اشارات تاريخية تتعلق بوضع الشكل للحروف من قبل الصحابة بشكل خاص وقد كان بعض الصحابة ممن يعرف السريانية(٢٨) وبعضهم الآخر ممن يعرف العبرية(٢٩) وكلا القلمين – كما بينا – قد تميز وقتئذ بالشكل. كما ان ما ذكر من تجريد الصحابة المصاحف من الشكل يدل بشكل واضح على معرفة العرب للشكل في وقت مبكر(٣٠) هذا وروى ايضاً «ان نقاط أهل المدينة في قديم الدهر وحديثه قد استعملوا في نقط مصاحفهم الحمرة والصفرة. فاما الحمرة فللحركات والسكون والتشديد

---

(٢٥) الداني. المحكم في نقط المصاحف. ص ٢

السيوطي. جلال الدين. الاتقان في علوم القرآن. مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٦٨ هـ/١٩٤٨ م. جـ ١. ص ٦٤ – ص ٦٥

وقيل ان الاعشار قد وضعت بامر المأمون كما قيل ان الحجاج قد سبق الى فعل ذلك. الا انه ورد عن ابو عمرو المسرافي عن قتادة انه قال:

بدؤوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وهذا كالابتكار.

(ابن عطيه. عبد الحق ابن ابي بكر ابن عبد الملك الغرناطي المتوفى حوالي ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م. مقدمتان في علوم القرآن. تحقيق ارثر جفري مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٤. ص ٢٧٦).

(٢٦) الداني. المحكم في نقط المصاحف. ص ٣٠ من المقدمة

(٢٧) نفس المصدر. ص ٣٠ من المقدمة

(٢٨) «روينا في مسند عبد بن حميد عن طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال: قال لي النبي (ص) اني اكتب الى قوم فاخاف ان يزيدوا او ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر يوماً.»

العسقلاني. الاصابة في تمييز الصحابة. جـ ١، ص ٥٦١)

(٢٩) وروي البخاري تعليقا والبغوي وابو يعلي موصولاً عن ابي الزناد عن خارجه عن ابيه قال اتى بي النبي (ص)... فقال نعلم كتاب يهود فاني ما آمنهم على كتابي ففعلت فامضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنت اكتب اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له.»

العسقلاني، نفس المصدر، جـ ١، ص ٥٦١

(٣٠) ابن الجزري، ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي. المتوفى سنة ٨٣٣ هـ/١٤٢٩ م النشر في القراءات العشر. مطبعة مصطفى محمد بمصر (د. ت) جـ ١. ص ٣٣ القلقشندي. صبح الاعشى. جـ ٣. ص ١٥٥

طاش كبرى، زاده. مفتاح السعادة ومصباح السياده) جـ ١. ص ٨١

والتخفيف وأما الصفرة فللهمزات خاصة »[٣١] كما روى على لسان ابي الاسود[٣٢] انه قال : « قد استأذنت علي بن ابي طالب ان اضع نحو ما وضع فسمى بذلك نحواً »[٣٣] كما ان ورود اشارة في كره الشكل في المصاحف لدليل ايضاً على وجودها ، فقد ورد عن السجستاني نقلاً عن الحسن قوله :

« انه كره تنقيط المصاحف بالنحو . وحدثنا عقبة يعني ابن علقمة عن الاوزاعي عن قتادة قال وددت ان ايديهم قطعت »[٣٤] .

هذا وقد اشار الداني الى ان الشكل في زمن الصحابة كان عبارة عن محاولات تيسيرية[٣٥] لم يكن لها قواعد واصول ولم تستعمل للمصحف كله ومن المحتمل ان يكون هذا هو السبب في تجريد الصحابة للمصاحف كلياً خوفاً من وقوع خطأ في القراءة . ومع ذلك وفي كلا الحالتين اي سواء في وجودها بشكل ناقص ام في كونه مجرداً كليا من الشكل فان اللحن بالقراءة ادى بالتالي الى شكل المصحف كله . وقد تم ذلك بموافقة زياد بن ابيه والى العراقيين[٣٦] تلبية لطلب ابو الاسود الدؤلي وان كان زياد قد امتنع عن ذلك في باديء الامر[٣٧] . فاحضر مداداً مخالفاً للون مداد الكتابة وامر من يمسك المصحف[٣٨] ان يضع نقطة فوق الحرف اذا فتح ابو الاسود فمه ونقطة تحت الحرف اذا كسره ونقطة امام الحرف اذا ضمه ، ويجعل نقطتين اذا

---

(٣١) الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ١٩ .

(٣٢) وهو ظالم بن عمر بن سفيان ويقال له الدؤلي وهو بصري ، قيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراقيين يومئذ ، فجاءه يوما وقال له ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت السنتهم أفتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او ما يقيمون به كلامهم ؟ قال لا . فجاء رجل الى زياد وقال توفي ابانا وترك لنا بنون فقال زياد ادعوا الى ابي الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم . وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا أبت ما أحسن السماء (بالضم) فقال نجومها فقالت له اني لم ارد اي شيء منها احسن وانما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما أحسن السماء (بالفتح) . وسمع قارئاً يقرأ « ان الله بريء من المشركين وروسوله » (بالكسر) (ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ ٢ ، ص ٢١٦ — ص ٢١٧) توفي ابو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ هـ (٦٨٨ م) . (نفس المصدر ، ص ٢١٨) .

(٣٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ ٢ ، ص ٢١٧

(٣٤) السجستاني ، ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث المتوفى سنة ٣١٦ هـ/٩٢٨ م ، كتاب المصاحف ، تحقيق ارثر جفري ، الطبعة الاولى ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م ، جـ ٤ ، ص ١٤١ .

(٣٥) الداني ، المحكم في نقط المصاحف ص ٣٠ من المقدمة

(٣٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ ٢ ، ص ٢١٦

(٣٧) نفس المصدر ، ص ٢١٦ .

(٣٨) اختار رجلا من عبد القيس (الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ٤) (ابن خلكان ، المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢١٧)

اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنّه(٣٩) واستمر حتى انتهى من المصحف كله(٤٠) وعلى الرغم من ذلك فان هناك من يرى ان اول من نقط المصاحف هو نصر بن عاصم الليثي المتوفى سنة ٨٩ هجرية (٧٠٧ م) الذي اطلق عليه «نصر الحروف»(٤١) وهناك من يرى ان اول من فعل ذلك هو يحيى بن يعمر العدواني المتوفى سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م)(٤٢) وربما يرجع السبب في تلك الروايات الى ان نصرا ويحيى كانا اول من نقط المصاحف في البصرة وقد اخذا ذلك عن ابي الاسود الدؤلي(٤٣) فهما من تلاميذه(٤٤) ومن المرجح بناء على ذلك، ان المبتدئ بذلك كان الدؤلي. وروى انه «جعل الحركات والتنوين لاغير»(٤٥).

---

(٣٩) قال ابو عمرو: ويعني بالغنه التنوين لانه غنّه من الخيشوم. (الداني. المحكم في نقط المصاحف. ص ٥٨)

(٤٠) ابن خلكان. وفيات الاعيان، جـ ٢، ص ٢١٧
الداني، كتاب النقط، مطبعة الدولة استانبول ١٩٣٢، ص ١٣٢ – ص ١٣٣ الداني، المقنع. مطبعة الترقي دمشق ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م، ص ١٢٤ – ص ١٢٥
الداني، المحكم في نقط المصاحف. ص ٤

(٤١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٩٤ هـ/١٣٩١ م البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، مطبعة دار احياء الكتب العربية ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م. جـ ١، ص ٢٥١ نصر بن عاصم الليثي النحوي. كان فقيها وعالماً باللغة العربية من فقهاء التابعين وكان يسند الى أبي الاسود في القرآن، والنحو، وله كتاب في العربية. وقيل اخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، مات بالبصرة سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين (الحموي، ياقوت. معجم الادباء. جـ ١٩، ص ٢٢٤)
السيوطي. جلال الدين المتوفى سنة ٩١١ هـ/١٥٠٥ م. بغية الوعاه. الطبعة الاولى. مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ، ١٩٠٨ م، ص ٤٠٢ الصالحي. صبحي. مباحث في علوم القرآن. ص ٩٢ هامش رقم (٢))

(٤٢) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ٥
القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ١٦١
يحيى بن يعمر رجل من عدوان بن قيس بن غيلان بن مضر. كان عالماً.
(ابن النديم، الفهرست. ص ٤١) ولد في الاهواز (الجهشياري. الوزراء والكتاب. ص ٤٢) وقيل ولد في البصرة (ابن خلكان. وفيات الاعيان. جـ ٥، ص ٢٢٣) في حدود سنة ٤٥ للهجرة (الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، ص ٩٢ هامش رقم (١) وصار قاضياً في خراسان (ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م. اخبار الحمقى والمغفلين. مطبعة التوفيق، بدمشق ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦ م. ص ٩٥) توفي سنة تسع وعشرين ومئة. (ابن خلكان، وفيات الاعيان. جـ ٥. ص ٢٢٤)

(٤٣) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ٦

(٤٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٤١

(٤٥) الداني، كتاب النقط، ص ١٣٣ =

لقد عدد اتباع نصر بن عاصم (من بعد ابي الاسود الدؤلي) اشكال النقط. فنهم من جعلها مدوره مسدوده الوسط (●)ومنهم من جعلها مدوره خالية الوسط (٥) ومنهم من جعلها مربعة (▪)[٤٦] حتى ابتكروا للحرف المشدد علامة كالقوس[٤٧] «طرفاه الى الاعلى (ب) يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت المكسور وعلى شمال المضموم، وكانوا يضعون نقطة الفتحة داخل القوس (ب) ونقطة الضمة على شماله (ب) ونقطة الكسرة تحته (ب) ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة فصار الحرف المشدد المفتوح هكذا (ب) والمكسور (ب) والمضموم (ب)ثم زاد اتباع ابي الاسود علامات اخرى في الشكل فوضعوا للسكون جره افقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة، ولالف الوصل جره من اعلاه متصلة به ان كان قبلها فتحة (آ) ومن اسفلها ان كان قبلها كسرة (إ) وفي وسطها ان كان قبلها ضمة (ا) وكان كل ذلك بالمداد الاحمر اي مخالف في اللون لمداد الكتابة»[٤٨]. وقد استمر استعمال هذا النمط من الشكل حتى جاء عبد الملك بن مروان فأراد ان يفرق بين نقاط الشكل ونقاط الحروف نفسها فاستبدل النقط بعلامات نعرفها اليوم كالفتحة والكسرة والضمة والسكون[٤٩] وان الخليل بن أحمد الفراهيدي[٥٠] هو الذي جعل الهمزة والتشديد والرؤم والاشمام[٥١].

= الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ٦

القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ١٦١

وهناك رأيا واحدا فقط ينفي صاحبه من ان ابا الاسود قد وضع اصول النحو العربي. (دائرة المعارف الاسلامية نقلها الى العربية محمد ثابت الفنوي: احمد الشنتناوي، ابراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م: ص ٣٠٧ – ص ٣٠٨)

(٤٦) الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٧٧

(٤٧) الزرقاني، مناهل العرفان، جـ ١، ص ٤٠١

ويخصص الكردي قوله بانها من ابتكار اهل المدينة (تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٧٧)

(٤٨) الزرقاني، مناهل العرفان، جـ ١، ص ٤٠١

الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٧٨

(٤٩) الزرقاني، مناهل العرفان، جـ ١، ص ٤٠١

(٥٠) هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد واصله من الازد من فراهيد وكان غاية في استخراج النحو، كان شاعراً توفي بالبصرة سنة سبعين ومائة وعمره اربع وسبعون سنة، وله من الكتب المصنفة كتاب العين (ابن النديم، الفهرست ص ٤٢)

(٥١) الداني، كتاب النقط، ص ١٣٣ =

وبدراسة المخلفات الكتابية العربية التي وصلتنا حتى نهاية العصر الاموي نجد انها خالية من الشكل تماماً. وربما يعزى السبب في ذلك الى قلة ما وصلنا من نقوش كتابية من جهة . والى ان الشكل كان. منصباً بالدرجة الاولى على القرآن الكريم خشية اللحن كما مر بنا سابقاً من جهة اخرى فلا غرو ان لا نجد كتابات مشكوله (٥٢) ضمن الفترة الزمنية التي تناولها هذا البحث.

الاعجام :

الاعجام في الخط هو التنقيط (٥٣) . «قال ابن جني : اعجمت الكتاب ازلت استعجامه . وكتاب معجم اذا اعجمه كاتبه بالنّقط وسمي معجما لان شكول النقط بها عجمه لابيان لها كالحروف المعجمة لابيان لها وان كانت اصولا للكلام كله» (٥٤) . وبمعنى آخر هو نقط الحروف المتشابهة في الرسم لعدم وقوع اللبس في قراءتها وذلك خوفاً لما يطرأ عليها من تصحيف (٥٥) . ومن المعتقد ان نقط الحروف العربية لم يحدث الا عند وقوع العرب في التصحيف . غير انه ليس من السهل تحديد الفترة الزمنية التي وضع فيها الاعجام بشكل قاطع . اذ ان هناك – كما هو معروف لدينا – بعض الكتابات التي كانت قد وضعت لحروفها المتشابهة علامات للتمييز بينها في اللفظ .

= الرؤم : حركة مختلفة مختفاة بضرب من التخفيف وهي اكثر من الاشمام لانها تسمع وهي بزنة الحركة وان كانت مختلفة مثل همزه بين بين.
(الزبيدي/ تاج العروس . مصر . المطبعة الخيرية ١٣٠٦ – ١٣٠٧ هـ . ١٨٨٨ - ١٨٨٩ م . ص ٣٢٠)
الاشمام : الحرف ان تشمه الضمه او الكسره وهو اقل من رؤم الحركة لانه لا يسمع وانما يتبين بحركة الشفه ولا يعتد بها حركه لضعفها.
(نفس المصدر. ص ٣٦٠)

(٥٢) شكلت : الكتاب اشكله فهو مشكول اذا قيدته بالاعراب . (ابن منظور. لسان العرب . جـ ١١ . ص ٣٥٨)

(٥٣) الزبيدي . تاج العروس . م ٨ . ص ٣٩١ «والعجم : النقط بالسواد مثل التاء عليها نقطتان.» (ابن منظور. لسان العرب . جـ ١٢ . ص ٣٨٨)

(٥٤) ابن منظور. لسان العرب . جـ ١٢ . ص ٣٨٩

(٥٥) التصحيف : الخطأ في الصحيفة . (ابن منظور. لسان العرب . جـ ٩ . ص ١٨٧) والتصحيف مصدر صحّف يصحف . الكلمة : اخطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة لاشتباه الحروف . او حرفها عن وضعها.
(الاصبهاني . حمزة بن الحسن . تنبيه على حدوث التصحيف . تحقيق محمد اسعد طلس . طبعة دمشق ١٩٦٨ . ص ٣.

فنجد ان السريان قد استعملوا الاعجام بالاضافة للشكل في كتاباتهم(٥٦) كما نقط العبرانيون ايضا بعضا من حروفهم كالذال والخاء والظاء(٥٧) اما الانباط فلم نجد فيما وصلنا من نقوشهم القديم منه والمتأخر اية دلالة من دلائل الاعجام. ومن البديهي ان العرب عند اقتباسهم الخط عن النبط كان خاليا هو الآخر من الاعجام. ومع ذلك فقد روى ان الاعجام في الحروف العربية كان قديما جدا اي منذ اختراع الكتابة(٥٨) وهي ان واحداً من ثلاثي طي ببقه وهو عامر بن جدره كان قد وضع الاعجام(٥٩).

ونحن لا نعلم متى دخل الاعجام الى القلم العربي الشمالي وطبيعي انه ليس لدينا دلائل مادية تشير الى وجود الحروف العربية المنقطة في الفترة الجاهلية لان ما لدينا من الكتابات التي ترجع الى تلك الفترة، كنقش ام الجمال الثاني وزبد واسيس حران، خال تماماً من الاعجام ومع ذلك فربما رجع خلوها من الاعجام الى اطمئنان الكاتب الى عدم التصحيف والخلط عند القراءة، اضافة الى ان معظم تلك النقوش هي عبارة عن مجموعة اسماء اعلام وسنوات مع بعض الكلمات الاخرى السهلة.

ان هناك بعض المختصين المحدثين من العرب من يظن ان الاعجام كان مستعملا في الحروف العربية قبل الاسلام(٦٠) وليس هناك ما يدعم هذا الرأي الا في شعر الاخنس بن شهاب التغلبي(٦١) الذي يقول:

لابنة حطان بن عوف منازل – كما رقش العنوان في الرق كاتب(٦٢).

---

(٥٦) شهلا، جورج وجحا، شفيق، قصة الالفباء، ص ٩٥
احمد رضا، رسالة الخط، ص ٢٧ – ص ٢٨

(٥٧) احمد رضا، رسالة الخط، ص ٢٨

(٥٨) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٣، ص ١٥٥
الاسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، ص ٣٨

(٥٩) البلاذري، فتوح البلدان، القسم الثالث، ص ٥٧٩.

(٦٠) عباده عبد الفتاح، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، ص ٢٨ – ص ٢٩.
شهلا، جورج، جحا، شفيق، قصة الالفباء، ص ٩٥.
الاسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، ص ٤١

(٦١) الاخنس بن شهاب بن ثمامه بن ارغم التغلبي شاعر جاهلي من اشراف تغلب وشجعانها حضر وقائع البسوس وله شعر فيها. وتوفى بعدها.
(الزركلي، خير الدين، الاعلام، جـ ١، ص ٢٦٤ – ص ٢٦٥)

(٦٢) نفس المصدر، ص ٢٦٥
الامدي، ابو القاسم الحسن بن بشر توفى سنة ٣٧٠ هـ/٩٨٠ م المؤتلف والمختلف مكتبة القدسي =

وقول مرقش الاكبر :

والدار قفر والرسوم كما

رقش في ظهر الاديم قلم [٦٣]

وقد سمي مرقش بسبب هذا البيت . وقول طرفه بن العبد ايضاً : [٦٤]

كسطور الرق رقشه

بالضحى مرقش يشمه [٦٥]

ومن عصر الرسالة المحمدية وصلتنا اشارات تاريخية يتبين منها ان العرب قد عرفت ابان تلك الحقبة الزمنية التنقيط . فقد روى « ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوها بالياء » [٦٦] وعن ابن عباس (رض) انه قال « لكل شيء نور ونور الكتاب العجم » [٦٧] . كما ورد عن « عبيد بن أوس الغساني كاتب معاوية قال : كتبت بين يدي معاوية كتاباً . فقال لي يا عبيد ارقش كتابك . فاني كتبت بين يدي رسول الله (ص) فقال يا معاوية ارقش كتابك . قال عبيد : وما رقشه يا أمير المؤمنين؟ قال : اعط كل حرف ماينوبه من النقط » [٦٨]

= القاهرة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م ، ص ٢٧

الرقش والترقيش : الكتابة والتنقيط . وحية رقشاء : فيها نقط سواد وبياض .

(ابن منظور ، لسان العرب ، م ٦ ، ص ٣٠٥)

(٦٣) القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ/٩٦٦ م الامالي . الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٤ هـ/١٩٢٦ م جـ ٢ . ص ٢٤٦ .

(٦٤) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي . شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ثم ارسله الى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله . لابيات بلغ الملك ان طرفه هجاه بها ، فقتله المكعبر شابا في (هجر) قيل : ابن عشرين عاما وقيل ابن ست وعشرين . (الزركلي الاعلام . جـ ٣ . ص ٣٢٤ – ص ٣٢٥ .

(٦٥) الشمنتري . الاديب يوسف الاعلم . ديوان طرفه بن العبد البكري . طبعه في شالون ١٩٠٠ م . ص ٦٨

(٦٦) ابن الاثير ، اسد الغابة ، جـ ١ ، ص ١٩٣ .

(٦٧) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ . ص ١٥٣ .

(٦٨) حميد الله ، محمد ، صنعه الكتابة في عهد الرسول والصحابة . مجلة فكر وفن . العام الثاني ١٩٦٤ . العدد الثالث . ص ٢٦

عن مخطوطة في تاريخ دمشق لابن عساكر ورقة ٣٠ في دمشق ، ومخطوطة الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع والخطيب البغدادي ورقة ٥٥ في الاسكندرية .

والظاهر ان اعجام الحروف كان موجوداً بدليل ماورد عن عبد الله بن عبد الحكم حيث قال : « واخرج الينا مالك مصحفاً محلى بالفضة ورأينا خواتمه من حبل على عمل السلسلة في طول السطر . قال ورأيته معجوم الآى بالحبر وذكر انه لجده وان كتبه اذ كتب عثمان المصاحف[٦٩] . الا انه لم يكن مستنداً على اسس ثابتة دائمة . فمن المحتمل ان لا يكون اعجام الحروف الا عند الضرورة القصوى . وربما ادى عدم تنقيط المصحف تنقيطاً كاملاً الى عكس النتيجة المرجوة في عدم الوقوع في اللحن والتصحيف مما جعل بعض الصحابة الى تجريد المصحف من الشكل والاعجام[٧٠] . لكي تتاح للمسلمين الفرصة لان يقرؤا القرآن الكريم كلا حسب لهجته[٧١] . فالاية ٩٩ في سورة طه « فقبضت قبضة » قد قرأها الحسن قبضة « وقرأها ايضاً فقبصت قبصة » بالصاد المهملة ، بمعنى باطراف الاصابع ، وبالضاد بجميع الكف[٧٢] فهذه النقطة سمحت لهم معنيين بالرسم الواحد .

وقد كان الاعجام مستعملاً زمن الصحابة في الكتابات اليومية وخير مثال ودليل مادي على هذا القول هو ما نجده من حروف منقطة كالزاى والذال والخاء والنون والشين في بردية ٢٢ هـ الكاملة (لوح ١٢)[٧٣] . ومن الملاحظ في هذه البردية تنقيط بعض الحروف دون بعضها الآخر وفي بعض الكلمات دون غيرها وهذا الامر ظل شائعاً في العصر الراشدي وطوال العصر الاموي . فنجد مثلاً ان حرف الباء هو الحرف الوحيد المنقط في كلمة (اربعين) في كتابة على الحجر قرب مكة مؤرخة من سنة ست واربعين (٦٦٦)[٧٤] . وكذلك في كتابة سد معاوية المؤرخة سنة ثمان وخمسين (٦٧٧ م) (لوح ٣٤) نجد ان بعض الحروف منقطة فقط من ذلك كلمة (بنيه) حيث نقطت الباء والنون والياء . كما نقطت الياء في كلمة (معوية) والثاء في كلمة (ثمن) والياء في كلمة (خمسين) والثاء والباء والتاء في كلمة (ثبته) والنون في كلمة

---

(٦٩) الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ١٧ .
(٧٠) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، جـ ١ ، ص ٢٣
القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ١٥٥
طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السياده ، جـ ١ ، ص ٨١
(٧١) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، جـ ١ ، ص ٣٣
(٧٢) الزمخشري ، الكشاف ، جـ ٢ ، ص ٣٠
Grohmann, A.: From the World of Arabic Papyri, p. 82. (٧٣)
Grohmann, A. : Arabic Inscriptions, Louvain 1962, Tome 1, PL. XXII, No. Z 202. (٧٤)

(انصره) والتاء في كلمة (ومتع) والنون في كلمة (المؤمنين) والباء في كلمة (وكتب) والباء الاخرية ايضاً في كلمة (حباب) كما نقطت بعض حروف ثلاث كلمات فقط في كتابة حجر حفنة الابيض المؤرخ في سنة ٦٤ هـ (٦٨٣ م) (لوح ٣٠) وهي حرف الباء في كلمة (وكبر) والباء والياء في كلمة (كبيرا) والثاء والياء في كلمة (كثيرا) . وفي اميال عبد الملك نقط الثاء والنون والياء في كلمة واحدة فقط وهي كلمة (ثـمنيه) (لوح ٢٢) .

اما الكلمات المنقطه الواضحة في الكتابة على قبة الصخرة فهي اثنتين فقط هما : كلمة (يتخذ) قد نقط حرف الياء والتاء والخاء فيها (لوح ٣٨) وكلمة (مستقيم) قد نقط فيها التاء والياء (لوح ٢٤) . ومن الممكن تعليل عدم تنقيط الكتابة جميعها كره الناس للتنقيط ليس في العصور الاولى للاسلام فحسب بل وحتى في العصور العباسية ايضاً فقد قيل ان « رجلاً رفع قصه الى عبد الله بن طاهر فوقع على ظهرها : ما احسن ما كتب لولا انه اكثر شونيزه »[٧٥] . وربما كان السبب في ذلك ايضاً اعتقادهم بالاستهانة وسوء الفهم[٧٦] . كما حذر بعضهم مثل ابراهيم المدبر المتوفى سنة ٢٧٩ هـ حذر كتبة الرسائل من وضع النقط والحركات عدا حين كون الكلمة صعبة بحيث انها لا تقرأ بصورة صحيحة[٧٧] .

وبقيت المصاحف مجرده من الاعجام حتى قيل ان الناس « مكثوا يقرؤون في مصحف عثمان نيفا واربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان »[٧٨] . ثـم كثر التصحيف خاصة في العراق مما افزع الحجاج بن يوسف الثقفي[٧٩] والي العراق آنذاك طالباً من كتابه وضع العلامات على الحروف المشتبهة[٨٠] . وقيل ان اول من نقط المصاحف هو يحيى بن يعمر[٨١] . وقيل هو نصر بن عاصم[٨٢] . ومهما يكن من أمر

---

(٧٥) التوحيدي ، ابو حيان ، ثلاث رسائل ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، ص ٤٤
الشونيز : هي الحبة السوداء . (الكردي ، تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٧٣)

(٧٦) الصولي ، ادب الكتاب ، ص ٥٧

(٧٧) Grohmann, A.: From the World of Arabic Papyri, p. 83.

(٧٨) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السياده ، جـ ١ ، ص ٨١

(٧٩) توفي الحجاج في شهر رمضان سنة ٩٥ هـ (٧١٣ م) . (الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٤٣)

(٨٠) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، جـ ١ ، ص ٨١

(٨١) السجستاني ، كتاب المصاحف ، جـ ٤ ، ص ١٤١

(٨٢) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، جـ ١ ، ص ٨١

فان كلا الرجلين كان ملماً في علوم الخط واللغة العربية لانهما كانا من تلامذة ابي الاسود الدؤلي (٨٣) فلا ضير فيمن كان المبتدئ بنقط المصاحف خصوصا وان نقط الحروف لم يكن امراً جديداً لديهم بل كان امراً معروفاً.

فمن الامور المسلم بها اذاً ان الاعجام لم يكن من اختراع نصر بن عاصم او يحيى بن يعمر، بل انه كما كشفت عنه الحقائق المادية، كان موجوداً قبل ذلك الزمن بكثير واقدم دليل مادي على ذلك هو بردية ٢٢ هـ الكاملة (لوح ١٢). ومع ذلك فيظهر ان هذين الرجلين الفاضلين كانا أول من نقط المصاحف بصورة كاملة بعد ان جردها الصحابة من النقط.

لقد اوردنا نماذج لتنقيط بعض الحروف وذلك مما لدينا من نقوش عربية على مواد متباينة منها البردى والحجر والنقود. فهناك حروف نقطت بنقطة واحدة في اعلاها كالخاء والنون والذال كما في بردية ٢٢ هـ الكاملة. وذلك لتميزهم عما يشابههم من حروف اخرى. وان حرف الشين له ثلاث نقاط على شكل هلال وضعت كل نقطة فوق كل سن من اسنانه (ىىٮـ) وهذا ما نجده واضحاً في كلمة (شاه) في بردية ٢٢ هـ الكاملة (لوح ١٢). وفي كلمة (يشتكيك) في بردية هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م) (لوح ١٨). غير اننا نجد ان نقاط الشين اخذت شكلاً مثلثاً رأسه الى الاعلى (ىىٮـ) وهذا ما تجده في كلمة (عطشطش) في الكتابة على احد جدران قصر هشام في خربة المفجر (لوح ٣٩). كما وجدنا نقطه قد اخذت شكلاً افقياً وقد وضعت كل نقطة منها على رأس كل سن من اسنانه (ىىٮـ) كما في كلمة (النجاشي) في صورة «ملوك الارض» او «اعداء الاسلام» من رسوم قصير عمره الجدارية (لوح ٤٠). اما الباء فقد وضعت نقطته تحته من جهة اليمين (ب) كما نجده في الكلمات (بنيه) و (كتب) و (حباب) في سد معاوية (لوح ٣٤)، وفي كلمة (بدمشق) في الدينار المضروب سنة ٨٥ هـ (لوح ٢١ أ) وفي كلمتي (وكبر) و (كبيرا) في كتابة حجر حفنه الابيض (لوح ٣٠). كما وضعت نقطة النون فوق الحرف من جهته اليمنى (ں) في كلمة (بنيه). ونجد شكلا آخر لتنقيط حرف النون وهو عبارة عن خط صغير يقع على الجهة اليمنى لحرف النون من أعلى (ٮ) كما في كلمة (ثمنيه) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح

---

(٨٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٤١.

٢٢) . اما الياء فقد تعددت وضعيات نقطتيه اللتين كان وضعها تحت الحرف دائماً ، فنجدهما تاره واحدة فوق الاخرى باتجاه مائل نحو اليمين (بـ) كما في كلمتي (بنيه) و (خمسين) في سد معاوية ، وفي كلمتي (كبيرا) و (كثيرا) في حجر حفنة الابيض ، وفي كلمة (يتخذ) في كتابة قبة الصخرة (لوح ٣٨) . وفي كلمة (الدينر) في نقد ضرب سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) (لوح ٤١ آ)[٨٤] ونجدهما تارة اخرى قد وضعتا الواحدة فوق الاخرى متجهتين نحو اليسار (بـ) كما في كلمة (معوية) في سد معاوية . كما نجدهما احياناً بشكل عمودي (بـ) كما في كلمة (المؤمنين) في السد نفسه ، وفي كلمة (يولد) في دينار مضروب في سنة ٨٢ هـ (٧٠١ م) (لوح ٤١ ب)[٨٥] هذا ونجد شكلاً آخر لتنقيط الياء يتمثل بخطين صغيرين متوازيين يقعان الى الجهة اليمنى من تحت الحرف (يـ) وهو ما نجده واضحاً في كلمة (ثمنيه) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) وفي كلمة (مستقيم) في كتابة قبة الصخرة (لوح ٢٤) .

اما نقاط حرف الثاء فجاءت تارة على شكل مثلث رأسه الى الاسفل (ثـ) كما في كلمتي (ثمن) و (ثبته) من سد معاوية وفي كلمة (كثيرا) في حجر حفنه الابيض . كما جاءت تارة اخرى على شكل خطين متوازيين مائلين نحو اليسار (ثـ) كما في كلمة (ثمنيه) في أحد اميال عبد الملك المار ذكره .

واما حرف التاء الذي جاءت نقطتاه فوق الحرف دائماً فنجد ان النقطتين تأتي مرة الواحدة فوق الأخرى (تـ) كما في كلمة (ثبته) في سد معاوية وفي كلمة (مستقيم) في قبة الصخره وفي كلمة (يشتكيك) في بردية هشام بن عمر ، وتأتي مرة مائلتين نحو اليمين (تـ) كما في كلمة (ومتع) في السد نفسه وفي كلمة (يتخذ) في قبة الصخرة .

والظاهر ان تنقيط الحروف كان على نوعين : نقط خاصة بالحرف يميزه عما يشبهه من حروف اخرى وهي الباء والتاء والثاء والخاء والجيم والذال والزاى والضاد والظاء والشين والغين الخ ، ونوع يوضع تحت بعض الحروف ليميزها عما يشابهها ايضا وهي الراء والسين والصاد والعين[٨٦] .

---

(٨٤) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ٢١٨٨٣

(٨٥) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧

(٨٦) ابن درستويه ، ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م كتاب الكتاب . تحقيق الاب شيخو ، الطبعة الثانية ، المطبعة الكاثوليكية ببروت ١٩٢٧ . ص ٥٤ .
القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ١٥٦ .

الخاتمة

في هذه الفصول الثمانية بعد ان طرحت في الفصل الاول مقدمات لابد منها للبحث استطعت في الفصل الثاني من خلال استعراض المواد الاولية للبحث ودراستها والاطلاع على آراء العلماء فيها ومناقشتهم ، ان اتوصل الى النتائج الجديدة التالية :

تأكيد النظرية القائلة ان اصل الخط العربي هو الخط النبطي وليس الخط السرياني وذلك من خلال الدراسة المقارنة لنصوص الخطين ومن خلال الدراسة التاريخية والجغرافية التي تدعم ذلك وبعد مناقشة واسعة لآراء العلماء في هذا الموضوع. ولم اكتف هنا بذلك وانما بحثت نقطة مهمة وهي أصل الخط النبطي ، فقد كان معروفاً ان أصل هذا الخط هو الخط الارامي ولكنني باسلوب دراسة مقارنة للنقوش ذكرت لاول مرة ان غالبية حروف الخط النبطي مشتقة من الخط الآرامي حقا ولكن يجب ان لا نغفل اشتقاق بعض الحروف فيه من الخط العبري المربع والخط التدمري اضافة الى حروف متطوره واخرى مبتكرة من قبل الانباط انفسهم.

وقدمت في الفصل الثالث الذي يدرس العلاقة بين الخطين العربي والنبطي تاريخا لنقش ام الجمال الثاني هو مطلع القرن السادس الميلادي ، وهو تاريخ اكثر دقة وتحديداً من التاريخ الذي كان يرد في المصادر وهو القرن السادس – دون تحديد – واعانني على هذا التحديد دراسة النقش ونمط حروفه.

واستطعت في الفصل الرابع ان ارجح الرأي القائل بان الخط جاء عن طريق السوريين والانباط مباشرة وليس عن طريق الحيره والانبار وذلك بدراسة مستفيظة لمواقع الاسواق التجارية وطرق المواصلات اضافة الى دراسة مقارنة للخطوط.

ويجد القارئ في الفصل الخامس دراسة مسهبة وتفصيلية للرسائل الاربع المنسوبة الى النبي الكريم (ص). ويتبين من هذه الدراسة ان الشكوك قوية للغاية في صحة نسبة تلك الرسائل وذلك لاغلاطها الاملائية الكثيرة ولان نمط معظم الحروف فيها اما راشدي او أموي أو عباسي. كما شككت في صحة نسبة كتابات سلع الى عصر النبي (ص) وذلك عند دراسة حروفها ، ورجحت ان بعضها يعود الى العصر الراشدي وبعضها الاخر الى العصر الاموي. كما اثبت في هذا الفصل ان الشاهد

الحجري المؤرخ من سنة ٣١ هـ قد كتب من قبل كاتب واحد وليس من قبل كاتبين كما يرى كروهمان.

وناقشت في الفصل السادس الاراء المتباينة حول تاريخ عمامه سمويل بن موسى ورجحت انه من سنة ٨٨ هـ وليس من سنة ١٨٨ هـ وذلك بمقارنة اشكال حروف هذه العمامة بما يقابلها في الكتابات المعاصره لها وغير المعاصره. كما ناقشت في هذا الفصل كروهمان حول نوع الخط المكتوب على الاناء المعدني المؤرخ في سنة ٦٩ هـ والذي سماه كروهمان (بالخط المسلسل) وتبين انه ليس من هذا النوع وذلك بعد دراسة تعاريف القدامى للخط المسلسل. وتوصلت عبر دراسة مقتضبة الى ان جذور الزخرفة في الخط تعود الى العصر الاموي وليس الى العصر العباسي كما كان معروفاً.

وفي الفصل السابع تطرقت الى دراسة الخط اللين وبداية ظهوره، وتوصلت الى ان بداية ظهور هذا الخط كان من الخط النبطي المتأخر وذلك بدراسة دقيقة لاشكال حروف النقوش النبطية المتأخرة. ونبه هذا الفصل ايضاً الى التغيرات التي طرأت على أشكال الحروف اليابسة من جراء تليينها. وسجل بذلك بداية لظهور أصل الخط النسخي وذلك بدراسة الآراء المختلفة وغربلتها وبالاعتماد على النقوش العربية.

وفي الفصل الثامن وفيت موضوع الشكل والاعجام حقه من الدراسة والبحث

ان منهج البحث الذي اتبعته والذي اعتمد على دراسة الخطوط نفسها ومقارنتها قد اتاح لي فرصة التوصل الى ما توصلت اليه وكشف لي قراءات جديدة لبعض الكلمات الواردة في النقوش تختلف عن القراءات المعروفة السابقة. وقد كان اعداد الجداول المرفقة بهذا البحث جهداً علمياً قائماً بذاته، حيث تعتبر اساساً من اسس البحث وخاصة لما توصل اليه. اما الخرائط وبخاصة الخريطة التي وضحت فيها طرق انتقال الخط والصور الكثيرة فهي المواد التي تساعد الباحث والقارئ كثيراً.

ثبت الألواح

الرقم	اللوحة	المصدر
١	نموذج من حروف الخط المسند	جواد علي
٢	نموذج من الكتابة بالخط المسند	جواد علي
٣	جدول يمثل الحروف السريانية	ديرنجر
٤	نقش نبطي قديم	اويتنك
٥ أ	نقش النمارة (٣٢٨ م)	كروهمان
ب	نقش ام الجمال الاول (٢٥٠ م)	كروهمان
٦ أ	نقش زبد (٥١٢ م)	كروهمان
ب	نقش اسيس (٥٢٨ م)	كروهمان
٧ أ	نقش حران (٥٦٨ م)	كروهمان
ب	بنقش ام الجمال الثاني (مطلع القرن السادس الميلادي)	كروهمان
٨ أ	درهم عمر بن الخطاب (رض) ضرب بسجستان سنة (٢٠ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٢ مس
ب	درهم بن الخطاب (رض) ضرب بنهر تيري سنة (٢٠ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٣ مس
جـ	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في الري سنة (٣١ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ١٨٣٨ مس
د	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في الري سنة (٣١ هـ) على الطراز الساساني	ووكر
هـ	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في نهر تيري سنة (٣١ هـ) على الطراز الساساني	ووكر
٩ أ	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في مروسنة ٣٢ هـ على الطراز الساساني	ووكر
ب	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في الري سنة (٣٥ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ١٨٣٩/١ مس
جـ	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في بيشابور	ووكر

		سنة ٣٦ هـ على الطراز الساساني	
	د	درهم علي بن ابي طالب (رض) ضرب في سجستان سنة (٣٨ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٤ مس
١٠	أ	درهم علي بن ابي طالب (رض) ضرب في الشيرجان سنة (٣٩ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٥ مس
	ب	درهم علي بن ابي طالب ضرب في نهاوند سنة (٤٠ هـ) على الطراز الساساني	ووكر
	جـ	مسكوكة وترجع الى زمن الامام علي	مورتمان
	د	مسكوكة على الطراز البيزنطي	ووكر
١١		بردية (٢٢ هـ)(الناقصة)	كروهمان
١٢		بردية (٢٢ هـ) (الكاملة)	المنجد
١٣		شاهد قبر عبدالرحمن بن خير الحجري مؤرخ سنة (٣١ هـ)	المنجد
١٤		درهم الحجاج بن يوسف الثقفي ضرب في اردشير خرة سنة (٧٨ هـ) على الطراز الساساني .	العش
١٥		كتابة من قصر هشام في خربة المفجر	هاملتن
١٦		شاهد قبر من اسوان مؤرخ من سنة (٧١ هـ)	ابراهيم جمعة
١٧		عمامه سمويل بن موسى مؤرخة سنة (٨٨ هـ)	زكي محمد حسن
١٨		برديه هشام بن عمر مؤرخة سنة (٩١ هـ)	احمد يوسف
١٩		درهم للحجاج بن يوسف الثقفي ضرب بالبصرة سنة (٧٥ هـ) على الطراز الساساني	وداد القزاز
٢٠	أ	نقد اموي على الطراز البيزنطي	ووكر
	ب	نقد اموي على الطراز البيزنطي	ووكر
٢١	أ	درهم اموي ضرب بدمشق سنة (٨٥ هـ)	متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٧٥٣/٦
	ب	درهم اموي ضرب بواسط سنة (١٠٣ هـ)	متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٨٠٢/١
٢٢		اميال الخليفة عبدالملك بن مروان	كروهمان

٢٣		كتابة من قبة الصخرة مؤرخة سنة (٧٢ هـ)	كريزول
٢٤		كتابة من قبة الصخرة مؤرخة سنة (٧٢ هـ)	كريزول
٢٥		درهم اموي ضرب بارمينية سنة (٩٤ هـ)	ووكر
٢٦	أ	درهم اموي ضرب بدمشق سنة (٨٥ هـ)	متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٧٥٣/٦
	ب	دينار اموي ضرب في سنة (٨٦ هـ)	متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧
٢٧		سراج من الفخار مؤرخ سنة (١٢٩ هـ)	كروهمان
٢٨		قطعة من النسيج للخليفة مروان بن الحكم	كروهمان
٢٩		كتابة من قصر خرانه مؤرخة سنة ٩٢ هـ	نبيه عبود
٣٠		حجر حفنة الابيض مؤرخة سنة (٦٤ هـ)	المنجد
٣١		اناء من النحاس مؤرخ سنة (٦٩ هـ)	كروهمان
٣٢		كتابة من قصر هشام في خربة المفجر	هاملتن
٣٣		كتابة من قصير عمره	موزيل
٣٤		كتابة سد معاوية مؤرخة سنة (٥٨ هـ)	مايلز
٣٥	أ	مسكوكة اموية على الطراز البيزنطي مضروبة بدمشق .	ووكر
	ب	درهم اموي ضرب بارمينية سنة (٧٨ هـ)	عيسى سلمان
	جـ	مسكوكة اموية على الطراز البيزنطي	ووكر
٣٦		تاج عمود من قصر الموقر مؤرخ سنة (١١٥ هـ)	المنجد
٣٧		كتابة من قبة الصخرة مؤرخة (٧٢ هـ)	كريزول
٣٨		كتابة من قبة الصخرة مؤرخة سنة (٧٢ هـ)	كريزول
٣٩		كتابة من قصر هشام في خربة المفجر	هاملتن
٤٠		كتابة من قصير عمره	موزيل
٤١	أ	دينار اموي ضرب في سنة (٨٨ هـ)	متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ٢١٨٨٣
	ب	دينار اموي ضرب في سنة (٨٢ هـ)	متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧ .
٤٢		رسالة النبي (ص) الى المنذر بن ساوى	المنجد

٤٣	رسالةالنبي (ص) الى النجاشي ملك الحبشة	المصرف
٤٤	رسالة النبي (ص) الى كسرى ملك الفرس	المنجد
٤٥	رسالة النبي (ص) الى المقوقس عظم القبط	المصرف
٤٦	كتابة على جبل سلع	حميدالله خان
٤٧	كتابة على جبل سلع	حميدالله خان
٤٨	كتابة على جبل سلع	حميدالله خان

ثبت الخرائط

ثبت الجداول

الرقم	الجداول	المصدر
١	جدول يمثل تطور الخط النبطي على الحجر من القرن الاول وحتى القرن الرابع الميلادي .	سهيله الجبوري
٢	جدول يمثل تطور الحروف العربية في الفترة من القرن السادس وحتى السابع الميلادي .	سهيله الجبوري
٣	جدول يمثل تطور الحروف العربية على الاثار الاموية المختلفة منذ النصف الاول من القرن الاول الهجري وحتى النصف الاول من القرن الثاني الهجري (السابع والثامن الميلاديين) (٤١ - ١٣٢ هـ) (٦٦١ هـ - ٧٤٩ م)	سهيله الجبوري
٤	جدول يمثل الحروف اللينة في الكتابات النبطية والكتابات العربية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي	سهيلة الجبوري
٥	جدول يمثل الكتابات المنسوبة الى عصر الرسالة المحمدية .	سهيلة الجبوري

ثبت المصادر العربية والاجنبية

١ – القرآن الكريـم

٢ – الابراشي ، عطيه ، وآخرون :
المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنه بين اللغات السامية ، الطبعة الاولى ، المطبعة الاميرية بولاق القاهرة (١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م).

٣ – ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريـم الجزري. المتوفى سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م :
الكامل في التاريخ ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، جـ ١ ، جـ ٢ (١٣٧٨ هـ/ ١٩٦٧ م)

٤ – اسد الغابة في معرفة الصحابة ، المطبعة الاسلامية طهران ، جـ ١ ، جـ ٢ ، جـ ٤ (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٧ م)

٥ – ابن اياس ، محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٣ م :
تاريخ مصر (بدائع الزهور في وقائع الدهور)، الطبعة الاولى ، المطبعة الكبرى الاميرية بولاق ، جـ ١ (١٣١١ هـ/ ١٨٩٣ م)

٦ – ابن الجزرى ، ابو الخير محمد الدمشقي المتوفى سنة ٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩ م :
النشر في القراءات العشر، مطبعة مصطفى محمد بـمصر جـ ١ (د. ت)

٧ – ابن الجوزى ، ابو الفرج عبد الرحمن المتوفى سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م :
اخبار الحمقى والمغفلين ، مطبعة التوفيق بدمشق ، (١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م)

٨ – ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م :
المحبّر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن (١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢ م)

٩ – ابن خلدون ، عبد الرحمن المغربي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م :
المقدمة ، مطبعة دار الكتاب اللبناني ، م ١ (١٩٥٦ م)

١٠- كتاب العبر، مطبعة دار الكتاب اللبناني المجلد الثاني (١٩٥٦ م)
١١- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م:
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الاولى، مطبعة السعادة بمصر جـ ٢ (د. ت)، جـ ٣ (١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م) جـ ٥ (١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٩ م)
١٢- ابن درستويه، ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م:
كتاب الكتّاب، تحقيق الاب شيخو، الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية بيروت (١٩٢٧)
١٣- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي، المتوفى سنة ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م
الاشتقاق، طبع كوتنكن، جـ ١ (١٨٥٤ م)
١٤- جمهرة اللغة، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الدكن. جـ ٢ (١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م)
١٥- ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر المتوفى سنة ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢ م:
الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، جـ ٧ (١٨٩١ م)
١٦- ابن سعد، محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ/ ٨٣٢ م:
الطبقات الكبير، تصحيح ادوارد سحو، مطبعة بريل. جـ ١. جـ ٤ (١٣٢٢ هـ). جـ ٢ (١٣٢٥ هـ)
١٧- ابن سلام، ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ/ ١٨٣٨ م:
الاموال، صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقي. مطبعة محمد عبد اللطيف حجازي، جـ ١ (١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م)
١٨- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م:
الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر جـ ٢ (د. ت)
١٩- ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م:

العقد الفريد ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته احمد امين واحمد الزين وابراهيـم الابياري ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة ، جـ ٤ (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م)

٢٠- ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م :
فتوح مصر واخبارها ، مطبعة بريل (١٩٢٠ م)

٢١- ابن عطيه ، عبد الحق ابن ابي بكر ابن عبد الملك الغرناطي المتوفى حوالي سنة ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م :
مقدمتان في علوم القرآن ، الاولى لمجهول والثانية لابن عطيه ، تحقيق ارثر جفرى ، مطبعة السنة المحمدية (١٩٥٤ م)

٢٢- ابن قتيبه ، ابو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م :
الشعر والشعراء ، مطبعة دار الثقافة بيروت ، جـ ١ (١٩٦٤)

٢٣- عيون الاخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ، جـ ١ (١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م)

٢٤- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري المتوفي سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م :
لسان العرب ، مطبعة دار صادر دار بيروت ، بيروت جـ ٦ ، جـ ٩ ، جـ ١٠ ، جـ ١١ ، جـ ١٢ (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م)

٢٥- ابن النديـم ، محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥ م :
الفهرست ، مطبعة مكتبة خياط بيروت (١٩٦٤ م)

٢٦- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م :
السيره النبوية ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وابراهيـم الابياري وعبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، جـ ١ ، جـ ٢ ، جـ ٤ (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م)

٢٧- احمد ، يوسف :
الخط الكوفي ، الطبعة الاولى ، مطبعة حجازي ، الرسالة الاولى (١٣٥١ هـ/ ١٩٣٣ م)

٢٨- الخط الكوفي ، الطبعة الاولى ، مطبعة حجازي بالقاهرة الرسالة الثانية

(١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٤ م)
٢٩- الاسد ، ناصر الدين :
مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، مطبعة دار المعارف بمصر (١٩٥٦)
٣٠- الاصفهاني ، ابو فرج علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٥٦ هـ/ ٩٧٦ م :
الاغاني ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة جـ ٢ ، (١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م) ، دار الطباعة العامر بولاق جـ ٥ (١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٨ م)
٣١- تنبيه على حدوث التصحيف ، تحقيق محمد اسعد طلس . دمشق (١٩٦٨ م)
٣٢- اقليميس ، مطران يوسف داود :
اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، الطبعة الثانية ، مطبعة دير الاباء بالموصل م ١ (١٨٩٦ م)
٣٣- الالوسي ، محمود شكري .
بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، عني بشرحه وضبطه محمد بهجت الاثري ، الطبعة الثانية ، مطبعة الرحمانية بمصر جـ ٣ (١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥ م)
٣٤- الآمدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر المتوفى سنة ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م :
المؤتلف والمختلف ، مكتبة القدسي القاهرة (١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م)
٣٥- ادور ، توما :
قاموس كنز اللغه السريانية ، طبعة الموصل (١٨٩٧ م)
٣٦- باقر ، طـه :
مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الطبعة الثانية ، مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد ، جـ ١ (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م) جـ ٢ (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م)
٣٧- بدر ، محمد :
الكنز في قواعد اللغة العبرية ، المطبعة التجارية بعابدين بمصر (١٩٢٦ م)
٣٨- برصوم ، اغناطيوس افرام الاول :

اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية ، مطبعة السلامة حمص (١٩٤٣ م)

٣٩- البلاذري ، احمد بن يحيي بن جابر المتوفى سنة ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م :
فتوح البلدان ، مطبعة لجنة البيان العربي جـ ٢ (١٩٥٧ م)

٤٠- التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد المتوفى سنة ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م :
ثلاث رسائل ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق (١٩٥١ م)

٤١- جرنفيل ، فريمان :
التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة حسام محي الدين الالوسي ، مطبعة الجمهورية (١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠ م)

٤٢- جمعة ، ابراهيم :
دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، المطبعة العالمية بالقاهرة (١٩٦٩ م)

٤٣- الجهشياري ، محمد بن عبدوس المتوفى سنة ٣٣١ هـ/ ٩٤٢ م :
الوزراء والكتاب ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م)

٤٤- حاطوم ، نور الدين :
قصر جبل سيس الاموي ، مجلة الحوليات الاثرية السورية المجلد الثالث (١٩٦٣ م)

٤٥- حتى ، فيليب واخرون :
تاريخ العرب مطول ، دار الكشاف للطباعة والنشر ببروت ، جـ ١ (١٩٤٩ م)

٤٦- حسن ، زكي محمد :
فنون الاسلام ، الطبعة الاولى ، مطبعة النهضة الاهلية القاهرة (١٩٤٨ م)

٤٧- اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية مطبعة الاعتماد بمصر (١٩٣٨ م)

٤٨- محاضرات في الفن الاسلامي (١٩٥٤ - ١٩٥٥ م) (غير مطبوع)

٤٩- اطلس الفنون الزخرفيه والتصاوير الاسلامية ، مطبعة جامعة القاهرة (١٩٥٦ م)

٥٠- الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٤٦ م)

٥١- حسن ، حسن ابراهيم :
تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الطبعة الثانية .
مطبعة النهضة المصرية جـ ١ ، (١٩٤٨ م)
٥٢- الحسيني . محمد باقر كاظم ، نقود السلاجقة ، رسالة دكتوراه من القاهرة
(١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨) (غير مطبوعة)
٥٣- تطور النقود العربية الاسلامية ، الطبعة الاولى . مطبعة دار الجاحظ بغداد
(١٩٦٩ م)
٥٤- الخط اسلوبه وانواعه ومميزاته على النقود الاسلامية في العهد السلجوقي .
سومر ، م ١٤ (١٩٦٨ م)
٥٥- الحلبي ، نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر القاهري
الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ/ ١٦٣٤ م :
السيرة الحلبية ، الطبعة الاولى . المطبعة الازهرية جـ ٣ (١٣٢٠ هـ/
١٩٠٢ م)
٥٦- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي المتوفى سنة
٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م :
معجم البلدان ، ليزا ، جـ ١ . جـ ٢ . جـ ٣ . جـ ٤(١٨٦٦ م)
٥٧- معجم الادباء ، الطبعة الاخيرة ، مطبعة دار المأمون . جـ ٤ . جـ ١٩
(٩٣٦ هـ/ ١٩٣٨ م)
٥٨- حميد الله خان ، محمد :
صنعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة ، مجلة فكر وفن . (١٩٦٤
م) العام الثاني ، العدد الثالث
٥٩- : مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشده ، مطبعة لجنة
التاليف والترجمة والنشر القاهرة (١٩٤١ م)
٦٠- الخازن وهيبه ، الشيخ نسيب :
من الساميين الى العرب ، مطبعة دار مكتبة الحياة بيروت جـ ١ (١٩٦٢
م)
٦١- الخزرجي . صفي الدين احمد بن عبد الله المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧
م :
خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال . الطبعة الاولى المطبعة الخيرية

(١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م)
٦٢- الداني ، ابو عمرو عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢ م :
كتاب النقط ، مطبعة الدولة ، استانبول (١٩٣٢ م)
٦٣- : المقنع ، مطبعة الترقي دمشق (١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م)
٦٤- : المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق عزة حسن ، طبعة دمشق (١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م)
٦٥- دائرة المعارف السلامية : نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي واحمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، طبعة مصر (١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م)
٦٦- دفتر ، ناهض عبد الرزاق :
المسكوكات الاسلامية في العصر البويهي بالعراق ، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب وهيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد في حزيران (١٩٧٣ م) (غير مطبوعة)
٦٧- دي طرازي ، الفيكانت فيليب :
عصر السريان الذهبي ، مطبعة جدعون بيروت (١٩٤٦ م)
٦٨- ديماند ، م. س : الفنون الاسلامية ، ترجمة احمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم احمد فكري ، مطبعة دار المعارف بمصر (١٩٤٤ م)
٦٩- ديوان عدى بن زيد :
تحقيق محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد (١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م)
٧٠- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م :
تذكرة الحفاظ ، مطبعة دار احياء التراث العربي بيروت جـ ١ (١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م)
٧١- الراوي ، طـه :
النبط اصلهم ودولتهم ، مجلة المعلم الجديد ، السنة التاسعة ، الجزء الثاني (١٩٤٥ م)
٧٢- الرزى الراهب الحلبي اللبناني ، القس جرجيس :
كتاب في نحو اللغة الآرامية والسريانية والكلدانية وصرفها وشعرها ، المطبعة الكاثوليكية بيروت (١٨٩٧ م)

٧٣- رستم ، اسد :
الروم . الطبعة الاولى . مطبعة دار المكشوف بيروت جـ ١ (١٩٥٥ م)
٧٤- رضا ، احمد :
رسالة الخط . مطبعة العرفان (١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م)
٧٥- رينولد ، نلكس :
تاريخ العرب الادبي في الجاهلية وصدر الاسلام . ترجمة وتحقيق صفاء خلوصي مطبعة المعارف بغداد (١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م)
٧٦- الزبيدي ، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠) :
تاج العروس من جواهر القاموس . المطبعة الوهبية جـ ٧ . جـ ٨ (١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م)
٧٧- : «حكمة الاشراق الى كتّاب الافاق» :
نوادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . الطبعة الاولى . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة (١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م) . المجلد الثاني في المجموعة الخامسة . المخطوطة رقم (٢٠)
٧٨- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م :
البرهان في علوم القرآن . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . الطبعة الاولى . مطبعة دار احياء الكتب العربية جـ ١ . (١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م)
٧٩- الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي المتوفى سنة ١١٢٢ هـ/ ١٧١٠ م :
مناهل العرفان في علوم القرآن ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، جـ ١ (١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م)
٨٠- الزركلي ، خير الدين :
الاعلام ، الطبعة الثالثة ، بيروت جـ ٢ ، جـ ٣ ، جـ ٨ ، جـ ٩ (١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م) .
٨١- الزمخشري ، محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ/١٢٤٣ م : الكشاف ، بولاق ، جـ ٢ (١٢٨١ هـ/١٨٦٣ م)
٨٢- سابا ، القس بطرس العراقي السرياني :
مرشد الطلبة السريانيين الى كلتا لهجتي الغربيين والشرقيين ، المطبعة الكاثوليكية بيروت (١٩٤٨ م) .

٨٣- سامح ، كمال الدين :
العماره في صدر الاسلام ، مطبعة مصر (١٩٦٤ م) .
٨٤- السجستاني ، ابو بكر عبدالله بن ابي داود سليمان بن الاشعث المتوفى سنة ٣١٦ هـ/٩٢٨ م :
كتاب المصاحف ، تحقيق ارثر جفري ، الطبعة الاولى ، المطبعة الرحمانية بمصر جـ ٤ (١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م) .
٨٥- السخاوي ، شمس الدين المتوفى سنة ٩٠٢ هـ/١٤٩٦ م :
التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، تصحيح وتحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ، جـ ٢ (١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م) .
٨٦- سفر ، فؤاد :
كتابات الحضر ، مجلة سومر (١٩٦٥) ، المجلد الاول ، الجزء الاول .
٨٧- كتابات الحضر مجلة سومر (١٩٥٥) المجلد الحادي عشر الجزء الاول .
٨٨- سلمان ، عيسى :
اقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان ، سومر (١٩٧١) ، المجلد السابع والعشرون ، الجزء الاول والثاني .
٨٩- سوسه ، احمد :
العرب واليهود في التاريخ ، مطبعة دار الحرية بغداد (١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م) .
٩٠- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ/١٥٠٥ م .
الاتقان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي بالقاهرة جـ ١ (١٣٦٨ هـ/١٩٤٨ م) .
٩١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر (١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م) .
٩٢- الشرقي ، علي :
الكتابة في العراق ، مجلة لغة العرب (١٩١٣) السنة الثانية ، الجزء العاشر .
٩٣- الشمنتري ، الاديب يوسف الاعلم :
ديوان طرفه بن العبد البكري ، طبعة شالون (١٩٠٠ م)
٩٤- الشنيطي ، محمود وفهمي ، عبدالمنعم :
مداخل المؤلفين العرب ، النسخة المبدئية ، القاهرة (١٩٦١ م) .

٩٥- شهلا ، جورج وجحا ، شفيق :
قصة الالفباء ، سلسلة امس واليوم مطبعة المرسلين اللبنانيين (١٩٤٨ م)
٩٦- الصالح ، صبحي :
مباحث في علوم القرآن ، الطبعة الخامسة . مطبعة دار العلم للملايين بيروت (١٩٦٨ م) .
٩٧- الصندوق ، عز الدين :
حفنة الابيض ، مجلة سومر (١٩٥٥ م) المجلد الحادي عشر ، الجزء الاول .
٩٨- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيي المتوفى سنة ٣٣٦ هـ/٩٤٧ م :
ادب الكتاب ، تصحيح محمد بهجة الاثري ، المطبعة السلفية بمصر (١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م) .
٩٩- طا ش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٢ هـ/١٥٥٤ م :
مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار المعارف النظامية بحيدر اباد دكن الهند ، جـ ١ (١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م)
١٠٠- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠ هـ/٩٢٢ م :
تاريخ الرسل والملوك ، طبعة بيروت (اوفست عن بريل) جـ ١ ، جـ ٢ ، جـ ٣ ، جـ ٥ (١٩٦٤ م) .
١٠١- عابدين ، عبدالمجيد :
بين الحبشة والعرب ، مطبعة السعادة مصر (د . ت)
١٠٢- العابدي ، محمود :
الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن ، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية عمان (١٩٧٣ م) .
١٠٣- عباده ، عبدالفتاح :
انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، مطبعة هندية بمصر (١٩١٥ م) .
١٠٤- عبدالحق ، سليم عادل :
مسرح بصرى وقلعتها ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ١٩٦٤ م ، المجلد الرابع عشر .
١٠٥- العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر المتوفى سنة

٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م :
تهذيب التهذيب ، الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند ، حيدر اباد الدكن جـ ٥ (١٣٢٦ هـ/١٩٠٩ م) .
١٠٦- الاصابة في تمييز الصحابة ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر ، جـ ١ (١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م) (اعادت طبعه بالافست مكتبة المثنى ، بغداد) .
١٠٧- العش ، محمد ابو الفرج :
كنز ام حجره الفضي ، الطبعة الاولى ، مطبوعات المديرية العامة للاثار والمتاحف ، مطبعة طبرين ، دمشق (١٩٧٢ م) .
١٠٨- نشأة الخط العربي وتطوره ، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية (١٩٧٣) المجلد الثالث والعشرون .
١٠٩- عكوش ، محمود :
مصر في عهد الاسلام ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة (١٩٤١ م) .
١١٠- العلي ، صالح احمد :
محاضرات في تاريخ العرب ، الطبعة الثانية ، مطبعة المعارف بغداد (١٩٥٩ م) .
١١١ - علي ، جواد :
تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، جـ ١ (١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١ م) جـ ٧ (١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م)
١١٢ - : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة دار العلم للملايين بيروت جـ ٣ (١٩٦٩ م).
١١٣ - غنيمه ، يوسف رزق الله :
الحيرة المدينة والمملكة العربية ، مطبعة دنكور الحديثة بغداد (١٩٣٦ م)
١١٤ - : مدارس الحيره والخط الحيرى ، مجلة المشرق (١٩٣٢ م)
١١٥ - غويدى ، اغناطيوس :
المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ، القاهرة (١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م)
١١٦ - فك ، يوهان :
العربية ، ترجمة عبد الحليم النجار ، مطبعة دار الكتاب العربي القاهرة (١٣٧٠ هـ/ ١٩١٥ م)

١١٧ – الفيروز بادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م :
القاموس المحيط ، الطبعة الرابعة ، المطبعة الحسينية المصرية ، جـ ٤ (١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م)

١١٨ – الفيومي ، احمد بن محمد بن علي المقرى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م :
المصباح المنير ، الطبعة الثانية ، المطبعة الاميرية بمصر ، جـ ٢ (١٩٠٩ م)

١١٩ – القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦ م :
الامالي ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ، جـ ٢ (١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٦ م)

١٢٠ – القرداحي ، جبرائيل :
قاموس اللباب ، بيروت جـ ٢ (١٨٩١ م)

١٢١ – القزاز ، وداد :
الدراهم الاسلامية الساسانية للحجاج بن يوسف الثقفي في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، مطبعة الجمهورية بغداد (١٩٧٢ م) العدد الرابع .

١٢٢ – القلقشندى ، ابو العباس احمد بن علي القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م :
صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ، جـ ١ ، جـ ٢ (١٣٣١ هـ/ ١٩١٣ م) ، جـ ٣ (١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م) ، جـ ٦ (١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥ م)

١٢٣ – الكتاب المقدس (العهد القديم) :
تصدير جمعية الكتاب المقدس في الشرق الادنى (١٩٦٦ م)

١٢٤ – الكردى ، محمد طاهر بن عبد القادر المكي الخطاط :
تاريخ الخط العربي وآدابه ، الطبعة الاولى ، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني (١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م)

١٢٥ – كريستنسن ، ارثر :
ايران في عهد الساسانيين ، القاهرة (١٩٥٧ م)

١٢٦ – محمد ، عبد الرحمن فهمي :
صنج السكه في فجر الاسلام ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٥٧ م)
١٢٧ – : فجر السكه العربية ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٦٥ م)
١٢٨ – المخزومي ، مهدي :
مدرسة الكوفه ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م)
١٢٩ – مرزوق ، محمد عبد العزيز :
مكانه الفن الاسلامي بين الفنون ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة (١٩٥٩ م) المجلد التاسع عشر ، الجزء الاول
١٣٠ – : المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م) المجلد العشرين .
١٣١ – المسعودي ، ابو الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م :
اخبار الزمان ، الطبعة الاولى ، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي القاهرة (١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م)
١٣٢ – : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة بمصر جـ ١ ، جـ ٢ (١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م) دار الاندلس بيروت جـ ٣ (١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦ م)
١٣٣ – : التنبيه والاشراق ، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوى ، مطبعة دار الصاوى القاهرة (١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م)
١٣٤ – المصرف ، ناجي زين الدين :
مصور الخط العربي ، مطبعة الحكومة بغداد (١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م)
١٣٥ – : بدائع الخط العربي ، مؤسسه رمزى للطباعة بغداد (١٩٧٢ م)
١٣٦ – منا ، يعقوب :
قاموس دليل الراغبين ، طبعة الموصل (١٩٠٠ م)
١٣٧ – المنجد ، صلاح الدين :
دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتاب الجديد بيروت (١٩٧٢ م)

١٣٨ – ناصف ، حفني :
تاريخ الادب ، مطبعة الجريده بسراى البارودي بغيط العده ، جـ ١ (١٩٠٩ – ١٩١٠ م)

١٣٩ – نامي ، خليل يحيى :
اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية (١٩٣٥ م) ، المجلد الثالث ، الجزء الاول .

١٤٠ – النقشبندي ، ناصر السيد محمود :
منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين ، مجلة سومر ، (١٩٤٧ م) المجلد الثالث ، الجزء الاول

١٤١ – : الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ، مطبعة الرابطة بغداد ، جـ ١ (١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٣ م)

١٤٢ – النقشبندي ، اسامة ناصر :
المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ، طبع وزارة الاعلام (١٩٦٩ م)

١٤٣ – النيسابورى ، ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م :
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مطبعة الظاهر بالقاهرة (١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م)

١٤٤ – نيلسن ، دتيلف واخرون :
التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين علي وزكي محمد حسن ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة (١٩٥٨ م)

١٤٥ – وجدى ، محمد فريد : المصحف المفسر ، مطبعة دار الشرق (د . ت)

١٤٦ – ولفنسون ، اسرائيل :
تاريخ اللغات السامية ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاعتماد بمصر (١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م)

١٤٧ – اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م :
تاريخ اليعقوبي ، مطبعة دار صادر، دار بيروت ، م ٢ (١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م)

148. Abbott, Nabia: **The Rise of the North Arabic Script and its Kuránic Development with a full Discription of the Kurán Manuscripts in the Oriental Institute,** (Chicago 1938).

149. : "The Kasr Kharána Inscriptions of 92 H. (710 A.D). " **Ars Islamica** University of Michigan Press (New York 1968), Vols. XI-XII.

150. Arif, Aida: **Arabic Lapidary Kúfic in Africa,** (London 1967).

151. Cordington, Olive: Amanual of Musalman Numismatics, **Royal Asiatic Society Monographs,** (London 1904), Vol. VII.

152. Creswell. K.A.C.: **Early Muslim Architecture,** (Oxford MCM XXXII), part one.

153. Diringer, David: **The Alphabet,** (London 1968).

154. : **Writing,** (Holand 1962).

155. Euting, Julius: **Nabatáische Inschriften Aus arabien,** (Berlin 1885).

156. Grohmann, Adolf: **Arabishe Paläographie,** (vien 1971), Teil 11.

157. : **Arabic Inscriptions,** (Louvain 1962).

158. : **From the World of Arabic Papayri,** Al-Maaref Press, (Cairo 1952).

159. : "The Problem of Dating Early Qurans", **Der Islam,** (Berlin 1958), XXXIII/3.

160. Hamilton R. W.: **Khirbat Al Maljar,** (Oxford 1959).

161. Hamidullah, M.: "Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijrah", **Islamic Culture,** (Hyderabad, Decean 1939), No. 4, Vol. XIII.

162. Hawary and Hassan, Rached and Hussein: **Catalogue Général du Musée Arabe du Caire,** La Caire, Tome Premier 1932, Tome Troisieme 1939.

163. Herzfeld, Ernst: **Paikuli,** (Berlin 1924), Vol. 1.

164. Lidzbaraski, Mark: **Hand buch der Nordsemitischen Epigraphik,** Weimar (1898).

165. : **Hand buch der Nordesemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften,** (Weimar 1898).

166. Littmann, Enno: **Nabataen Inscriptions, Division IV, Semitic Inscriptions, Section A,** (Leyden-Brill 1914).

167. : Nabaten Inscriptions from Egypt, Bulletin of the School of **Oriental and African Studies,** 1954, Vol. XVI.

168. : **Arabic Inscriptions, Division IV, Semitic Inscriptions, Section D,** Leyden-(Brill 1949).

169. Marzouk, A.: "The Turban of Samuel Ibn Musa the Earliast Dated Islamic Textile", Reprint from the Bulleten of the **Facutly of Arts,** (Cairo University, 1954), Vol. XVI, Part 11.

170. Miles, G.: "Early Islamic Inscriptions Near Táif in the Hijáz," **Journal of Near Eastern Studies,** (U.S.A. 1948), No. 4, Vol. VII.

171. Mordtmann, A. D.: "Erklärung der Münzen Mit Pehlevi-Legenden. 2 Weiter Nachtrag. **Zeitschrift der deutschen Morgen-ländischen Gesellschaft,** (Leipzig 1865).

172. Musil, Alois: **Kusejr Amra,** (Wien 1907).

173. Pritchard, Editor: **Ancient Near Eastern Texts,** (Princeton, 1950)

174. Roolvink, R., and Others: **Historical Atlas of the Muslim Peoples,** (Netherlands 1957)

175. Taylor, Isaac: **The Alphabet,** (London 1883).

176. Tiesenhausen, W.: **Monnaies des Khalifes Orientaux,** (st. Petrsbourg 1873).

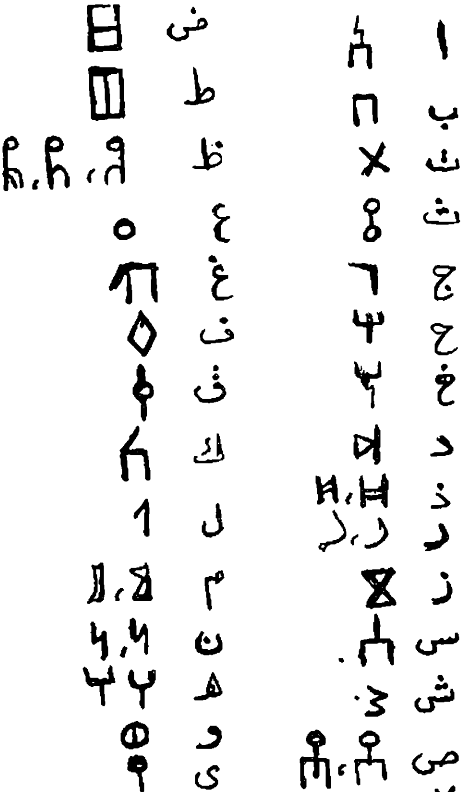
177. Walker, John: **A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins,** University Press, (Oxford 1967).

178. : **A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umaiyad Coins,** University Press, (Oxford 1956).

179. Wiet, Gaston and Others: **Répertoire Chronologique D'Epigraphie Arabe,** (la Cairc MCMXXXI).

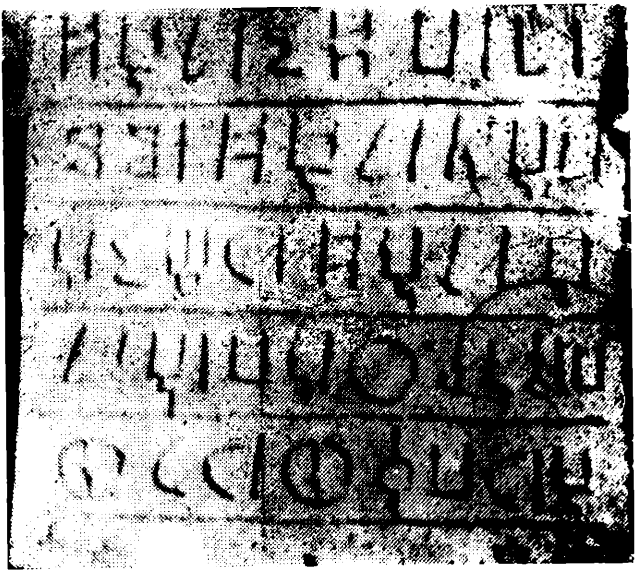
180. : Catalogue Général du Muséé Arabe du Caire, (La Caire 1936-1942).

الألواح

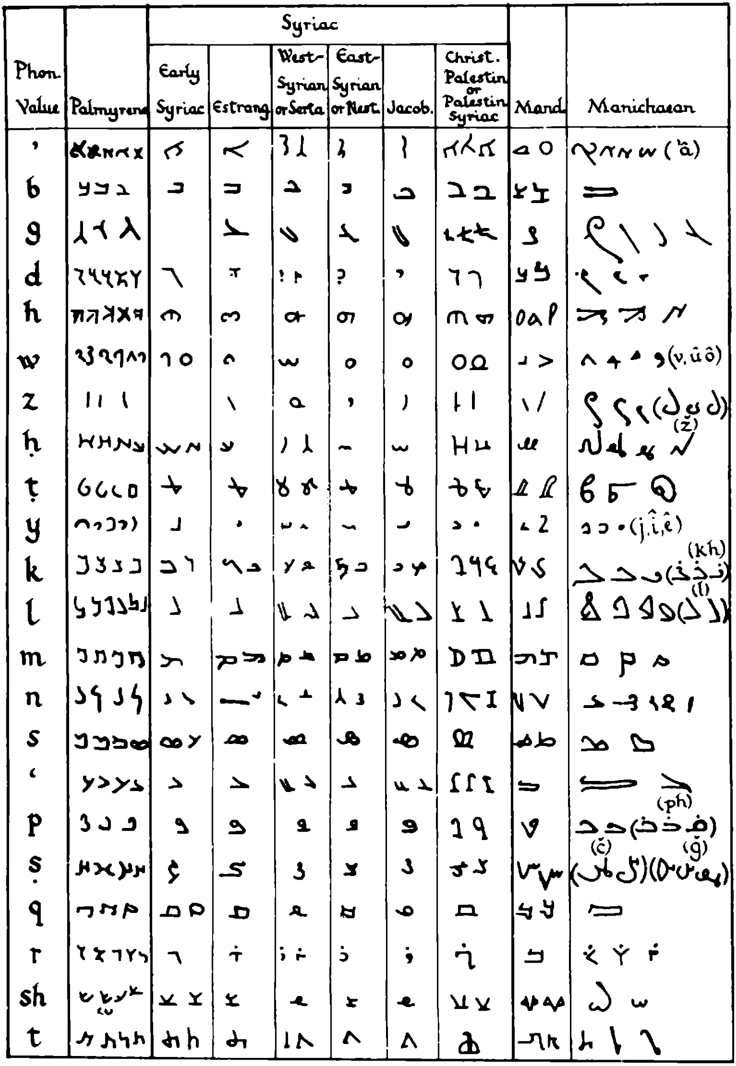


، : وليس لهذا الحرف مقابل في عربيتنا. ولعل صوته صه بين.

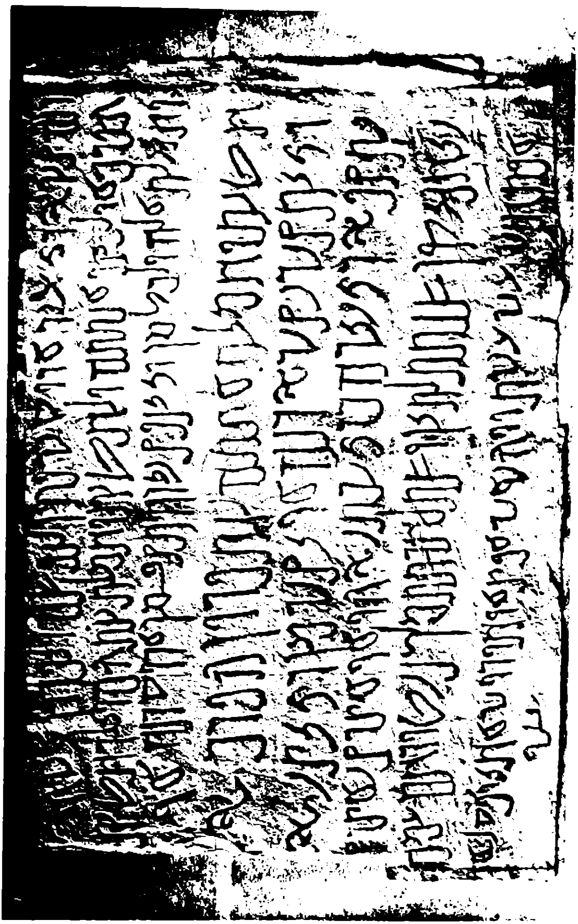
لوح (١)

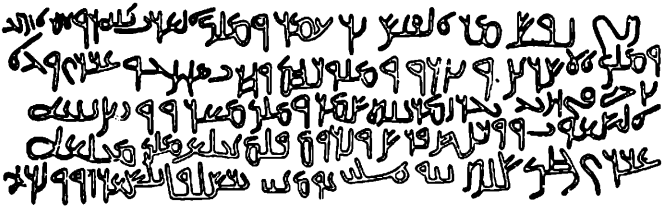


لوح (٢)

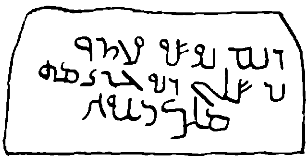

Syriac
Phon. Value
Palmyrene
Early Syriac
Estrang.
West-Syrian or Serta
East-Syrian or Nest.
Jacob.
Christ. Palestin. or Palestin. Syriac
Mand.
Manichaean
'
b
g
d
h
w
z
ḥ
ṭ
y
k
l
m
n
s
ʿ
p
ṣ
q
r
sh
t
(ā)
(v, û, ô)
(z)
(j, î, ê)
(kh)
(l)
(ph)
(č)
(ğ)

لوح (٣)



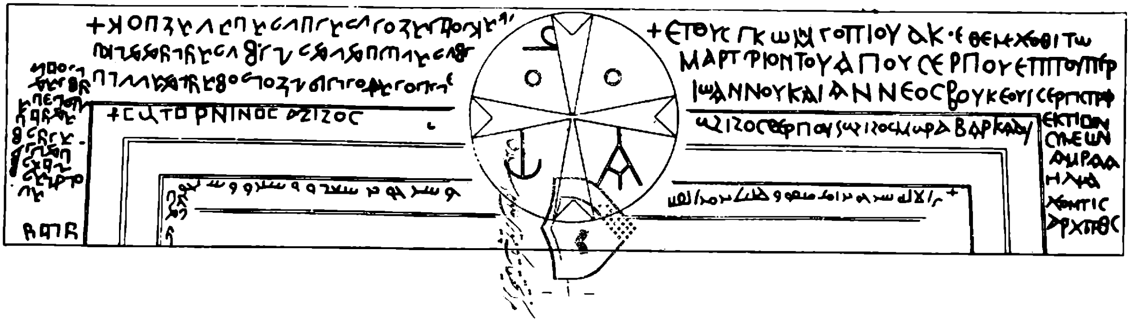


- أ -

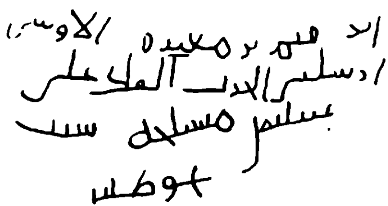


- ب -

لوح (٥)

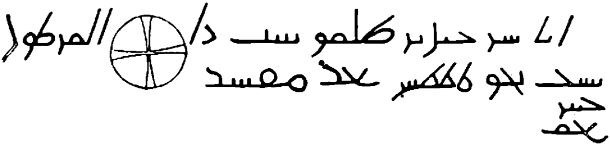


- أ -

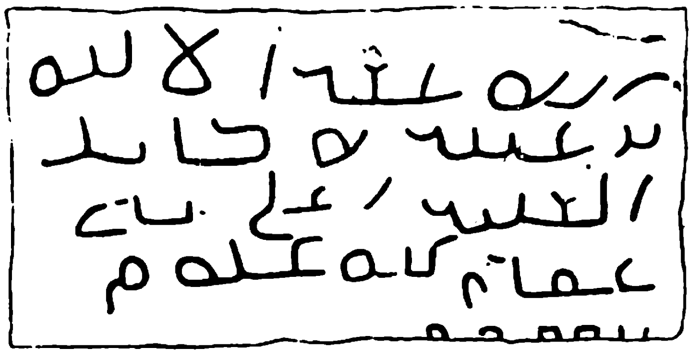


- ب -

لوح (٦)



- أ -

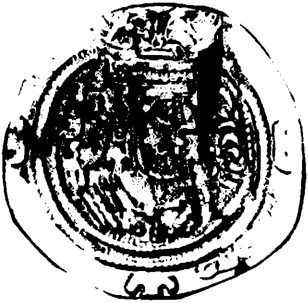


- ب -

لوح (٧)



- أ -



- ب -



- جـ -



- د -



- هـ -

لوح (٨)



- أ -



- ب -



- جـ -



- د -

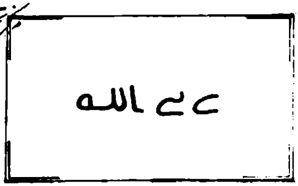
لوح (٩)



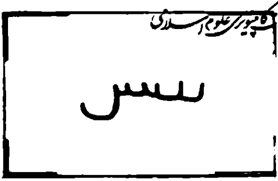
- أ -



- ب -

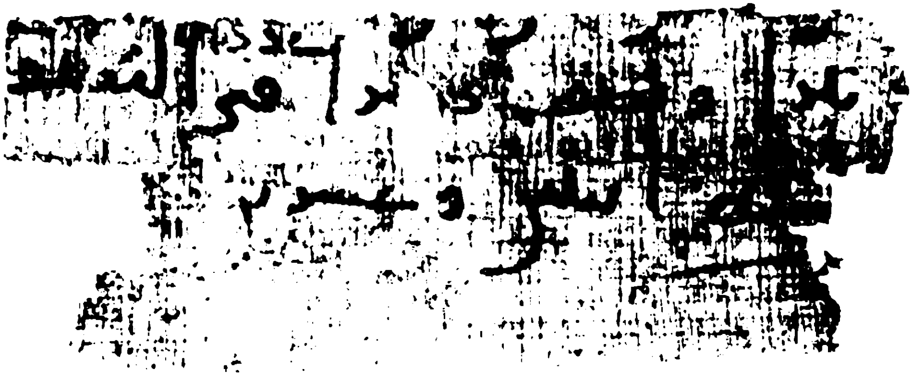


- ج -

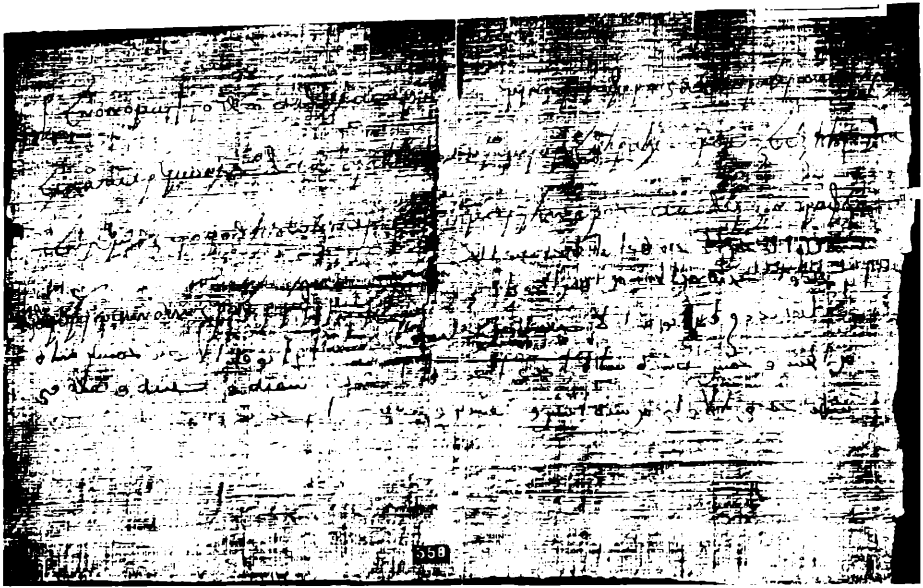


- د -

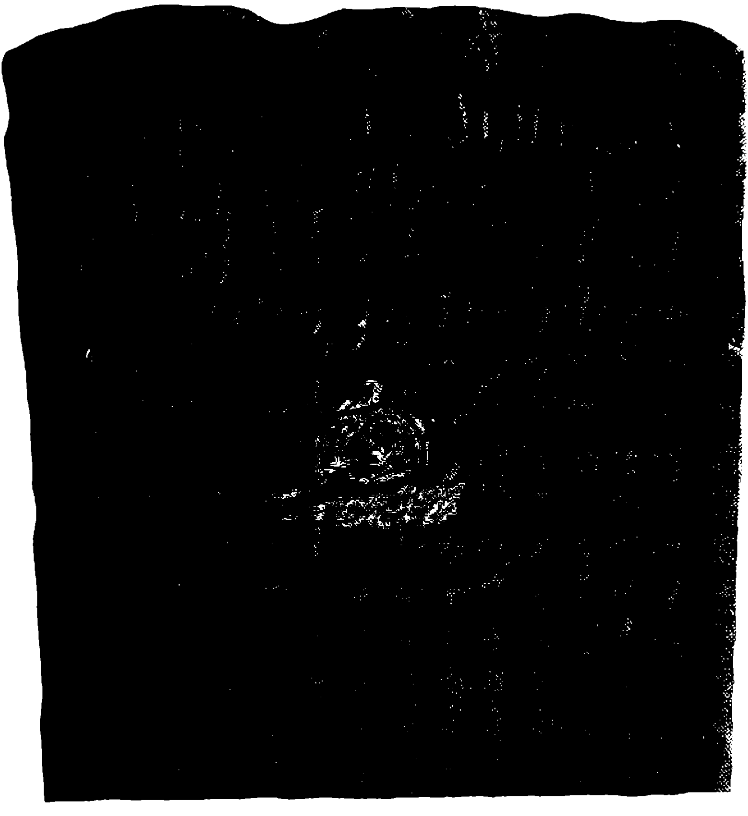
لوح (١٠)



لوح (١١)



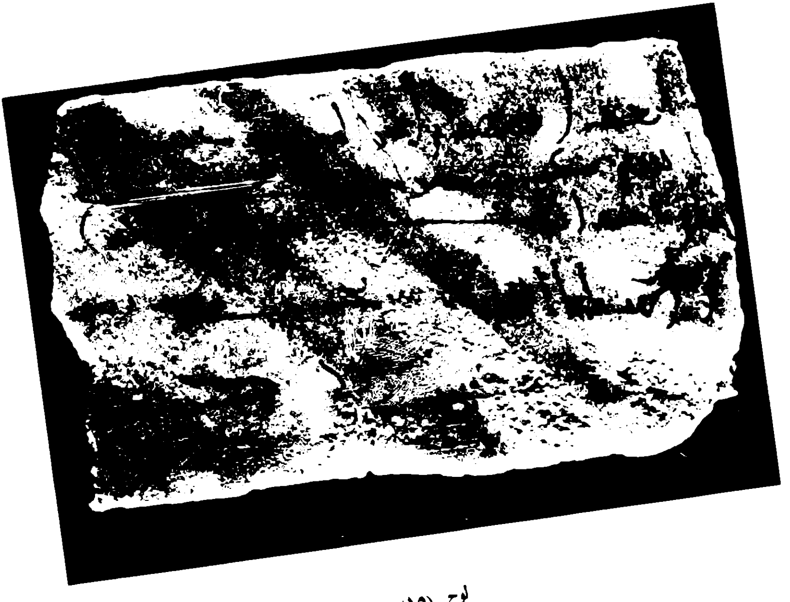
لوح (١٢)



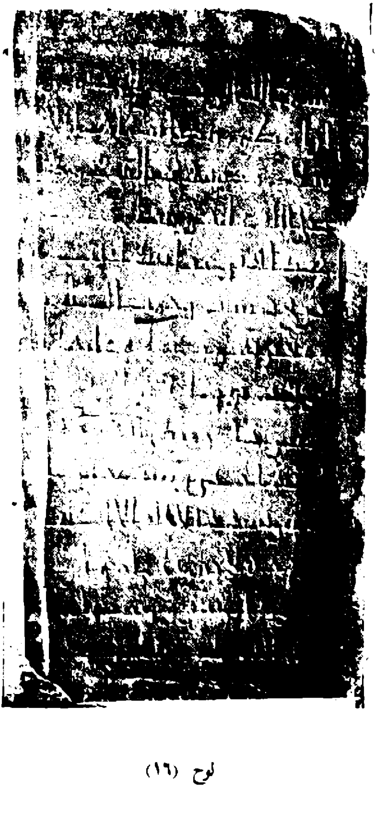
لوح (١٣)



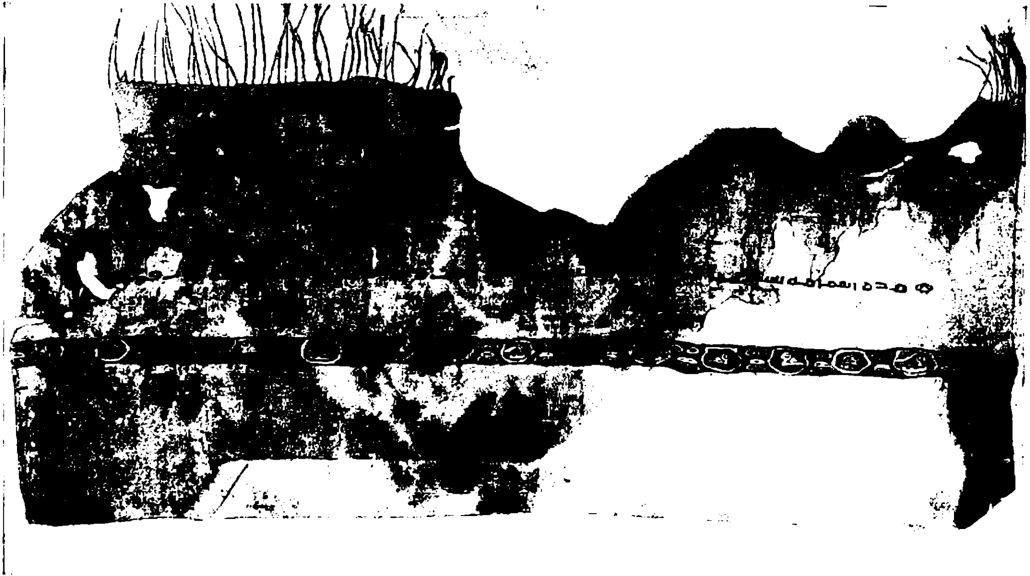
لوح (١٤)



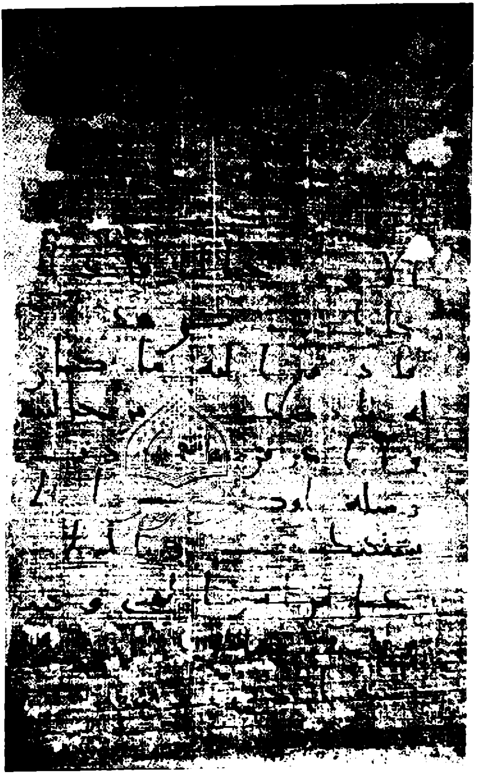
لوح (١٥)



لوح (١٦)



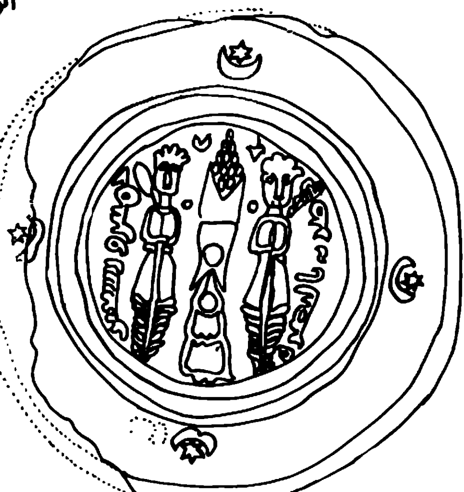
لوح (١٧)



لوح (١٨)



الوجه



القفا

لوح (١٩)



- أ -



- ب -

لوح (٢٠)

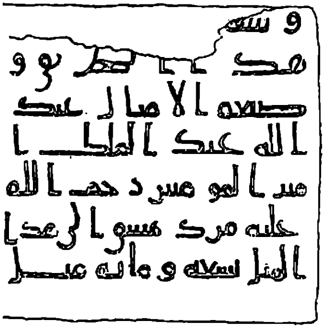


- أ -



- ب -

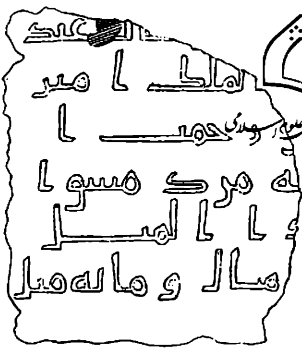
لوح (٢١)



- أ -



- ب -

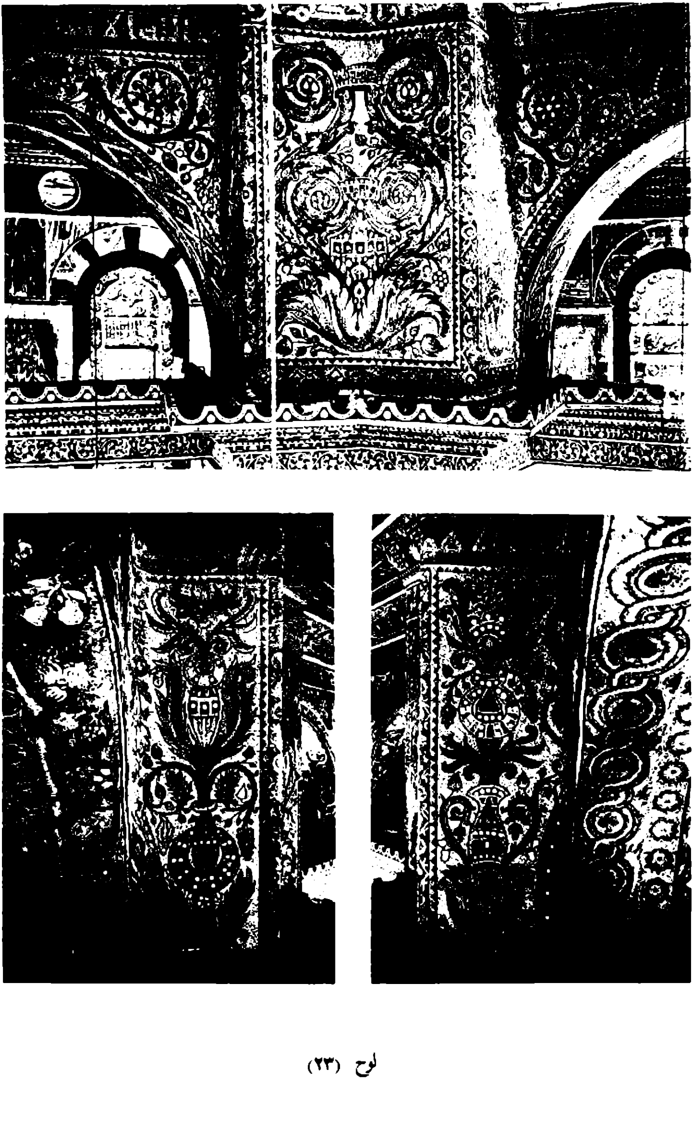


- جـ -

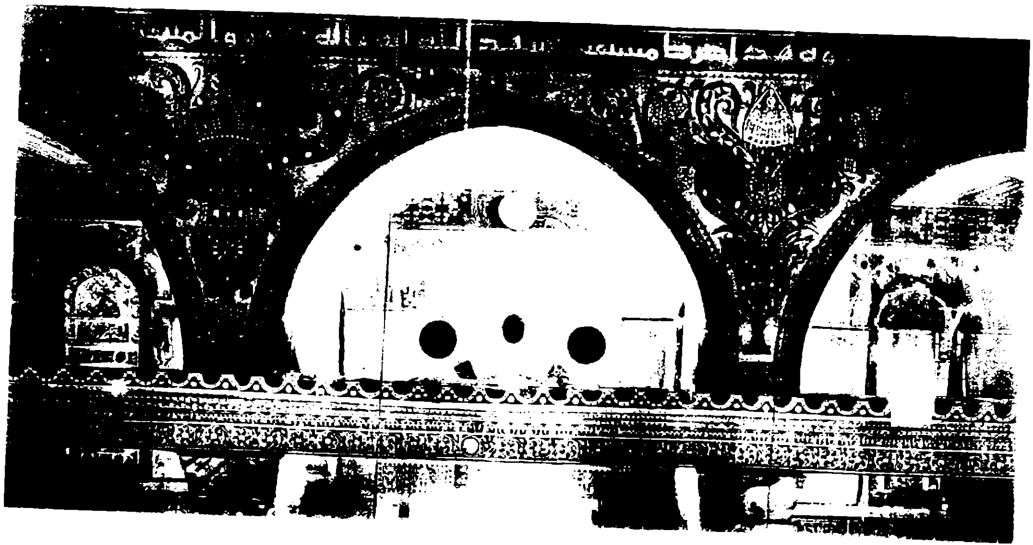


- د -

لوح (٢٢)



لوح (٢٣)



لوح (٢٤)



لوح (٢٥)

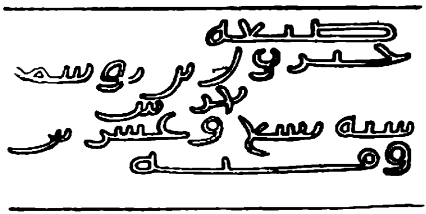


- أ -



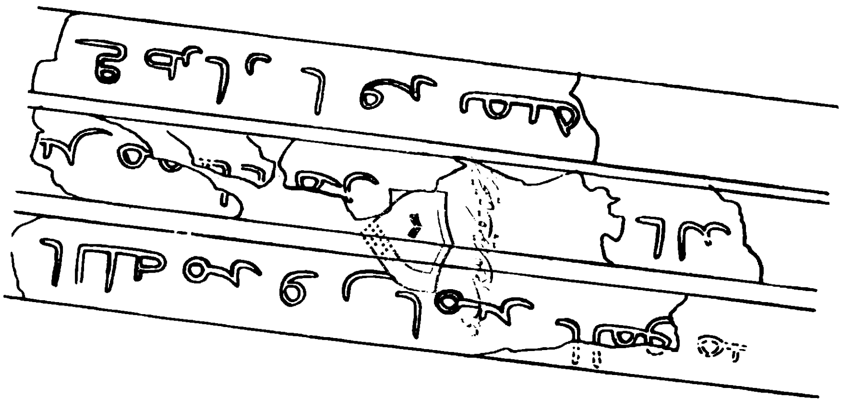
- ب -

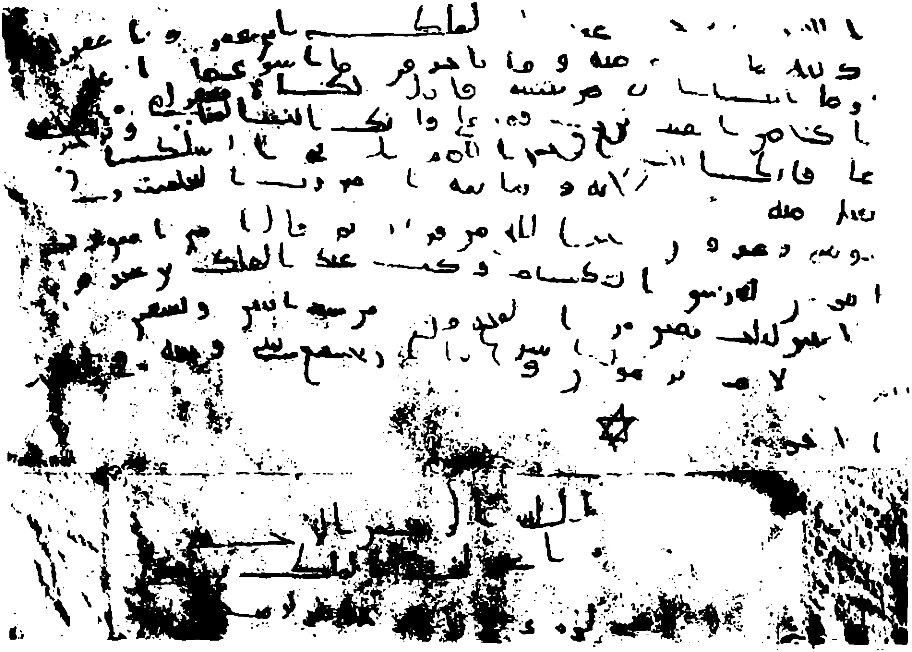
لوح (٢٦)



لوح (٢٧)

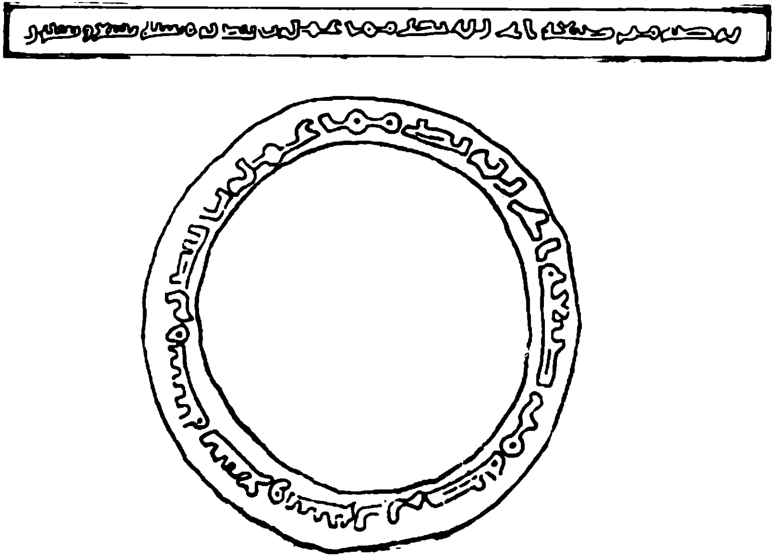
(٧٨)





لوح (٢٩)





لوح (٣١)



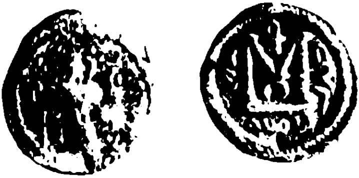
لوح (٣٢)



لوح (٣٣)



لوح (٣٤)



- أ -



- ب -

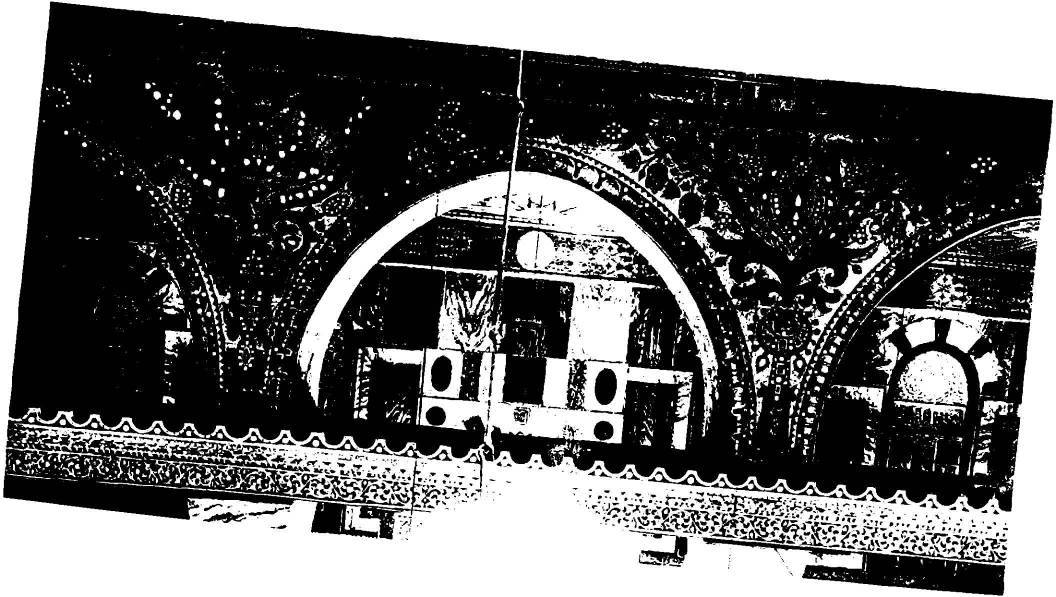


- جـ -

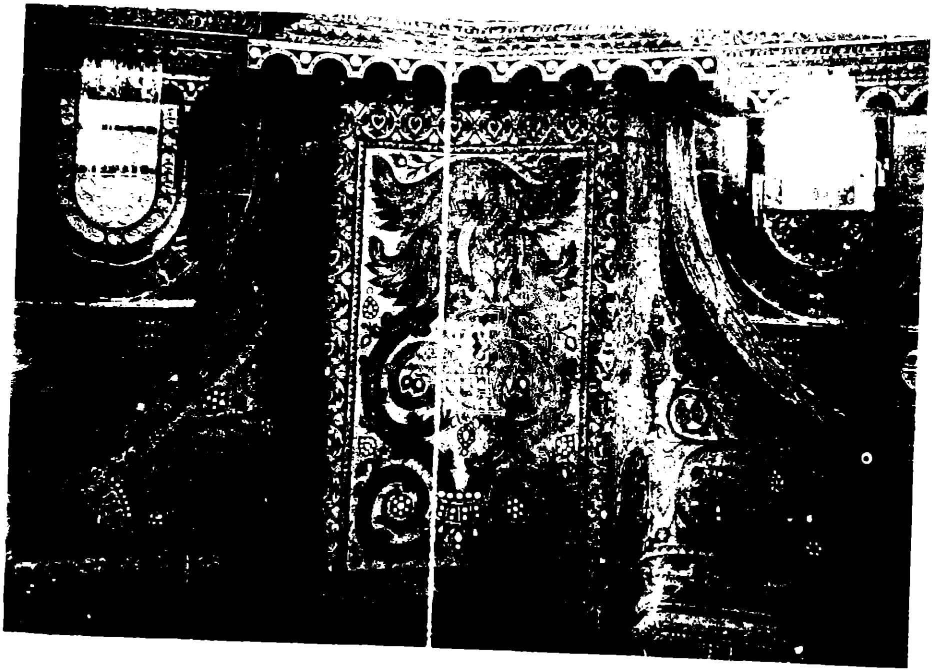
لوح (٣٥)



لوح (٣٦)



لوح (٣٧)



(٧٤)



لوح (٣٩)



لوح (٤٠)

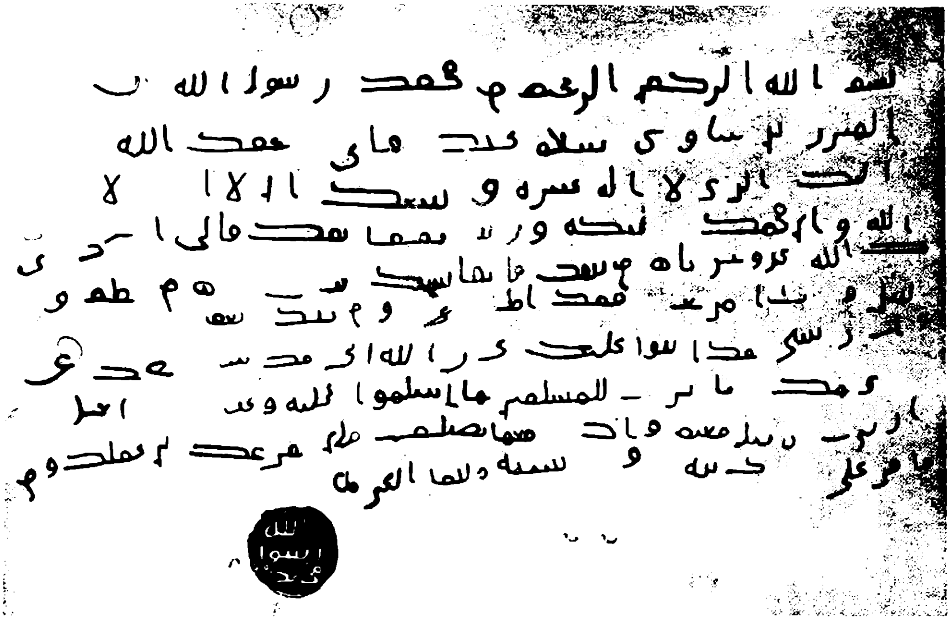


- أ -



- ب -

لوح (٤١)



لوح (٤٢)



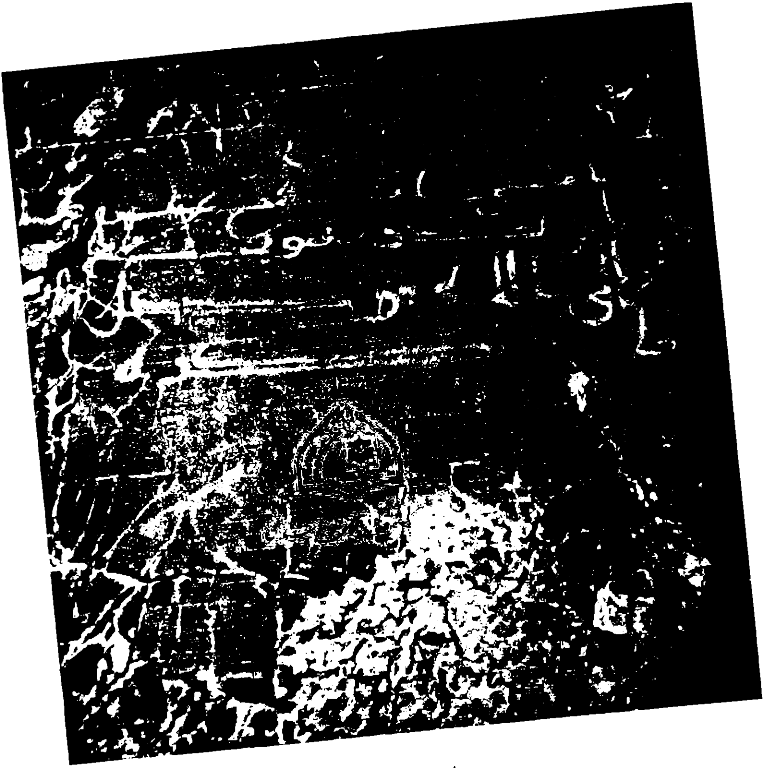
لوح (٤٣)



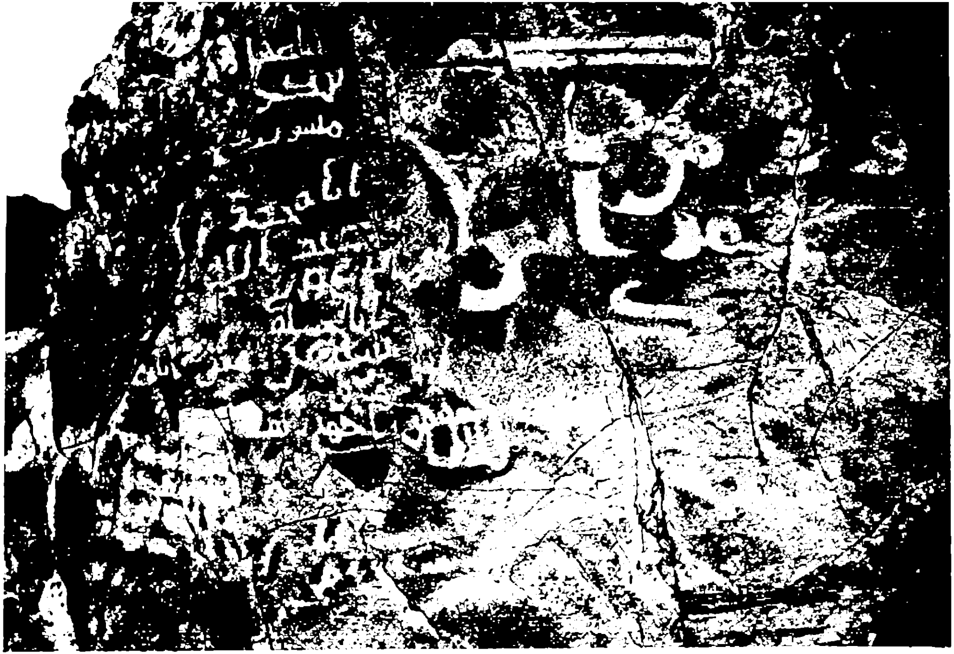
لوح (٤٤)



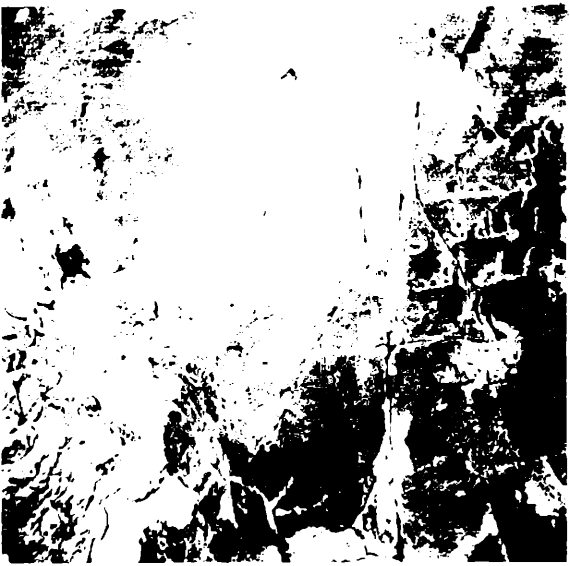
لوح (٤٥)



لوح (٤٦)

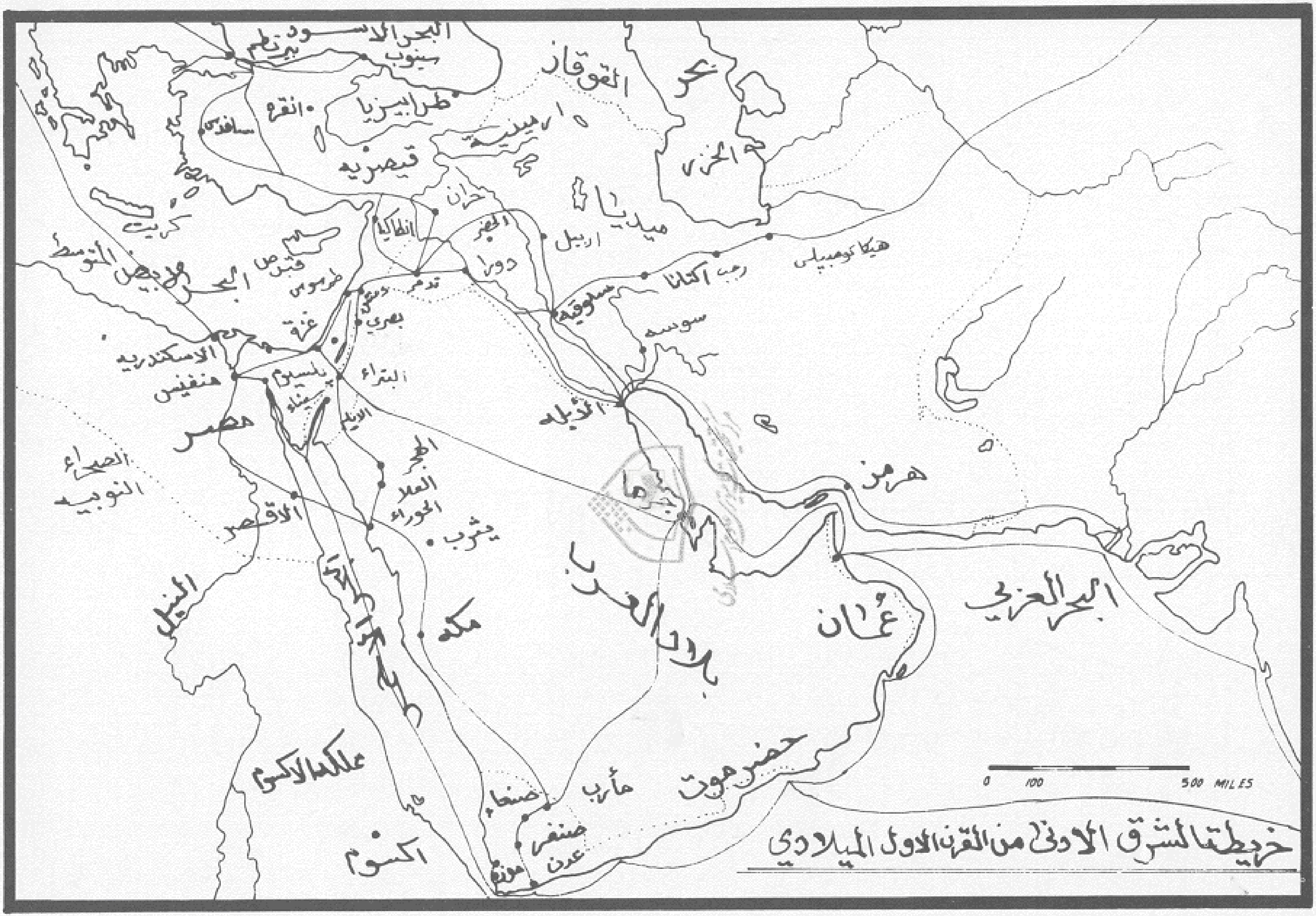


لوح (٤٧)

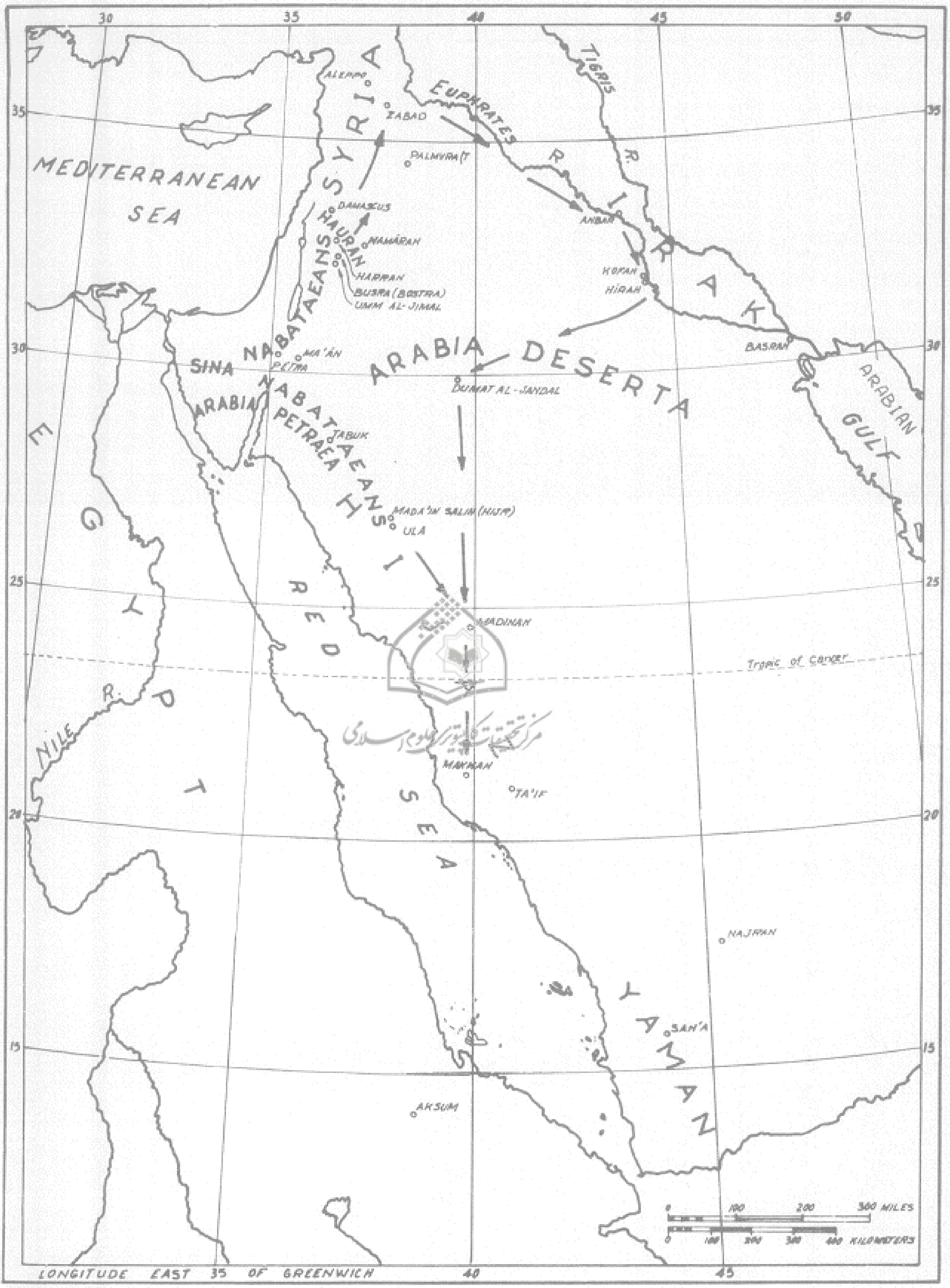


لوح (٤٨)

الخرائط

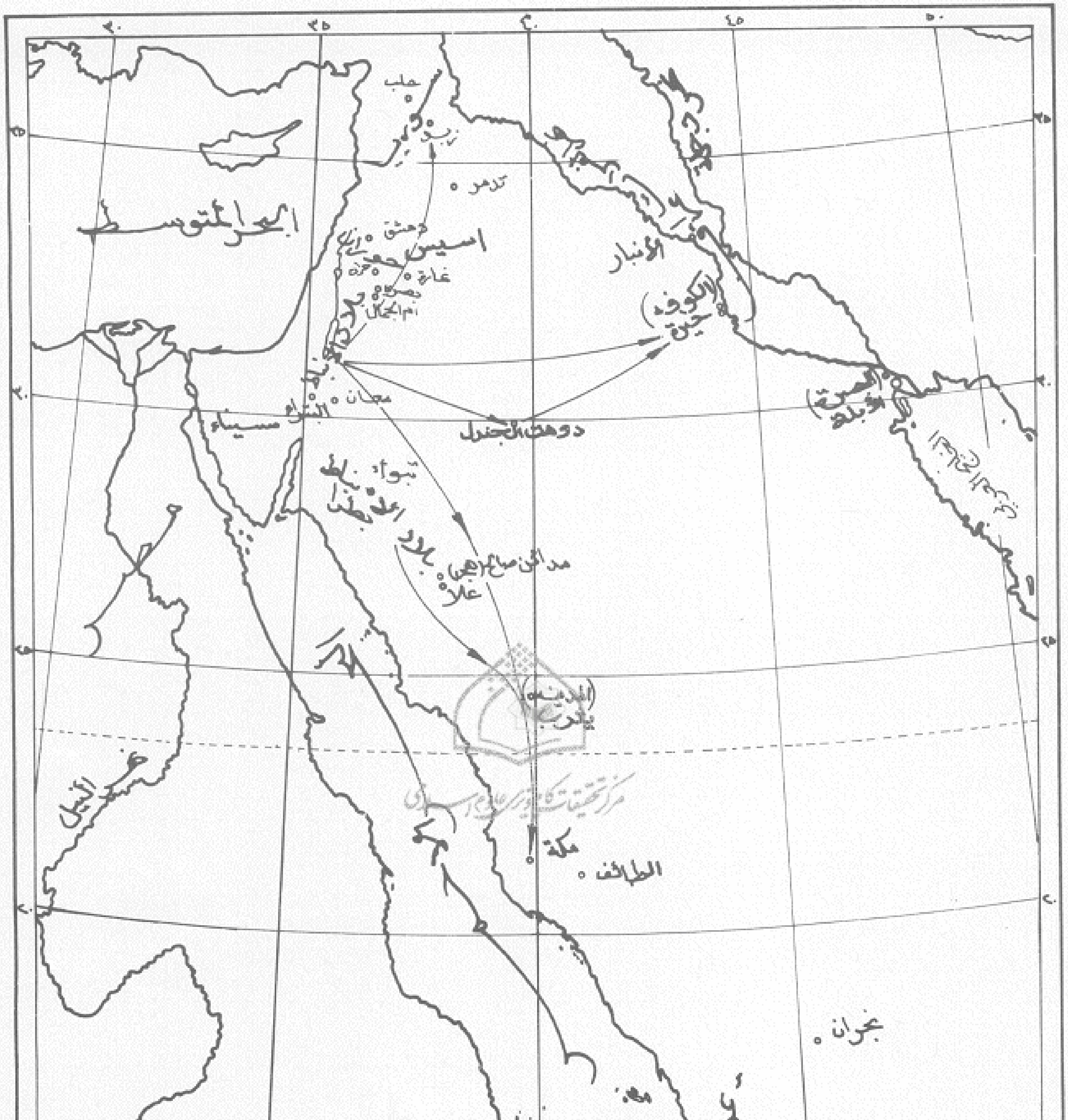

خريطة المشرق الأدنى من القرن الأول الميلادي
البحر الأسود
بيزنطيوم
سينوب
القوقاز
بحر
الخزر
طرابيزيا
انقرة
سافلقدة
قيصرية
ارمينية
ميديا
حران
انطاكية
الحجر
دورا
اربيل
تدمر
هيكاتومبيلي
رعب اكبتانا
سلوقية
سوسة
البحر الأبيض المتوسط
قبرص
كريت
طربوس
دمشق
بصري
غزة
الاسكندرية
منفيس
بلسيوم
سيناء
البتراء
مصر
الايلة
الأبلة
هرمز
الصحراء النوبية
الحجر
العلا
الحوراء
الأقصر
يثرب
جرها
النيل
مكة
بلاد العرب
عمان
البحر العربي
حضرموت
مأرب
علكة الاكسوم
صنعاء
ظفار
عدن
موزة
الاكسوم
0 100 500 MILES

رقم ـ١ـ



30
35
40
45
50
MEDITERRANEAN SEA
SYRIA
ALEPPO
ZABAD
EUPHRATES
TIGRIS
R.
PALMYRA
DAMASCUS
HAURAN
NAMĀRAH
HARRAN
BUSRA (BOSTRA)
UMM AL-JIMAL
NABATAEANS
MA'AN
PETRA
SINA
ARABIA
NABATAEANS
ARABIA PETRAEA
TABUK
ARABIA DESERTA
DUMAT AL-JANDAL
ANBAR
R.
IRAK
KUFAH
HIRAH
BASRAH
ARABIAN GULF
MADA'IN SALIH (HIJR)
ULA
RED SEA
MADINAH
Tropic of Cancer
MAKKAH
TA'IF
NAJRAN
SAN'A
YAMAN
AKSUM
EGYPT
NILE R.
0 100 200 300 MILES
0 100 200 300 400 KILOMETERS
LONGITUDE EAST 35 OF GREENWICH

رقم -٢-



رقم - ٣ -

طرق انتشار الخط العربي

المقياس ١ : ١٢,٠٠٠,٠٠٠

الجداول

محتويات البحث

٣٠٠٠/٢٣ – ١٩٧٧/١١/١٥

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٢٢٢ لسنة ١٩٧٧

vermutliches Gemäldevorbild



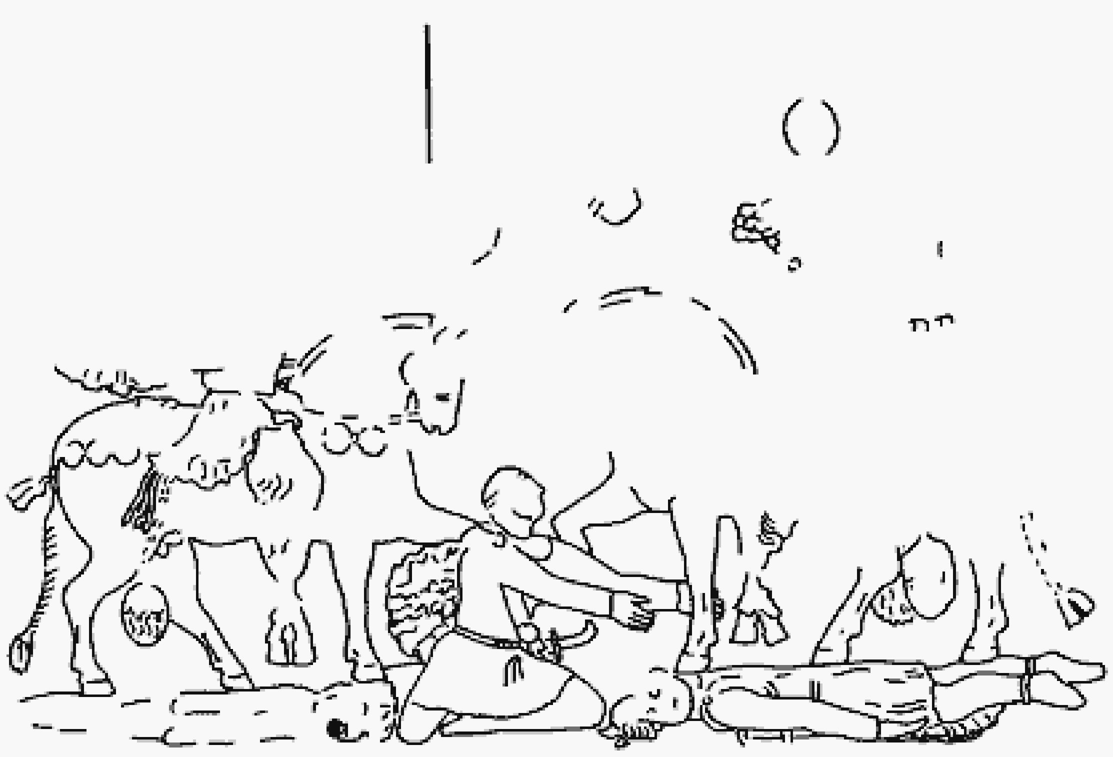
a



b



c

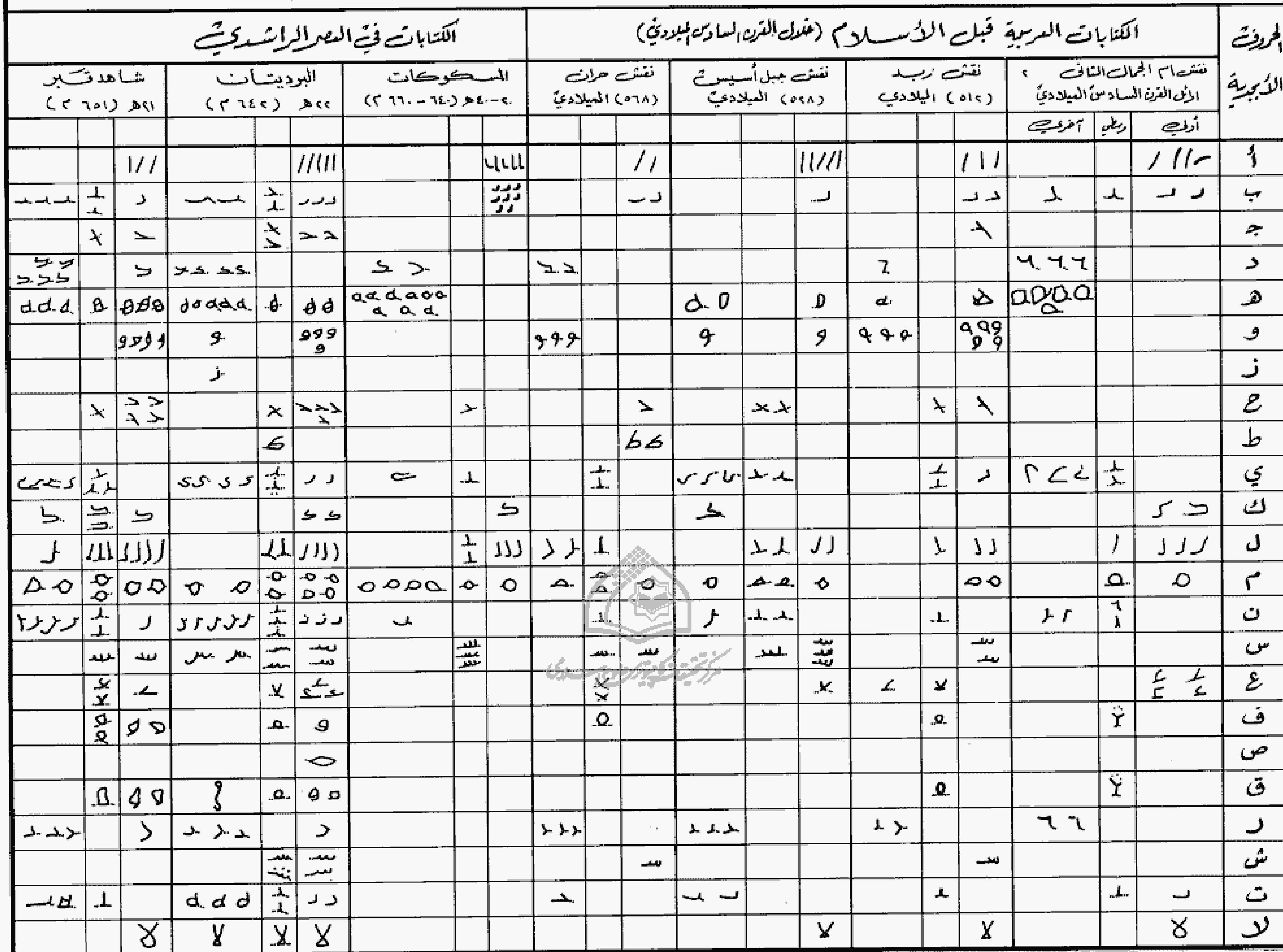


d

شکل ۱۲: نقش برجسته پیروزی شاپور اول، داراب ، بیشابور ، نقش رستم

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول يمثل تطور الحروف العربية في الفترة من القرن السادس وحتى السابع الميلادي جدول (٢)



المصادر التي اعتمدنا عليها في عمل هذا الجدول

أولاً - الكتابات العربية قبل الإسلام :

أ - نقش ام الجمال الثاني في القرن السادس الميلادي : Grohmann, (A.) :- Arabische Paläographic, p.17. Fig. c., 11. Teil, (Wien, 1971)

ب - نقش زبد (٥١٢) للميلاد : Ibid :- p.16, Fig. c.

ح - نقش اسيس (٥٢٨) للميلاد : Ibid :- p.16, Fig. d.

د - نقش حران (٥٦٨) للميلاد : Ibid :- p.17, Fig. a.

ثانياً - الكتابات في العصر الراشدي :

أ - المسكوكات من سنة ٢٠-٤٠هـ/٦٤١-٦٦١ م). (ارقام النقود في سجل المتحف العراقي ٤٠٧٠ س، ٤٠٧٢ س ١٨٣٨ س، ١/١٨٣٩ س، ٤٠٧٤ س، ٤٠٧٥ س)

Walker (J.) :- Acatalogue of the Arabe - Sassanian Coins, p.3. No.1, pl.1.1 (Oxford, 1967)

Ibid : p.3, No. 2, pl. 1.2, Ibid : p.5, No. ETN. 1, pl. 1.10,

Ibid : p.6, No. ANS. 1, pl. xxx.4, Ibid : p.9, No.13, pl. 11.6.

Walker (J.) :- Acatalogue of Arab - Byzantine, p.2. No. Bel.2, pl.1, (Oxford, 1950)

ب - البرديتان المؤرختان سنة ٢٢هـ (٦٤٢م) : البردية المتكاملة النص :

Grohmann, (A.) :- From the world of Arabic - Papyri, pl. xi.a., Almaaref, (Cairo, 1952)

والبردية الناقصة :- Grohmann, (A.) :- The problem of dating Early Qurāns, p.220, pl.11, (Der Islam, xxxiii /3 (Berlin, 1958)

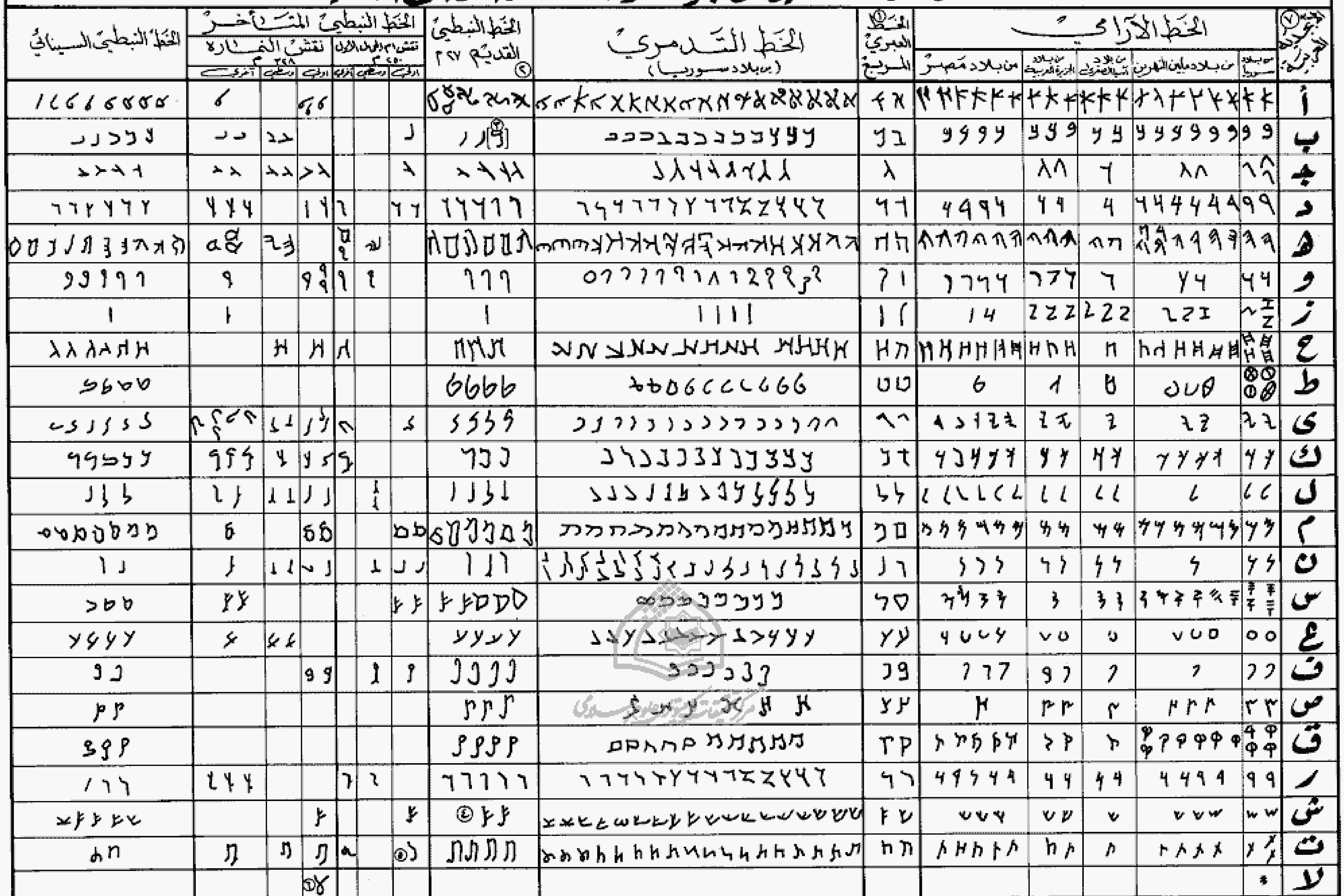
ح - شاهد قبر مؤرخ سنة ٣١هـ (٦٥٢) الميلادي : جمعه، ابراهيم :- دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، ص٣١، شكل ١٧، (دار الفكر العربي ١٩٦٩)

إعداد الطالبة :- سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي - قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة بغداد -

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول يمثل تطور الخط النبطي على الحجر من القرن الأول وحتى القرن الرابع الميلادي

جدول (١)



ملاحظات حول الجدول

١ - ان حروف الخط العبري المربع حروف تذكارية (Square Hebr ew Monumental)

انظر Diringer . (David). The Alpabet , Vol. 2. p. 191. ، Diringer .(David): Writing , p . 137.

٢ - لحروف الخط النبطي القديم اشكال ثابتة لا تتغير بالنسبة لموقعها في الكلمة .

٣ - لم يظهر هذا الشكل من حروف الباء في النقش النبطي القديم الذي اعتمدت عليه (Euting . (J) -- OP. CIT. pl. 10) وقد وجدته في نقش نبطي آخر يرجع الى سنة ٤ للميلاد : (Ibid : p. 21) في كلمة (بنطو) من السطر الأخير (bid : pl. 4)

٤ - لم يظهر حرف الشين في النقش النبطي القديم ولكنه ظهر في نقش نبطي قديم آخر يرجع الى سنة (١ م) ; (Ibid : p. 21) في كلمة (شلم) من السطر الأخير (Ibid : pl. 2)

٥ - ان حرف التاء في نقش ام الجمال الأول لا يشبه مثيلاته في النقوش الآرامية والعبرية المربعة والتدمرية والنبطية القديمة والمتأخر . فهو مشابه تماماً لأحد أشكال حرف الباء . ويظهر انه أخذ نفس أحوال حرف الباء عند تطور شكله وفي أحواله الثلاثة من الكلمة والتي ظهرت ولأول مرة في نقش أم الجمال الثانية (في أوائل القرن السادس الميلادي) (أولى ــ) وفي نقش زبد (٥١٢ م) (وسطى ــ) وفي نقش أسيس (٥٢٨ م) ونقش حران (٥٦٨ م) (آخري ــ)

٦ - ظهر حرف اللام ألف ولأول مرة في النقوش النبطية المتأخرة وذلك كونه أثر النبطية القديمة . وهو ناتج من امتزاج حرف اللام مع الألف . وطريقة المزج هذه هي إحدى المميزات التي إتصف بها الخط النبطي المتأخر (ناجي ، خليل يحيى ، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، م٣ ، ج١ مايو ١٩٣٥ ، ص٨٦)

٭ جميع الفراغات الموجودة في حقول هذا الجدول تعني عدم وجود حرف يقابلها من ذلك النقش .

٧ - لقد رتبت الحروف حسب الترتيب الأبجدي القديم (ابجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت) والذي كان قد استعمل عند أكثر الأمم السامية (ناصف (حفني) : تاريخ الأدب ، ص٣٥ (مطبعة الجريدة بمصر ١٩٠٩ - ١٩١٠)

بدمحمد : الكنز في قواعد اللغة العربية ، ص٥٩ (المطبعة التجارية بمصر ١٩٢٦)

العراقي السرياني في سابا العقس بطرس ، مرشد الطلبة السريانيين في كتابتي الغربيين والشرقيين ، ط١ ، ص٤ ، ص٥ (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت)

وقد استمر استعمال هذه الابجدية حتى عهد الاسلام . (علي جواد : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، ص٦٠ (طبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٧ م)

المصادر التي أعتمدت عليها في عمل هذا الجدول :-

أولاً :- الخط الآرامي :-

Lidzbraski,(Mark):Hand buch der Nordsemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften, II Teil ,Taf. xlv. (weimar verlag von Emil Felber. 1898.)

ثانياً :- الخط العبري المربع :-

Diringer,(David): Writing , p -137 ,Holand , 1962

Diringer, David : The Alphabet , vol. 2. (London , 1968) .p. 191 , Fig 15.

Lidzbraski , (M) :- OP. CIT., Taf.xlv.

ثالثاً :- الخط النبطي القديم :-

Euting ,(Julius)-Nabtäisch Inschriften aus Arabian , pL.10, (Berlin , 1885 .)

والجدول يضم دراسة تمت بها للنقوش النبطية الموجودة فيه وكنموذج لذلك نقش (pl. 10) الذي يرجع تاريخه الى سنة ٢٧ ميلادية (Ibid : p. 21)

رابعاً :- الخط النبطي المتأخر :-

المنجد (صلاح الدين) : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي ، ص٦ ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٩)

والجدول يضم التحليلات التي تمت بها النقش ، ام الجمال الأول (٢٥٠ م) ونقش النمارة (٣٢٨ م .)

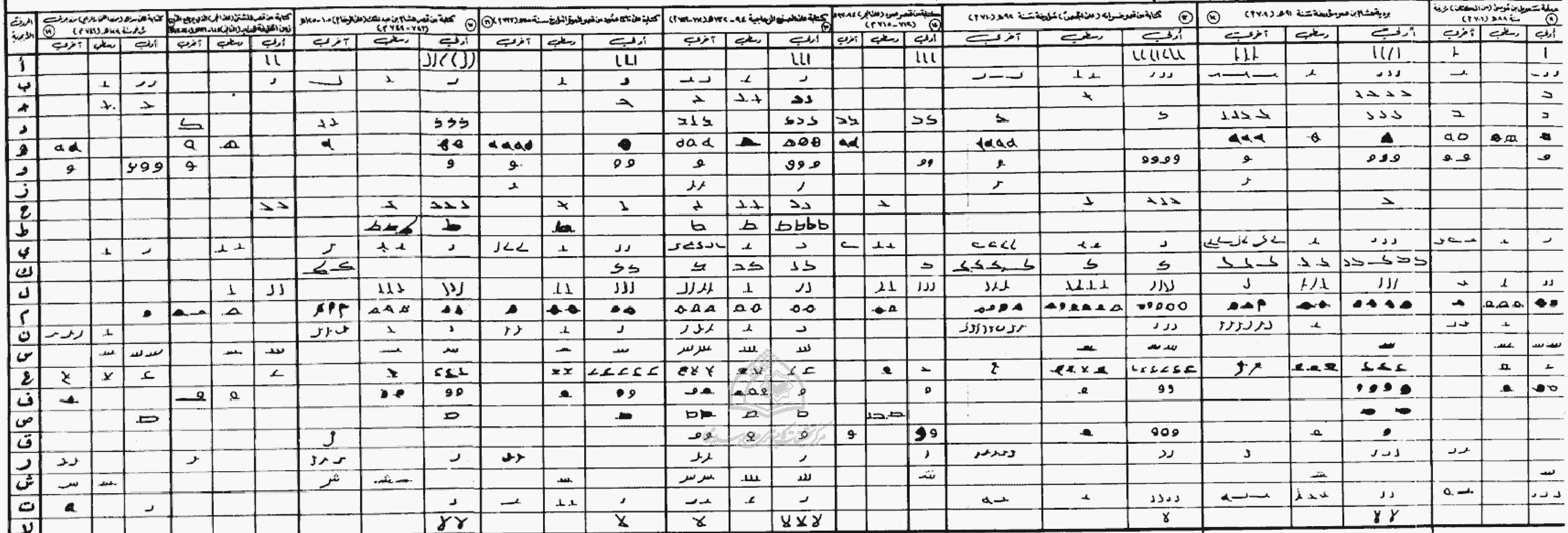
خامساً :- الخط النبطي السينائي :-

Lidzbraski , (M) : OP. CIT , Taf . xlv.

إعداد الطالبة سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي - قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة بغداد -

جدول ١٢١

الأول من القرن الثامن الهجري (السابع والثامن الميلاديين) ٤١ - ١٣٢ هـ (٦٦١ - ٧٤٩ م)



pl. 10. a. b, pl. 11. pl. 12
pl. 13, pl. 14, pl. 15, a. b,
pl. 17, pl. 18, a. b, pl. 20.

عاشراً - متعدد كتابات أميال (مسطات) عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ (٦٨٥ - ٧٠٥ م):

Grohmann (A.)- op. cit., p. 83, Abb. 48.

حادي عشر - متعدد كتابات على عمامة صموئيل بن موسى (من الكتان) مؤرخة سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م)

Marzouk (M.):- The Turban of Samuel ibn Musa the

Earliest Dated Islamic Textile - Bulleten of the Faculty of Arts-part 11, vol-xvi pl. 1 (Cairo university, 1954)

ثاني عشر - متعدد كتابة على بردية هشام بن عمرو للمقروفة (بنكر وتحشام) مؤرخة سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م):

أحمد (يوسف): - الخط الكوفي، مصر، الطبعة الأولى (القاهرة ١٩٢٤ م)

ثالث عشر - متعدد كتابة من قصر خرانة (على الجص) مؤرخة سنة ٩٢ هـ (٧١٠ م):

Abbott (N.):- The Kasr Kharāna Inscriptions of 92 H. (710 A.D.)- Ars Islamica - vols. xi - xii, Fig. 1, (New yurk, 1968).

رابع عشر - متعدد كتابة قصير عمرو (على الجص) زمن الخليفة (٩٤ - ٩٧ هـ (٧١٤ - ٧١٥ م):

Musil (A.):- Kusyr Amra, Textband. 1. (wien 1907)

p. 215, Fig. 132.
p. 217, Fig. 134.
p. 218, Fig. 135.

خامس عشر - متعدد كتابة على الصنج الزجاجية من سنة ٩٤ - ١٣٢ هـ (٧١٢ - ٧٤٩ م):

محمد (عبد الرحمن فهمي): - صنج السكة في فجر الإسلام، مخطوط رقم ١ - ٩ (القاهرة ١٩٥٧).

سادس عشر - متعدد كتابة على تاج عمود من قصر الموقر (من الرخام) مؤرخ سنة ١٠٤ هـ (٧٢٣ م):

المنجد (صلاح الدين): - دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ص ١١١ شكل ١٤.

سابع عشر - متعدد كتابة من قصر هشام بن عبد الملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ (٧٢٣ - ٧٤٢ م) من خربة المفجر:

Hamilton :- Khirbat Al Mafjar, (Oxford 1959) pl. lvii, pl. xciv, pl. xcv.

ثامن عشر - كتابة من قصر المشتى (على الحجر) الذي يرجع إلى زمن الخليفة الوليد (الثاني) ١٢٥ - ١٢٦ هـ (٧٤٢ - ٧٤٣ م):-

١ - مارسيه (جورج): - الفن الإسلامي، ترجمة عفيف بهنسي ومراجعة عدنان البني، مخطط (مطابع الجيش - دار التوجيه المعنوي ١٩٦٨ م).

٢ - مرزوق (محمد عبد العزيز): - مكانة الفن الإسلامي بين الفنون، مجلة كلية الآداب، مج ٢، ج ١، ص ١٣٠.

٣ - صورة فوتوغرافية لأحدى الكتابات العربية المحفورة على الحجر (زودني بها مشكوراً مدير الآثار العام الدكتور عيسى سلمان)


تاسع عشر - متعدد كتابة على سراج (من الفخار المزجج) من جرش مؤرخة سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م):

Grohmann (A.) :- op. cit, p. 18, Abb. 64.

إعداد الطالبة: سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي
قسم الآثار - كلية الآداب
جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول يمثل تطور الحروف العربية على الآثار الأموية المختلفة منذ النصف الأول من القرن الأول الهجري وحتى النصف



المصادر التي إعتمدنا عليها في إعداد هذا الجدول

أولاً : مصادر الحروف العربية على النقود الأموية المضروبة على الطراز الساساني في (٤١ ـ ١٣٢ هـ)

Walker (J.) :- Acatalogue of the Arab - Sassanian, p. cliv - clv (oxford 1967)

ثانياً : مصادر الحروف العربية على النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي (٤١ ـ ١٣٢ هـ)

Walker (J.) :- Acatalogue of the Arab - Byzantine, p. cii (oxford 1956)

ثالثاً : مصادر الحروف العربية على النقود الأموية المعربة وغير المعربة (٤١ ـ ١٣٢ هـ)

أ ـ Walker (J.) :- Acatalogue of the Arab - Sassanian, p. 10, No. 14, pl. 11. 9.

ب ـ Ibid :- p. 10, No. 15, pl. 11. 10.

جـ ـ العش (محمد ابو الفرج) :- كنز جبرة الفضي، الطبعة الأولى ١٩٧٢

١ ـ ص٢٢ رقم ١٦٠ (ع. س ـ ٥) لوح ٦
٢ ـ ص٢٢ رقم ١٦٢ (ع. س ـ ٨) لوح ٦
٣ ـ ص٢٧ رقم ١٦٩ (ع. س ـ ١٤) لوح ٦
٤ ـ ص٣١ رقم ١٨٤ (ع. س ـ ٢٩) لوح ٧
٥ ـ ص٢٢ رقم ١٨٦ (ع. س ـ ٣١ ـ ٣٢) لوح ٨
٦ ـ ص٢٢ رقم ١٨٨ (ع. س ـ ٢٣) لوح ٨
٧ ـ ص٢٥ رقم ١٩٢ (ع. س ـ ٣٨) لوح ٨
٨ ـ ص٣٦ رقم ١٩٤ (ع. س ـ ٣٩) لوح ٨
٩ ـ ص٢٩ رقم ١٩٩ ع. س ـ ٤٤ لوح ٩
١٠ ـ ص٣٩ رقم ٢٠٠ ع. س ـ ٤٥ لوح ٩

د ـ القزاز وداد :- الدراهم الاسلامية الساسانية للحجاج بن يوسف الثقفي في المتحف العراقي، المسكوكات، ص١٨ ـ ٢١، العدد الرابع ١٩٧٣

Walker (J.) :- Acatalogue of the Arab - Byzantine
1 - p. 6, No. 14, pl. II.
2 - p. 8, No. ANS., pl. III.
3 - p. 11, No. p. 4, pl. III.
4 - p. 12, No. 35, pl. iv.
5 - p. 15, No. 44, pl. iv.
6 - p. 15, No. 43, pl. iv.
7 - p. 20, No. 57, pl. v
8 - p. 20, No. 59, pl. v
9 - p. 20, No. 60, pl. v
10 - p. 21, No. 67, pl. v
11 - p. 22, No. 43, pl. vi
12 - p. 22, No. 72, pl. v
13 - p. 25, No. 1.1, pl. vi
14 - p. 25, No. vat. 1, pl. vi

رابعاً : مصدر كتابة سد معاوية (قرب الطائف) مؤرخ سنة ٥٨ هـ (٦٧٧ م) :

د ـ سلمان (عيسى) :- أقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان، سومر ٣٢، ج ١ ـ ٢، سنة ١٩٧١
١ ـ شكل ١ (أ ـ الوجه). شكل ١ (ب ـ الظهر)
٢ ـ شكل ٢ (أ ـ الوجه). شكل ٢ (ب ـ الظهر)
٣ ـ شكل ٤ (أ ـ الوجه). شكل ٤ (ب ـ الظهر)

ز ـ المنجد (صلاح الدين) :- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي، ص ١٠٠، الطبعة الأولى (بيروت ١٩٧٢)

ح ـ لقاء الفتوح في سجل متحف الفن الاسلامي القاهرة (مخطوطات) رقم ٦ /١٦٧٥٢، رقم ٢ /١٦٧٦١، رقم ١ /١٦٨٠٢، رقم ٢٩٠، رقم ١٨٠٢٩، رقم ١ /١٨٢٤٤، رقم ١ /١٦٧٤٠، رقم ١٨٢٧، رقم ١٨٢٢٧، رقم ٢١٨٨٣.

خامساً :- مصدر كتابة حجر عقبة الأبيض مؤرخ سنة ٦٤ هـ (٦٨٣ م) :-
المنجد (صلاح الدين) : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي، ص ١٠٠، شكل ٥٨

Miles (George) :- Early Islamic Inscriptions Near Tāif in the Hijāz, Journal of Near Eastern Studies, vol. vii, No. 4, pl. xvii a, (U.S.A. 1948).

سادساً :- مصدر كتابة قطعة النسيج (من الحرير) تضمن الخليفة مروان بن الحكم ٦٤ هـ (٦٨٣ م) :
Grohmann (A.) :- Arabische Paläographie.

سابعاً : مصدر كتابة قبة الصخرة (من الفسيفساء) مؤرخة سنة ٧٢ هـ (٦٩١ م)
Creswell (K.) :- Early Muslim Architecture, part one (Oxford, 1932)
pl. 5. a, pl. 6. a, b, pl. 7. a. b, pl. 8. a. b, pl. 9. a. b.

ثامناً : مصدر كتابة شاهد قبر من اسوان مؤرخ سنة ٨١ هـ (٦٩٩ م) :
حمودة (ابراهيم) :- دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، ص ٣٤، شكل ١٣ (مطبعة دار الفكر العربي، ١٩٦٩)

تاسعاً : مصدر كتابة إناء نحاسي صنع بالبصرة مؤرخ سنة ٦٩ هـ (٦٨٨ م)
Grohmann (A.) - op. cit., p. 82, Abb. 47.

p. 81, Abb. 461, 11. Teil (wien, 1971)

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول (٤)

جدول يمثل الحروف اللينة في الكتابات النبطية والكتابات العربية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي

الحروف الأبجدية	الحروف النبطية المتأخرة ①	الحروف العربية قبل الإسلام ②	الحروف العربية في العصر الراشدي ③	الحروف العربية في العصر الأموي ④
أ				
ب				
ج				
د				
هـ				
و				
ز				
ح				
ط				
ي				
ك				
ل				
م				
ن				
س				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				
لا				

المصادر التي إعتمدنا عليها في عمل هذا الجدول :

أولاً: الكتابات النبطية المتأخرة :-

أ- نقش أم الجمال الأول (٢٧٠م)

ب- نقش النمارة (٣٢٨م)

ثانياً: الكتابات العربية قبل الإسلام :-

أ- نقش أم الجمال الثاني في القرن السادس الميلادي

ب- نقش زبد ٥١٢ للميلاد

ج- نقش أسيس ٥٢٨ للميلاد

د- نقش حران ٥٦٨ للميلاد

ثالثاً: الكتابات العربية في العصر الرشدي

أ- المسكوكات ٢٠-٤٠هـ (٦٤٠-٦٦٠م)

ب- برديا ٢٢هـ (٦٤٢م) الكاملة والناقصة

ج- شاهد قبر ٣١هـ (٦٥١م)

رابعاً: الكتابات الأموية :-

أ- المسكوكات ٤١-١٣٢ (٦٦١-٧٤٩م)

ب- سد معاوية ٥٨هـ (٦٧٧م)

ج- قطعة نسيج للخليفة مروان بن الحكم ٦٤هـ (٦٨٣م)

د- اناء نحاسي من صنع البصرة مؤرخ سنة ٦٩هـ (٦٨٨م)

هـ- شاهد قبر من اسوان مؤرخ سنة ٧١هـ (٦٩٠م)

و- كتابات قبة الصخرة مؤرخة سنه ٧٢هـ (٦٩١م)

ز- أميال عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ (٦٨٤-٧٠٥م)

ح- عمامة سموئيل بن موسى ٨٨هـ (٧٠٦م)

ط- بردية هشام بن عمر ٩١هـ (٧٠٩م)

ي- كتابة قصر خرانه ٩٢هـ (٧١٠م)

ك- الصنج الزجاجية ٩٤-١٣٢ (٧١٢-٧٤٩م)

ل- كتابة قصر هشام في خربة المفجر ١٠٥-١٢٥هـ (٧٢٣-٧٤٢م)

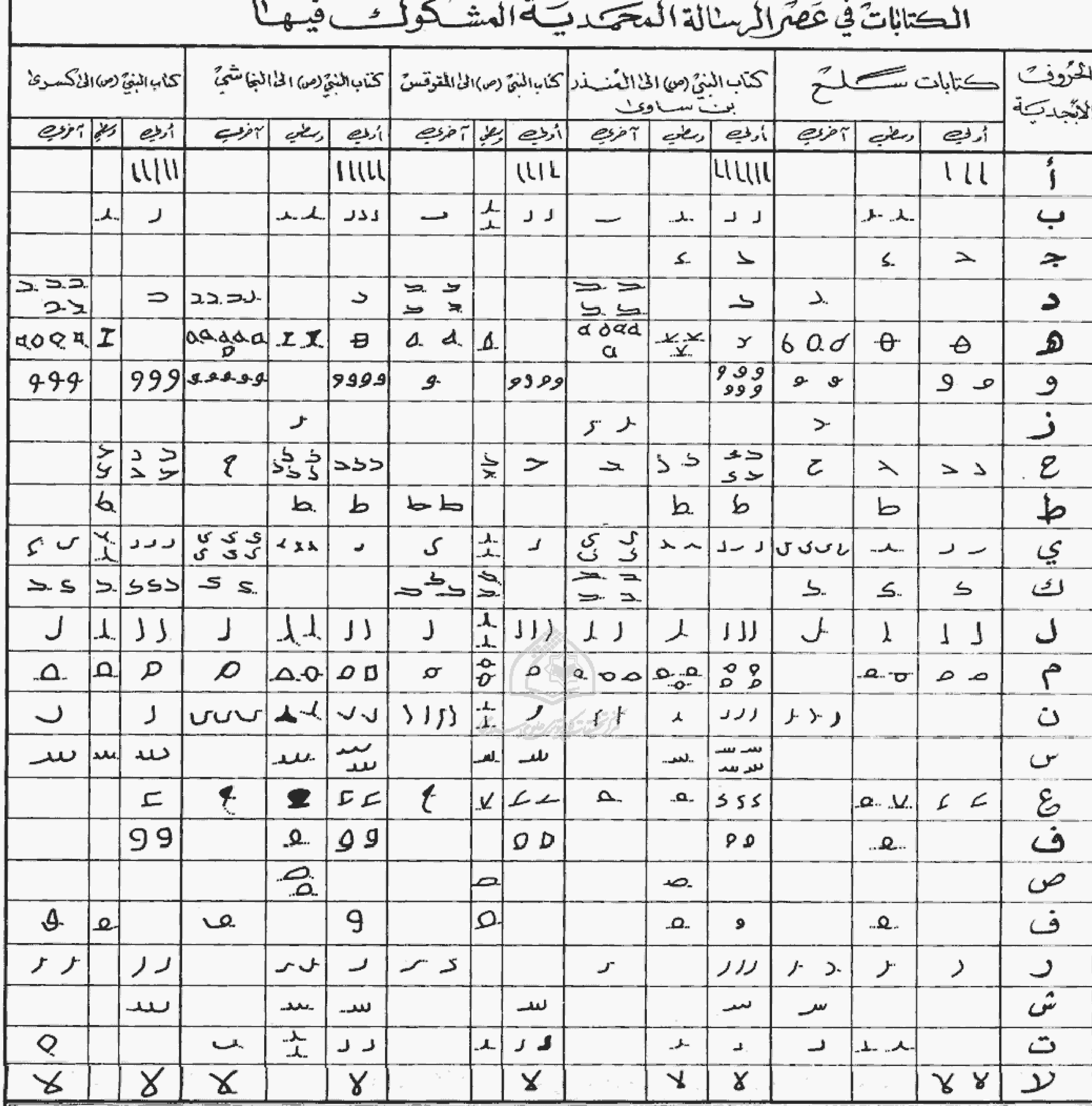
م- كتابة على سراج من الفخار المزجج سنة ١٢٩هـ (٧٤٦م)

إعداد الطالبة سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي

قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول (٥)



المصادر التي إعتمدنا عليها في عمل هذا الجدول

الكتابات في عصر الرسالة المحمدية المشكوك فيها :-

أ - كتابات سلع Hamidullah, (M.) :- Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early years of Hijrah (Islamic Culture, vol. XIII, No. 4, pl. 10 (Hayderabad, Deccan, 1939)

ب - كتابات النبي (ص) الى المنذر بن ساوى أمير البحرين . المنجد (صلاح الدين) :- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي ، ص٥ شكل ١٨ (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢)

جـ - كتابات النبي (ص) الى المقوقس حاكم مصر . زين الدين (ناجي) : مصور الخط العربي ، ص٣٠ شكل ٩٧ ، (مطبعة الحكومة - بغداد ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)

د - كتاب النبي (ص) الى النجاشي ملك الحبشة . زين الدين (ناجي) :- المصدر السابق ، ص٣٠ ، شكل ٩٨ .

هـ - كتاب النبي (ص) الى كسرى ملك الفرس . المنجد (صلاح الدين) :- المصدر السابق ، ص٣٣ ، شكل ١٧ .

إعداد الطالبة : سهيله ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير وموضوع الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي - قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة بغداد -